إضاءات في أصول التربية

الدكتور قاسم علي قحوان



إضاءات في

أصول التربية

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية (2015/6/2644)

الغراوي، محمد قاسم علي

إضاءات في أصول التربية/ محمد قاسم الغراوي.- عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2015

( ) ص.

ر.إ.: (2015/6/2644).

الواصفات: /التربية// التعليم/

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

ISBN 978-9957-96-120-6



دار غيداء للنشر والتوزيع

تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله
مجمع العساف التجاري - الطابق الأول
تلفاكس: 5353402 6 962+
خلوي: 95667143 7 962+
ص.ب: 520946 عمان 11152 الأردن
E-mail: darghidaa@gmail.com

إضاءات في

أصول التربية

د. محمد قاسم علي قحوان

أستاذ مساعد – رئيس قسم المناهج وطرق التدريس

كلية التربية – جامعة عمران

الطبعة الأولى

2016م – 1437هـ

إهداء

إلى روح فقيد الأسرة التربوية في الوطن العربي، المغفور له بإذن الله تعالى أ. د. سعيد إبراهيم طعيمه رحمة الله عليه. برحيله خسرت الأمة العربية علماً من أعلام التربية؛ فقد كان الأب الروحي لكل باحث عن العلم، والمعرفة بما يتمتع به من تواضع وأخلاق عالية، صحبته خلال دراستي للدكتوراه فكان الأخ، والأستاذ، والأب؛ فلم أشعر يوماً بغربة وأنا استقي العلم النافع من منابعه الأصلية؛ حيث كان نبراساً يضيء لكل طلاب العلم.

الفهرس

الفصل الأول

مدخل إلي أصول التربية

الفصل الثاني

التنشئة الإجتماعية

الفصل الثالث

التربية المدرسية وأخلاقيات المهنة

الفصل الرابع

العولمة (مفهومها، وأهدافها، وخصائصها)

الفصل الخامس

الجودة التعليميه في الأسلام

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد صلى الله عليـة و آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين، وأشهد أن لا إله الا الله وأن محمد عبـده ورسوله. أما بعد،،،

أن العالم اليوم بأسره يـشكو مـن المـشكلات والمصاعب، ويتـأوه مـن الـصعوبات والمآزق، ويجدُ الباحثون للبحث عـن حلـول ومقترحـات، ويفـتش المصلحون للحـصول على أدوية وعلاجات، ليعيش الإنسان في راحة وأمان، ولم يهتدوا لـسبيل بعـد، وإنـه لمـن حسن العمل أن يدرك المصلحون أصل المشكلة، ويعرفوا أُسّ القضية، الا وهـي الإنـسان. فعلاج أي مشكلة منبعها الإنسان، ذلك أنه هو محور الكـون، والإنـسان في الحقيقـة لـيس هو الجسد، فكل الكائنات الحية تمتلك هذه الصفة، بل الإنـسان هـو التربيـة الـتي يحملـها، والقيم التي يعتقدها، والسلوك الذي يقوم به.

فأهم مشكلة تواجه الأمة اليوم، هي الإنسان وبنـاؤه؛ بنـاءً متـصلاً بتراثـه وثقافتـه، متفاعلاً مع عصره، وملتـزماً بقضايا مجتمعـه وأمتـه وإذا أهمـل الإنـسان ونـشأ بـلا تربيـة انفصل عن جذوره، فضاع وأضاع مَن حوله.

وإن التقدم والرقي لا يتحقق بالسياسة ولا بالمال فحـسب، بـل يتحقـق بالأسـاس، بإعداد الجيل الذي يُسهم في إيجاد بنية ذاتية متطورة تعزز التقدم المنشود، وتكـرس الرقـي المطلوب ولقد وضع هذا الكتاب (إضاءات في أصول التربية) ليكون مرجعاً علميـاً حـديثاً للطلاب والباحثين والمربين. يتضمن الكتاب خمـسه فـصول تغطـي مختلـف جوانـب علـم أصول التربية في مجال التربية وعلومهـا، وقـد روعـي في تأليفـه الأصـالة المنهجيـة والدقـة العلميـة والموضـوعية. يتنـاول الفـصل الأول: مفهـوم أصـول التربيـة، الأصـول الدينيـة للتربية، الأصول الاجتماعية للتربية، الأصول التاريخية للتربية، الأصول الفلـسفية للتربيـة، الأصول السياسية للتربية، الأصـول الاقتـصادية للتربيـة، الأصـول الثقافيـة للتربيـة. كمـا تناول التربية والمؤسسات التربـويـة (مفهومها، أهدافها، أهميتها).

ويعالج الفصل الثاني: التربية والتنشئة الإجتماعية مفهومها وأهدافها وأنواعها، وخصائصها و أشكالها والعوامل المؤثرة فيها.

والفصل الثالث: التربية المدرسية واللامدرسية وأخلاقيات المهنة، وأهداف المدرسة وأبعادها التربوية، وسمات التربية المدرسية، واللامدرسية، والاختلاف حول علاقة التربية المدرسية باللامدرسية، وضرورة التكامل بينهما والعلاقة بين التربية والتعليم. و تطرقنا الي اخلاقيات المهنه للمعلم وماهي شروطها وأدابها وكيف يمكن ان نوجد معلم يتمتع بمهنيه ذات اخلاق إسلاميه عالية. وختم الكتاب بقائمة من المصطلحات التربوية، التي يحتاجها الطالب، والمعلم، وكل باحث تربوي.

أما الفصل الرابع: فيتناول العولمة: (نشأتها- مفهومها – أهدافها – خصائصها سلبياتها وإيجابياتها على المؤسسات التربويه. والفرق بين العولمة، والعالمية.

أما الفصل الخامس: تناول الجودة التربوية وشروطها ومقايسها مستمدين ذلك من الدين الاسلامي الحنيف الذي يعتبر الدليل النظري والعملي لكل مسلم، والكتاب يشكّل مصدراً جديداً من مصادر المعرفة التربوية، ونأمل له أن يثمر في مجاله، وأن يجد المربون والطلاب فيه ما يمكّنهم من فهم أبعاد هذا العلم ومتطلباته، ومن إدراك أشمل لمصادر العملية التربوية ومضامينها وحدودها، وأن يشكّل أحد منطلقات وعيهم التربوي الشامل.

المؤلف

د. محمد قاسم علي قحوان

الفصل الأول

مدخل إلى أصول التربية

الفصل الأول

مدخل الي أصول التربية

تمهيد: -

الهدف من هذه المقدمه أن يتعرف الطالب عن فضائل اهل اليمن في صدر الأسلام ويعرف مدى المكانه المرموقه التي يتمتع بها الأنسان اليمني وظهر ذلك في كتابه العزيز وجرى المدح على لسان سيد البشريه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وبذلك نجسد في أبنائنا الطلاب التسامح والوفاء والصدق الأمانة وتحمل المسؤليه الدينيه لمواجهة الأخطار التي تحدق بنا كشعب يمني له مكان محمود في القرآن والسنه بغرض الحد من الفوضى والصراع المحتدم بين أبناء الشعب الواحد.

ومن خلال هذه السطور القليله التي نسرد فيها بعض ماورد من فضائل أهل اليمن في القرآن والسنه ندعوا أبناء الشعب اليمني الى رفض العنف والتطرف ونشر قيم الأسلام العظيمه التي تسهم في توحيد ولم شعث الشعب اليمني من التمزق والتشرذم ونبذ العنف المستشري في جميع ربوع اليمن بحجج واهيه تخدم أعداء اليمن في الداخل والخارج.

ومن ثم تناولنا في الفصل مفهوم التربية وأصول التربية بشكل مستفيض وذلك لتحقيق الغاية المرجوة من ابنائنا الطلاب وهو حسن الخلق والتعامل مع جميع ابناء اليمن من منظور إسلامي بعيداً عن الحزبية المقيتة التي خلفت الأحقاد والضغائن وبعيداً عن المذهبية المسيسة بغلاف الدين التي أوجدت الشرخ العميق في النسيج الإجتماعي ونبذ العصبية الجاهلية التي قال عنها صلى الله عليه وآله وسلم (دعوها فإنها نتنه) كما نهدف من خلال الكتاب الى تخريج جيل يتمتع بقدر كافٍ من المعارف،والخبرات، والمهارات التي تسهم في صقل شخصيته ومن ثم حمل مشاعل الأنوار التربوية الى جميع مناحي الحياة، لكي نحد من أنتشار الظواهر الصوتية التي بدأت تنتشر في كثير من المؤسسات التربوية كبديل للدستور: (القرآني) و(السنة النبوية) وهي: (العلمانية) التي فشلت فشلاً

ذريعاً في عقر دارها وللأسف الشديد لجد الكثير من دعاة الحرية من السياسين، والأكاديمين، والمثقفين ينادون بالعلمانية كحل للمشاكل السياسية وغيرها.

ومن وجهة نظري ان الحل الحقيقي لجميع مشاكلنا السياسية، والدينية، والاقتصادية، والاجتماعية وغيرها هي في التمسك بكتابه العزيز (القرآن الكريم) الدستور الذي (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) وكذلك الاقتداء بسنة الحبيب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ففيهما الحلول الناجعة لجميع مشاكلنا، وان التمسك بغير القرآن والسنة لهو الظلال المبين.

ومن خلال السطور التالية نعرج الي قبسات مختصره من القرآن الكريم والسنة النبوية ومنها: (الأخلاق الحسنة- اللين والرفق- الصبر- الشهادة في سبيل الله) وذلك لتعميق الفهم الصحيح لابنائنا الطلاب آمل من الله العلي القدير ان يلهم أبنائنا الخير الوفير لما فيه خدمة الإسلام والمسلمين.

الأخلاق الحسنة :-

لقد دعانا الإسلام إلى التخلق بالأخلاق الحسنة؛ فهو عنوان الرسالة المحمدية فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق). ورب العزة سبحانه وتعالى يصفه في كتابه بقوله: (وإنك لعلى خلق عظيم). وحسن الخلق قرب من الله سبحانه وتعالى وقرب من رسوله. فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (إن أحبكم إلى وأقربكم منى مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً) ولا عجب أن يطلب صاحب الخلق العظيم من المسلمين أن يتحلوا بالأخلاق الحسنة. فهو يقول: {إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق). ايـن نحن من هذه القبسات النبوية العظيمة؟! ودعا الإسلام المسلمين إلى الكلمة الطيبة؛ لأن الكلمة الطيبة هى أساس المعاملة الحسنة وكسب الود فقال تعالى: {وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونًا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) وقال أيضاً: (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار يثبت الله الذين آمنو بالقول

الثابت فى الحياة الدنيا وفى الأخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء}. ومن خلال الأيات السابقة، انصح كل داعية و مسؤول الى التعامل بالأخلاق الحسنة.

اللين والرفق: -

كما أن الإسلام يدعو إلى: اللين والرفق وينبذ كل مظاهر العنف والقسوة؛ فيبين الله سبحانه وتعالى النهج الذى يريده ممن يدعو لدينه، فهو يخاطب نبيه قائلاً: {ادفع بالتى هي أحسن، فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم}. فهو يطالب فى هذه الآية بمقابلة الإساءة بالإحسان والذنب بالغفران. وهذا التصرف حرى بإنهاء العداوات وتقريب القلوب. اين التيارات الدينية وخطباء المساجد والفرقاء السياسين والمذهبيين من هذه التعليمات الإلهية!

وفى آيات آخر يقول عز وجل: {وأحسنوا إن الله يحب المحسنين} ويقول رسول الله فى هذا المجال: (اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن). ويقول أيضا (صل من قطعك، وأحسن إلى من أساء إليك، وقل الحق ولو على نفسك، عد من لا يعودك، وأهد لمن يهدى إليك).

الصبر: -

كما أن الإسلام يدعو إلى الصبر على مقاطعة الآخرين وإلى هجرهم هجراً جميلاً، يقول تعالى: {واصبر على ما يقولون، واهجرهم هجراً جميلاً}. وتعنى الآية بالهجر الجميل، الهجر الذى لا يغلق أبواب الأمل فى رجوع المياه إلى مجاريها بين المتباعدين. لماذا الفرقاء المذهبيين والمتصارعين لايحكّمون العقل في حل الخلافات المذهبية، والسياسية ويلجؤن الي حمل السلاح؟ ولغة السلاح ليست حلاً للمشاكل بل تزيد من تعميق الفجوه بين المتصارعين.

ويقول أيضا سبحانه وتعالى: (واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون). ويوضح عاقبة الصبر على أذى الآخرين (والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة

أولئك لهم عقبى الدار سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار). وفى قوله: (إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين)، ويقول سبحانه: {الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون}، (ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون). كما أن الله سبحانه وتعالى حذر من الأخلاق البذيئة التى قد يمارسها الناس دون وعى وبيّن العاقبة فى قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب، بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان، ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون). فهذا هو الإسلام دين الأخلاق الحميدة والحكمة والقول الصالح وأخيرًا يقول الرسول:)اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة).

الشهاده في سبيل الله : –

اين نحن من هدي المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم التي تحثنا علي الخلاق الحميدة النبيلة، الرقيعة أين نحن من الأدب النبوى الذي يدعونا الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر باللين والرفق وسعة الصدر. هل في حياتنا تطبق ذلك هل التيارات الدينيه وقواعدها تدعوا الناس الى الامر بالمعروف باللين أم بقوة السلاح؟ هل يجوز ان يرفع المسلم السلاح في وجه أخيه المسلم بدلاً عن الكلمة الطيبة؟ هل مانعيشه اليوم في اليمن من صراع طائفي، ومذهبي، ومناطقي، وعشائري؟ مخالفاً لما ورد في فضائل أهل اليمن؟ هل من الحكمة ومن الايمان التناحر بين المسلمين؟ العيب فينا نحن اليمنيون كمسلمين والإسلام بريئ مما نعيشه من تقهقر، وتراجع وإقتتال، وصراع؟ الاسلام دعانا الي نبذ العنف، والتطرف،والغلوا، والارهاب بشتى انواعه: الارهاب الفكري، والمناطقي، والعشائري، والمذهبي، والديني، والعقائدي. الإ سلام دين الرحمة، المحبة، الوئام، التسامح، الاخوة. ولكن نحن كمسلمين ابتعدنا كل البعد عن الكتاب، والسنه، واصبحنا ننجر وراء الحزبية العمياء، والمذهبية البكماء، واصبحنا مسيرين لامخيرين لاننا

أهملنا التفكير المنطقي السليم الذي ندركه في صفحات كتاب الله العزيز وسطور سنة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

نداء عاجل من خلال صفحات هذا الكتاب الى ابنائي الطلاب، و اولياء الأمور، والمشائخ، والافراد والأعيان الى نبذ كل مظاهر العنف، والتطرف، والتعصب، وغرس قيم التسامح، والمحبة، والوئام، وعدم الإنجرار الى دعاوى التيارات الدينية التي تحل سفك الدماء، وهتك الأعراض. لأن التيارات الدينية التي تجيز القتل وهتك العرض، وقطع الطرقات والإعتداء على أبناء المسلمين بعيدة عن الدين كل البعد. وإنما الدين يعتبر غلاف تتستر به على الجرائم التي تشنها على أبناء المسلمين.

إن التيارات السياسية التي تتخذ من الإسلام غطاء لبث الفرقة بين عامة الشعب فهي تيارات للأسف الشديد تربي ابنائها على مفهوم {الجهاد} عند أبناء العقيدة الواحدة والشعب الواحد وهذا مفهوم موظف في غير محلة لأن الجهاد ضد الإسلام، والكفر وما يحدث بين المسلمين هي فتنة وهذه الفتنة تم توظيفها بمفهوم سامي وهي الشهادة في سبيل الله وأن كان المتقاتلان مسلمين فهم شهداء وكل منهم يظن إنه فائز. وفي الحقيقة كلاهما في النار بنص الحديث النبوي الشريف(: إذا التقى المسلمان بسيفيهما، فالقاتل والمقتول في النار). فقيل: يا رسول الله هذا القاتل، فما بال المقتول؟! قال: إنه كان حريصاً على قتل صاحبه. رواه البخاري ومسلم. وعندما يقتل المسلم أخيه المسلم من تيارات سياسية ودينية مختلفة ونطلق عليهم شهداء.

وفي حقيقة الامر الشهداء في الاسلام ماورد في حديث الرسول صلى الله علية وآله وسلم والذي ينص: (روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الشهداء خمسة، المطعون، المبطون، والغريق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله). وتم التصنيف من قبل العلماء الى ان بلغ انواع الشهاده ومراتبها الي (15) وتتمثل في: (الشهيد في سبيل الله، المطعون، المبطون، الغريق، صاحب الهدم، صاحب ذات الجنب، الحريق، المرأة تموت حامل، من قتل دون دمه، من

قتل دون ماله، من قتل دون أهله، النفساء، السل، مـن صـرع عـن دابتـه، مـن قتـل دون مظلمته) هذا ماصنفه العلماء.

إن بعض التيارات الدينية تعمـل بنظـام الـدفع المسبق لتصفيات حـسابات سـواء كانت اجندة داخلية، او خارجية ولذلك يتم توظيف مصطلح الشهاده في غير محلها وهـذا مانعيشه الان ونشاهده. لذلك على الشعب اليمني تحكيم العقل. لا يوجد مذهـب أو ديـن يبيح قتل المسلم مهما كان جرمه فمسألة القتل والقصاص من إختصاص القـضاء. ويجـب على كل فرد نشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مـن منطلـق الحديث تغيير المنكر. عن أبي سعيد الخـدري، رضـي الله عنـه، قـال: سمعـت رسـول الله يقول): من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلـسانه، فـإن لم يـستطع فبقلبـه، وذلك أضعـف الإيمان) .(رواه مسلم: 49).

فتغيير المنكر وهو منكر لايجوز لك حمل السلاح في وجه أخيك المـسلم ومـا يحـدث من صراع الان في اليمن صراع (ثروة وسلطة) فقط والقناع الدين الاسـلامي البريـئ مما نحن فيه.

ومن خلال السطور التاليه أحثكم على التأمـل والتـدبر فيمـا ورد في فـضل أهـل اليمن من القرآن الكريم والسنة النبويـة وذلـك للرجـوع الى كتابـه الكـريم، وسـنته لكـي نخرج من المشاكل المستعصيه في مجتمعنا.

فضائل أهل اليمن في القرآن والسنة :

اولاً: مما ورد في القرآن:

1- قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (54). تلا هذه الآية ابو موسى الأشعري رضي الله عنه عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: "هم قومك يا أبا موسى أهل اليمن ." إهـ الحاكم المستدرك.

2- قوله تعالى: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾. قيل أن إبراهيم لما أمر بالنداء على جبل أبي قبيس ونادى بأعلى صوته: يا عباد الله إن الله بنى لكم بيتاً وأمركم بحجه فحجوه. فأجابوا من أصلاب الرجال وأرحام النساء: لبيك اللهم. فلا يحج هذا البيت إلا من أجاب إبراهيم عليه السلام. وروي أن أول من أجاب أهلُ اليمن فلهذا هم أكثر الناس حجاً.

3- قولـه تعـالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾ روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "هي أرض باليمن" إهـ. (الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي)

4- -قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا لَهُۥ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ﴾. قال المفسرون: سبأ قبيلة، وأرض سبأ يقال لها: مأرب بأرض اليمن.

5- قوله تعالى: ﴿ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾ ما أطيب المغفرة بعد الطيبات. فدّل ذلك على أن اليمن من قديم الزمان كثير الخيرات ظاهر البركات.

6- قوله تعالى: ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ ﴾ روي عنه عليه الصلاة والسلام: "لا تسبوا تبعا فإنه كان قد أسلم ." الحديث في مسند أحمد، المعجم الكبير للطبراني، وهو أول من كسا الكعبة في الجاهلية.

7- قوله تعالى: ﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ ، قال الماوردي في تفسيره "الناس هنا هم أهل اليمن. وهنالك كثير من الآيات القرآنية والسور التي تناولت قصص أهل اليمن (أصحاب الجنة، اصحاب الاخدود، قصة بلقيس). وهناك الكثير من القصص والقليل مما اسردنا للأقتداء وللعبرة والإستفاده وليس موضوع دراستنا.

ثانياً: ماورد في السنة:

1- الحديث الأول: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (أتاكم أهل اليمن، هم أرق أفئدة وألين قلوباً، الإيمان يمان والحكمة يمانية، والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل، والسكينة والوقار في أهل الغنم). رواه الشيخان.

2- الحديث الثاني: عن أبي مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (الإيمان ها هنا - وأشار بيده إلى اليمن - والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين[1] - عند أصول أذناب الإبل، من حيث يطلع قرنا الشيطان - ربيعة ومضر). رواه البخاري.

3- الحديث الثالث: عن زيد ابن ثابت: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظر قبل اليمن، فقال: "اللهم أقبل بقلوبهم وبارك لنا في صاعنا ومدنا". رواه الترمذي.

4- الحديث الرابع: وعن حيان بن بسطام الهذلي قال: كنا عند عبد الله بن عمر، فذكروا حاج اليمن وما يصنعون فيه، فسبهم بعض القوم، فقال ابن عمر: لا تسبوا أهل اليمن فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: زين الحاج أهل اليمن رواه الطبراني.

5- الحديث الخامس: عن أبي أمامة الباهلي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول " إن من خيار الناس الأملوك أملوك حمير وسفيان والسكون والأشعريين. رواه الطبراني

6- الحديث السادس: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:." يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألفا ينصرون الله ورسوله هم

---

(1) الفدادين: المقصود بها والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل، *والفدادين* أهل الوبر " فإنه أراد الأعراب أهل الجفاء والتكبر، وهم أهل الخيل والإبل، وكلهم] وقال النووي: (والصواب في *الفدادين* بتشديد الدال جمع *فداد* بدالين أولاهما مشددة وهذا قول أهل الحديث والاصمعي وجمهور أهل اللغة وهو من الفديد وهو الصوت الشديد.

خير من بيني وبينهم" رواه الإمام أحمد. ان أنصار الشريعة" فهموا الحديث انهم هم هذا الجيش الذي تحدث عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. طبعاً ادعاء بغير علم واسقاط جزافي مبني على تكهنات لا اساس لها من الصحة. هل التجهيز لقتل اليمنيين ودمار اليمن؟! وما حدث في العرضي خير دليل وفي ميدان السبعين على انهم بعيدين كل البعد عن تعاليم الإسلام. هل جيش عدن أبين لقتل وذبح اليمنيين؟! هذا هو الفهم الخاطئ الذي يسيئ الى الدين الإسلامي. والإسلام بريئ كل البراءة من قتل المسلمين.

7- الحديث السابع: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "الإيمان يمان، وهم مني وإلي وإن بعد منهم المربع، ويوشك أن يأتوكم أنصارا أعوانا فآمركم بهم خيرا". كنز العمال للمتقي الهندي.

8- الحديث الثامن: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن جلوس، فأوسعنا له فجلس وقال: "أين أصحابي الذين أنا منهم وهم مني؟ وأدخل الجنة ويدخلونها معي؟". فقلنا: يا رسول الله أخبرنا !قال: "نعم، أهل اليمن المطروحون في أطراف الأرض، المدفوعون عن أبواب السلطان، يموت أحدهم وحاجته في صدره لم يقضها". أخرجه الطبراني والهيثمي.

9- الحديث التاسع: عن عتبة بن عبد إن رجلاً قال: يا رسول الله العن أهل اليمن فإنهم شديد بأسهم، كثير عددهم، حصينة حصونهم، فقال: "لا" ثم لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعجميين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "إذا مروا بكم يسوقون نساءهم، يحملون أبناءهم على عواتقهم، فهم مني وأنا منهم" وفي رواية ولعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأعجميين فارس والروم. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "إذا مروا بكم أهل اليمن يسوقون نساءهم، يحملون أبناءهم على عواتقهم فإنهم

مني وأنا منهم" ولذلك كل الفتوحات الإسلامية في الشرق والغرب كان القادة هم اليمانيون.

10- الحديث العاشر: عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (أهل اليمن أرق قلوباً وألين طاعة).

11- الحديث الحادي عشر: عن عبد الله بن فيروز الديلمي عن أبيه فيروز قال: قلت (يا رسول الله نحن من قد علمت وجينا من حيث تعلم ونزلنا بين ظهراني من تعلم فمن ولينا قال "الله ورسوله" قال قلت حسبي). أخرجه الطبراني.

12- الحديث الثاني عشر: عن ابن عمر قال: ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا) قالوا: يا رسول الله، وفي نجدنا ؟ قال: (اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا). قالوا: يا رسول الله، وفي نجدنا؟ فأظنه قال في الثالثة: (هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان.(رواه البخاري).

13- الحديث الثالث عشر: عن ابن عباس قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة إذ قال: "الله أكبر ** إذا جاء نصر الله والفتح} وجاء أهل اليمن، قوم نقية قلوبهم، حسنة طاعتهم – أو كلمة نحوها – الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية". رواه البزار.

14- الحديث الرابع عشر: عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطريق مكة "إذ قال يطلع عليكم أهل اليمن كأنهم السحاب هم خيار من في الأرض" فقال: رجل من الأنصار ولا نحن يا رسول الله فسكت، قال ولا نحن يا رسول الله فسكت، قال ولا نحن يا رسول الله فقال في الثالثة كلمة ضعيفة "إلا أنتم". رواه الإمام أحمد

15- الحديث الخامس عشر: عن معاذ أنه كان يقول: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن فقال: "لعلك أن تمر بقبري ومسجدي قد بعثتك إلى قوم رقيقة قلوبهم يقاتلون على الحق مرتين فقاتل بمن أطاعك منهم من عصاك، ثم

يعود إلى الإسلام حتى تبادر المرأة زوجها والولد والده والأخ أخاه فأنزل بين الجبينين السكون والسكاسك". رواه أحمد.

16- الحديث السادس عشر: عن أنس بن مالك قال: لما جاء أهل اليمن قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم: "قد جاءكم أهل اليمن وهم أول من جاء بالمصافحة". رواه أبوداود.

17- الحديث السابع عشر: عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعقلت ناقتي بالباب، فأتاه ناس من بني تميم، فقال: (اقبلوا البشرى يا بني تميم). قالوا: قد بشرتنا فأعطنا، مرتين، ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن، فقال:

(اقبلوا البشرى يا أهل اليمن، إذ لم يقبلها بنو تميم .(قالوا: قد قبلنا يا رسول الله، قالوا: جئناك نسألك عن هذا الأمر، قال: (كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السماوات والأرض).

وبعد ان أوردنا لمحه مختصره عن التربية في الإسلام وما وردا في القرآن الكريم من أخلاق وقيم أنسانية عظيمة نتناول في هذا الفصل الاصول التربوية للتربية ومنها: - الأصول الدينية، الأصول الاجتماعية- الأصول التاريخية للتربية- الأصول الفلسفية للتربية -الأصول السياسية للتربية- الاصول الاقتصاديه للتربية – الاصول الثقافيه للتربية.

1- مفهوم أصول التربية: -

تعتبر العلوم التربوية، والنفسية فرعاً من فروع العلوم الإنسانية التي تبحث في الإنسان وعلاقاته ببيئته الخارجية وتضم العلوم التربوية مختلف المعارف الخاصة بظاهرة تنشئة الإنسان كما تبحث العلوم النفسية الإنسان من ناحية خصائصه النفسية، والعقلية وقد تبحث لزيادة المعرفة بالإنسان الظواهر النفسية مختلف الكائنات الحية وتقسم العلوم التربوية إلي أقسام وفروع مختلفة كل فرع منها يبحث جانباً من جوانب الظاهرة الخاصة بالنمو الإنساني وأهم هذه الفروع هو فرع الأصول؛ أعني أصول التربية وتأتي هذه

الأهمية من أنه وفلسفة التربية هما حركة الوصل بين التربية كنظام وبين ثقافة المجتمع، وفلسفته ثم تأتي بقية الفروع بعدها، وإن كان نفس القدر من الأهمية ينصب على التربية المقارنة، وتاريخ التربية لأنهم هما الميدانان اللذان يعكسان التطبيقات التربوية في الأنظمة التعليمية سواء كانت معاصرة أو ماضية، ثم تأتي بقية المواد التربوية التي تطبق ما تتوصل إليه أصول التربية.

وبذلك تعرّف أصول التربية بأنها "ذلك العلم الذي يهتم بدراسة الأصول أو الأسس التي يبني عليها تطبيق تربوي سليم، ثم أنها الدراسة التي تهدف إلى تزويد الطالب أو الدارس بمجموعة النظريات والحقائق والقوانين التي توجه العمل التربوي التطبيقي ومصادر هذه النظريات والقوانين قد تكون الفلسفات المختلفة أو الأديان أو القيم الاجتماعية أو نتائج التجريب في علم النفس والاجتماع وغيرها من فروع المعرفة المختلفة.

كما تعرّف أصول التربية أيضا علي أنها القواعد والأسس والمبادئ والنظريات، والمسلمات، والافتراضات، والحقائق التي يقوم عليها أي نظام تربوي أو هي الجذور والمنابع التي تنبثق منها الأفكار والنظريات والممارسات التربوية.

كما أن أصول التربية تعني بالقواعد والأسس التي تحكم عمل المؤسسات التربوية المختلفة وما تقدمه من خبرات تربوية من إقامة منهج تربوي مناسب أو تنظيم للسلم التعليمي أو اقتراح إدارة تربوية سليمة أو تخطيط تربوي ناجح أو طريقة تدريسية ذات كفاءة عالية أو وضع نظام جديد للتقويم.

2- أهمية دراسة أصول التربية:

إن قوة التعليم التى هي قوة المجتمع وقوة مستقبله لا تأتي من تلقاء نفسها ولا تفرض عليه بقوانين خارجة عن طبيعته الاجتماعية وعن ظروف الزمان والمكان التي يعيش فيها هذا التعليم وإنما هي في فهم الأصول التي يقوم عليها والتي بها يستطيع أن يكون قوة بالفعل في عمليات التغير والأصول في التربية هي العمق الذي يكسبها صفتها كمهنة ووظيفتها كقوة اجتماعية والدراسة في الأصول هي دراسة المسلمات والفرضيات

والتطورات التي تؤثر علي الممارسات التعليمية وعلى عمل المؤسسات التربوية، أنها تهدف إلي الكشف عن هذه المسلمات والفرضيات والتطورات من التطور الفلسفي الاجتماعي والاقتصادي والتاريخي من أجل الوصول إلى نظام فكري متسق يوجه العمل التربوي في مجال التطبيق. وبالنسبة لأصول التربية فإنه ذلك الفرع الذي يعني بدراسة الأصول المختلفة التي تقوم عليها المبادئ التربوية وذلك مثل الأصول الاجتماعية والأصول الفلسفية والأصول الثقافية... الخ.

وإن دراسة أصول التربية لا تهتم بالبحث وراء الأهداف والغايات النهائية للتربية أوطبيعة هذه الأهداف أو بنواحي الفهم والتفسير والتحليل الخاص بها وحسب وإنما تعني في الأساس وقبل كل شيء بالنتائج التي ثبت صحتها في مجال التطبيق التربوي أو التي لها آثار ايجابية علي التطبيق التربوي أو التي يعتقد أنها كذلك.

وأن دراسة أصول التربية هي: دراسة نظرية للأسس المختلفة التي يقوم عليها التطبيق في مجال التربية، والهدف من دراستها هو فهم طبيعة العملية التربوية، ودراسة مختلف جوانبها، وأبعادها، وما يمكن أن تؤدي إليه هذه الدراسة من تطويرها وتحسينها وترجع أهمية تدريسها للمعلمين التي تزودهم بتوجيهات لها فائدة عملية وإمدادهم بمجموعة من الأفكار والنظريات التي يمكن تطبيقها في مواقف تربوية مختلفة داخل الفصل الدراسي أو خارجه. إن دراسة المربي بصفة عامة والمعلم بصفة خاصة لأصول التربية؛ أي دراسته للأسس التي تحكم عمله النظري والتطبيقي يجعل نشاطه ذا معنى وذا غاية واضحة ويقيمه على أسس امتحنت نتيجة التجربة أو التطبيق أو التحليل الفلسفي أو الحاجات العقلية ولكل هذا يمكن القول أن الأصول في التربية هي العمق الذي يكسبها صفتها كمهنة ووظيفتها كقوة اجتماعية. ودراسة في الأصول هي دراسة المسلمات والفرضيات والتطورات التي تؤثر علي الممارسات التعليمية وعلي عمل المؤسسات التعليمية. إنها تهدف إلي الكشف عن هذه المسلمات والفرضيات من المنظور الفلسفي والاجتماعي والتي يمكن من خلالها إحداث عمليات التحول الاجتماعي ما دام أن أحدا لا ينكر امتداد خدمات التعليم والتربية إلي سائر الناس ولا ينكر أحد الدور البارز الذي

يمكن أن تسهم به التربية إسهاما فعليا في إيقاظ الناس والاشتراك الفعلي في إدارة شئون مجتمعاتهم وفي توجيه مصير العالم المعاصر كما أن دراسة أصول التربية توجه العمل في التربية كمهنة من أهم المهن، ومن أشقاها. فما هي أصول التربية؟ ومن أين تأتي؟ وما هي مجالاتها؟ ومن خلال العرض التالي سوف نتناول مفهوم التربية، وأهدافها، وأهميتها، وفلسفتها، وأنواعها، ووظيفتها.

3- مفهوم التربية:

- تعريف التربية: التعريف اللغوي: لقد عَرّف اللُّغويُون وأصحاب المعاجم لفظة التربية بأنها: (إنشاءُ الشيءِ حالاً فحالاً إلى حَدِّ التمام) و (ربَّ الولدِ ربّاً: وليَه وتَعَهّدَهُ بما يُغذِّيه ويُنمّيه ويُؤدِّبه...).
- التعريف الاصطلاحي: هي مجموعة العمليات التي بها يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه، وتعني في الوقت نفسه التجدد المستمر لهذا التراث وأيضا للأفراد الذين يحملونه. فهي عملية نمو وليست لها غاية إلا المزيد من النمو، إنها الحياة نفسها بنموها وتجددها.
- تعريفات اخرى للتربية:

- يعتقد Herbart أنّ علم التربية هو: "علم يهدف إلى تكوين الفرد من أجل ذاته، وبأن توقظ فيه ميوله الكثيرة" .
- أمّا Durkheim فيرى فيها "تكوين الأفراد تكويناً اجتماعياً.
- أمّا الفيلسوف النفعي J. Mill فيرى أنّ التربية هي "التي تجعل من الفرد أداة سعادة لنفسه ولغيره".
- ولكن John Dewey يرى أنّ التربية "تعني مجموعة العمليات التي يستطيع بها مجتمع أو زمرة اجتماعية، أن ينقلا سلطاتهما وأهدافهما المكتسبة بغية تأمين وجودها الخاص ونموهما المستمر. فهي باختصار"تنظيم مستمر للخبرة".

- المفهوم الشامل للتربية: - يرى بأن التربية هي الوسيلة التي تساعد الإنسان على بقائه واستمراره ببقاء قيمه وعاداته ونظمه السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية.

• التربية في نظر البعض تأخذ منظوراً دينياً ويعتبره البعض عملية هدفها هو الحصول على الإنسان السوي المعتدل، كما أقرت بذلك كل الديانات السماوية.

عُرّف مصطلح تربية بعدة تعريفات كل منها يستند إلى خلفية قائله أو كاتبه، وفي أدبيات الاختصاص عشرات التعاريف وربما يكون آخرها ما ورد في كتاب عوامل التربية للدكتور رشراش عبد الخالق[1] وزميله 2001 م بأن التربية هي الرعاية الشاملة والمتكاملة لشخصية الإنسان من جوانبها الأربعة الجسدي، والنفسي، والعقلي، والاجتماعي بهدف إيجاد فرد متوازن يستطيع إصابة قوته واستمرار حياته والتكيف مع بيئته الطبيعية والاجتماعية.

هناك تعاريف كثيرة للتربية اختلفت باختلاف نظرة المربين وفلسفتهم في الحياة ومعتقداتهم التي يدينون بها، وقد وُجد منذ القدم وإلى أيامنا هذه أنه من الصعب الاتفاق على نوع واحد من التربية تكون صالحة لجميع البشر وفي جميع المجتمعات وتحت كل الأنظمة وفي ظل كل المؤسسات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.

فأفلاطون كان يقول: "إن التربية هي أن تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لها".

أبو حامد الغزالي يرى "إن صناعة التعليم هي أشرف الصناعات التي يستطيع الإنسان أن يحترفها، وإن الغرض من التربية هي الفضيلة والتقرب إلى الله".

أما التربية في نظر الفيلسوف الألماني أمانويل كنت فهي: ترقية لجميع أوجه الكمال التي يمكن ترقيتها في الفرد.

أما جون ديوي كان يرى أن التربية هي الحياة وهي عملية تكيف بين الفرد وبيئته.

ويرى حسن البناء أن التربية تسعى إلى ايجاد إنسان فيه صفات عشرة أساسية وهي أن يكون: قوي الجسم، متين الخلق، مثقف الفكر، قادر على الكسب، سليم العقيدة، صحيح العبادة، مجاهدا لنفسة، منظماً في شؤنه، حريصاً على وقته نافعاً لغيره.

---

(1) رشراش عبدالخالق وزميله، عوامل التربية، 2001م

أما أحدث التعاريف المتداولة في معظم الكتابات عن التربية فهي: "عملية التكيف أو التفاعل بين الفرد وبيئته التي يعيش فيها وعملية التكيف أو التفاعل هذه تعني تكيف مع البيئة الاجتماعية ومظاهرها وهي عملية طويلة الأمد ولا نهاية لها إلا بانتهاء الحياة".

4- معنى التربية فى الإسلام:

هناك معاني مختلفة لمدلول التربية، وبصفة عامة هى تشكيل الإنسان إيمانياً، وخلقياً، ونفسياً، وسلوكياً، فى إطار منظومة من المعارف والخبرات ليكون صالحاً لأداء عمل نافع منتج لتحقيق مقاصد وغايات معينة.

أما معنى التربية فى الإسلام كما يعرفها علماء التربية الإسلامية، هى تشكيل شخصية المسلم إيمانياً،وخلقياً، وفكرياً، ونفسياً ووجدانياً،وجسدياً، وتزويده بالمعارف، والثقافات الإسلامية، وبالخبرات العلمية اللازمة لتنميته تنمية متوازنة وسليمة طبقاً لمقاصد الشريعة الإسلامية الغراء، ولينجم عن ذلك الفرد المستقيم سلوكياً، ليكون لبنه صالحة فى بناء المجتمع المسلم، ولتحقيق رسالة الإسلام فى شتى مجالات الحياة.

ويتضمن هذا المعنى المعالم الأساسية للتربية الإسلامية وهى:

- التركيز على الإنسان فهو مناط التربية، فإذا صلح الفرد صلحت الأسرة، والمجتمع، والدولة، والأمة.
- شمولية التربية لتغطى كافة جوانب تكوين الشخصية الإسلامية، عقائدياً، وخلقياً، ونفسياً، وفكرياً، واجتماعياً، وسياسياً، واقتصادياً... ونحو ذلك.
- ارتباط عملية التربية بمقاصد، وأحكام، ومبادئ الشريعة الإسلامية لتحقيق الغايات من خلق الإنسان وهى عبادة الله وتطبيق شريعته فى هذه الحياة الدنيا.
- المعاصرة فى استخدام سبل، ووسائل، وأدوات التربية متى كانت لا تتعارض مع أحكام، ومبادئ الشريعة الإسلامية.

غاية التربية: تكوين السلوك المستقيم للإنسان وفق شرع الله؛ أى إصلاح الفرد، والبيت، والمجتمع، والدولة.

5- المفاهيم الأساسية للإسلام:

تستمد الثقافة العربية الإسلامية مصادرها الأساسية من الإسلام، وتعتبر المفاهيم الإسلامية أهم مصادر المبادئ الأخلاقية السائدة في المجتمع العربي، ويتوقع أن تنعكس مباشرة على أخلاق المعلم كما نود أن تكون.

وفيما يلي إيجاز لأهم المفاهيم الإسلامية(*)

تسيطر الثقافة الإسلامية على المجتمع العربي وتؤثر على عملية التربية الخلقية بكاملها لهذا فان من الأهمية بمكان بيان المفاهيم الأساسية للإسلام وتخلصها كما يلي: -

1- مفهوم الإيمان:

فالإيمان هو: التصديق الجازم بكل ما جاء به محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وثبت ثبوتاً قطعياً، وعلى مجيئه من الدين بالضرورة؛ كالإيمان بالله، وبملائكته، وبكتبه، وبرسله، وباليوم الآخر، وبالقضاء والقدر خيره وشره.

وكالإيمان بفريضة الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج. والإيمان بتحريم القتل ظلماً للنفس المعصومة، وتحريم الزنا والربا وغيره...

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾.

2- مفهوم البر: -

البر: اسم جامع لكل معاني الخير، والإحسان، والصدق، والطاعة، وحسن الصلة والمعاملة.

والبر: خير الدنيا والآخرة، فخير الدنيا: ما يُيَسّره الله تبارك وتعالى للعبد من الهدى والنعمة والخيرات، وخير الآخرة: الفوز بالنعيم الدائم في الجنة. ونيل البر يكون بالإيمان الكامل والشامل بالله سبحانه وتعالى واليوم الآخر والملائكة والكتاب والأنبياء

(*) مأخوذ مباشرة من: صديق محمد عفيفي، التربية الخلقية في المدرسة المصرية؛ القاهرة، الهيئة المصرية لعامة لكتاب، 2002 ص27 – الى ص 33.

والرسل، والإنفاق في وجوه الخير الشرعية حسب ما يقره الإسلام العظيم، والتقوى والجهاد في سبيل الله. ونقيض البر هو الفجور، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

3- مفهوم التقوى:

ومفهوم التقوى ومعناها أن يجعل المرء بينه وبين ما يخافه ويحذره وقاية تحول دون مغبته، وتقوى الله تكون بالطاعة واجتناب المعصية، ولا أدل على حب الله تقواه من ذكرها وتكرارها في أكثر من آية من القرآن الكريم قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ ، وقال أيضًا: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾. كثيرا ما يوصي رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – بالتقوى ويحث عليها يقول – صلى الله عليه وآله وسلم –: –"اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق أحسن" ويكررها –صلى الله عليه وآله وسلم – في كل خطبة يخطبها في المسلمين، وفي كل وصية يوصيهم بها.

قال الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (التقوى هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل، والإستعداد ليوم الرحيل) .

4- مفهوم الحرية:

خص المولى تبارك وتعالى "الإنسان" بالعقل والإدراك والتمييز، وأمر بحفظ حقه في حرية التفكير والتعبير مادام ذلك في حدود الشرع ومصلحة الجماعة، لا يقهر على أمر، ولا يقصر على رأي، ولا يمنع من إبداء الرأي والاجتهاد فيه، لأن هذا قوام: "نموه العقلي" واتساع مداركه وشحذ تفكيره، ومبادئه الإيجابية في بناء حياته الخاصة وفلسفته ونظرته للحياة، وتحقيق طموحاته المستقلة.[1] ولذلك الاسلام أعطى الانسان حرية المعتقد

(1) يوسف محمد أبو سلمية: مفهوم الحرية من المنظور الإسلامي، الجامعة الإسلامية – غزة، 2007م، ص7.

والعبـاده قـال تعـالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ (الكهف: من الآية29) وقـال تعـالى: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ ﴾ (البقرة: من الآية256) وقال عـز وجـل: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾ (يـونس: مـن الآيـة99) وقـال جـل جلاله: ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ (الغاشية: 21،22). فهـل مانعيشه اليوم في اليمن من صراع طائفي، ومذهبي، ومناطقي، وعشائري؟! ينـدرج تحـت مفهوم الحريه؟ أم الفوضى؟.

5- مفهوم المساواة:

المساواة سمة من سمات الإسلام، وأصل من أصوله، فالإسلام يقـرر أن النـاس سواسية، وفي ظله تذوب فوارق الجنس واللون، وتتحطم صفة الحسب والجاه والسلطان، فلا تفاضل بينهم في إنسانيتهم، وإنما التفاضل يرجع إلى أسس أخرى.

فالله تعالى خلق الناس بحسب فطرتهم متماثلين، وكذلك ولدتهم أمهـاتهم أحـراراً متكـافئين، ولكـن دخـولهم في ملاحـم الحيـاة الاجتماعيـة ينـزع عـنهم لبـاس التماثـل والتساوي، ويرفع بعضهم فوق بعض درجات.

القرآن الكريم:

قـال الله تعـالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾. ([15]).وقـال سـبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ ﴾.. وجه الدلالة: في هاتين الآيـتين ينـادي الله تعالى الناس قاطبـةً، ويـردهم إلى الأصـل الـذي انبثقـوا منـه، ليقـرر أن هـذه البـشرية جنسها واحد، ونسبها يتصل في رحم واحد، ومن اجتمعت فيهم هذه الأصول، فـلا مجـال لأن يدعي أحدهم العلو بالفروق الطارئة على الإنسانية، فـربهم واحـد، وأبـوهم واحـد،

وهم متساوون في جميع الحقوق. قال عز وجل: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ وجه الدلالة: إن الله تعالى أرسل نبيه للناس جميعاً، ولم يختص به فئة دون فئة، أو أمة دون أخرى، وكذلك أرسله رحمة للعالمين قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةً لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾.

السنة المطهرة:

أكد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم على مبدأ المساواة الذي قرره القرآن الكريم في حجة الوداع فقال: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ: أَلا إِنَّ رَبَّكُم وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُم وَاحِدٌ، ألا لا فَضْلَ لِعَرَبِي عَلَى أَعْجَمِي، وَلا لِعَجَمِي عَلَى عَرَبِي، وَلا لأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلا لأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلا بِالتَّقْوَى". وجه الدلالة: يفيد الحديث أن الناس كلهم سواء، وأن الفوارق الطارئة بين البشر ليس لها قيمة في ميزان الإسلام؛ بل القيمة والفضل فقط بالتقوى. وقال محمد صلى الله عليه وآله وسلم "إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، النَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ". وجه الدلالة: بين النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن الإسلام قد ألغى الجاهلية وما فيها من عنصرية، ووضع معياراً واحداً فقط للتفاضل بين الناس، ألا وهو تقوى الله تعالى.

في حياة الصحابة:

تجلى إرساء المساواة في حياة الصحابة بالمواقف العظيمة التي وقفوها يوم أن تبوؤوا الخلافة والإمارة، فلم يستعلوا على الناس، ولكن نادوا بتواضع: أن لا فرق بين حاكم ومحكوم، فهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه حينما تولى الخلافة يقول: "أما بعد أيها الناس! فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن الصدق أمانة والكذب خيانة، الضعيف منكم قوي عندي، حتى أريح عليه حقه إنشاء الله، والقوي منكم الضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله".

وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لسعد بن أبي وقاص ـ لما ولاه إمارة الجيش ـ: "يا سعد لا يغرنك من الله أن قيل: خال رسول الله، وصاحب رسول الله، فإن

الله عز وجل لا يمحو السيئ بالسيئ، ولكنه يمحو السيئ بالحسن، فإن الله ليس بينه وبين أحد نسب إلا طاعته، فالناس شريفهم ووضيعهم في ذات الله سواء، الله ربهم، وهم عباده، يتفاضلون بالعافية، ويدركون ما عنده بالطاعة". والإسلام قرر الحماية القانونية، والمساواة أمام القضاء حتى لغير المسلمين، فها هو عمر رضي الله عنه يقول لعمرو بن العاص ـ يوم أن استكبر ابنه على شاب قبطي ـ: "متى استعبدتم الناس، وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟!"

6- مفهوم السلام:

السّلام يشمل جميع مناحي الحياة، وأمور المسلمين كلها، يشمل الأفراد والجماعات، والدول والمجتمعات، والشعوب والقبائل.

فإذا وجد السلام: وجدت الطمأنينة، والراحة، والحرية، والمودة والمحبة بين الشعوب.

وإذا وجد السلام: انتفت الحروب، والأحقاد، والضغائن بين الناس.

فالدعوة إلى السلام دعوةٌ جميلةٌ مُحبَّبة إلى النفس.

ولما كان لفظ الإسلام من التسليم لله، والخضوع له، والتسليمُ لله سلامٌ في النفس، وطمأنينة في القلب، وصفاء في الروح: كانت تحية أهل الجنة هي السلام، كما قال تعالى: ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَٰمٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ [الأحزاب: 44].

وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: 32].

وقال تعالى: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾ ﴾ [الواقعة: 25-26].

ولا يُدرك قيمةَ السلام الحقيقية إلا من عاش الحربَ واصطلى بنارها، ورأى وسائل الدّمار والخراب، وهي تنشر الرعبَ بين الأبرياء، وتهدم المنشآتِ، وتهلك الحرثَ والنسل.

قال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [يونس: 25].

7- مفهوم المجتمع:

لكي نتعرّف على النظرية الإسلامية في نشوء المجتمع وتكوّن الحياة الاجتماعية، فلنقرأ ما ورد من آيات تحدّثت عن مسألة الاجتماع ودعت الى بناء المجتمع، الإنساني وصياغة حياة الفرد ضمن التشكيل الاجتماعي العام على أُسس ومبادئ راسخة وثابتة، نذكر منها: قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾. (الحجرات / 113). وقوله: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾. (الروم/ 21). وقوله سبحانه: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَـٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾.(الزخرف/ 32).

إنّ دراسة وتحليل هذه الآيات تشخّص لنا دوافع وأسباب نشوء المجتمع، وتلك الأسباب هي:

1 ـ العنصر الأساس في البناء الاجتماعي هو قانون الزوجيّة الطبيعي العام المتمثّل في التركيب الغريزي للمرأة والرّجل، فهما عنصرا البناء الاجتماعي وأساس البنية الحيوية من الناحيتين العضويّة والنفسيّة. ويتحدّث القرآن عن (السكن) في مواضع عديدة، ومن خلال ذلك نستطيع أن نفهم معناه الذي توفّره الزوجة لزوجها، نفهمه من خلال قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ وقوله: ﴿ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾.

2 ـ التعارف: أمّا الدافع الثاني الذي دفع الإنسان لتكوين الحياة الاجتماعية، فهو عنصر التعارف بين أبناء النوع البشريّ القائم على أساس غريزة حب الاجتماع التي عبّر عنها الفلاسفة بقولهم: «الإنسان مدنيٌ بالطّبع».

فقد أثبتت التجارب النفسية والاجتماعية أنّ الإنسان لا يشعر بالاستقرار والراحة ولا تكتمل انسانيّته إلاّ بالاجتماع، وبالعيش مع الآخرين، فهو يشعر بحاجة نفسيّة ماسّة وعميقة إلى الآخرين، لذلك قال تعالى: (لتعارفوا)، فعبارة التعارف تعبِّر عن الدافع الإنساني الكامن وراء الاجتماع، وتكوين المجتمع البشري.

3 ـ تبادل المنافع: والسّبب الثالث من أسباب بناء المجتمع، هو تبادل المنافع المادية المختلفة، فقد شاء الله سبحانه أن يتكامل الأفراد بقابليّاتهم وطاقاتهم الفكرية والجسدية والنفسية، ويتحقّق هذا التكامل عن طريق تبادل المنافع بين الأفراد.

عناصر بناء المجتمع:

إنّ العلاقة بين الأفراد في الحياة الاجتماعية كالعلاقة بين حروف اللّغة، فما لم تجتمع تلك الحروف، وتنتظم العلاقة بينها، لا تحصل البنية اللّغوية العامّة التي تحمل الفكر الإنساني، وتُصوِّر المشاعر والحياة الإنسانية بأجمعها، وعناصر بناء المجتمع وهي:

1 ـ العقيدة: تعتبر رابطة العقيدة من أقوى الروابط الإنسانية التي تربط أفراد المجتمع، وتحوِّلهم إلى وحدة متماسكة كالجسد الواحد، كما عبّر عنها الحديث النبوي الشريف بنصّه: «ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسّهر والحمّى».

فللعقيدة آثارها وانعكاساتها النفسية، والعاطفية، والسلوكية العملية، في العلاقات الإنسانية جميعها، تمتد آثارها من البناء إلى الاصلاح والحفاظ على البنية الاجتماعية؛ لذا نجد القرآن الكريم يوضِّح هذه الرابطة بقوله: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾. (التوبة / 71)؛ فتلك الآية المباركة تثبت مبدأ الولاء بين المؤمنين والمؤمنات بالله سبحانه ورسالته.

2 ـ القوانين والأنظمة: يُعَرَّف القانون بأنّه: «مجموعة القواعد المنظِّمة لسلوك الأفراد في المجتمع، والتي تحملهم السّلطة العامّة فيه على احترامها، ولو بالقوّة عند الضرورة»

فالقانون الاجتماعي هو الأداة والوسيلة التي تنظِّم حركة المجتمع، وتربط أفراده، وتوجِّه اتجاههم ونشاطهم. كما ينظِّم القانون الطبيعي حركة الذرّة والكواكب... الخ، وبدون القانون لا يمكن أن تبنى الهيئة الاجتماعية أو تتطوّر.

والقانون الإسلامي هو القانون المستنبط من القرآن الكريم والسنّة المطهّرة لتنظيم المجتمع الإسلامي وفق الرؤية والمقاصد الإسلامية؛ لتكون معالجته قائمة على أسس علمية؛ لذا راعى الطبيعة النفسية والعضوية لكل من الرّجل والمرأة.

وتأسيساً على هذا المبدأ العلمي فانّ القانون الإسلامي يقسم الى ثلاثة أقسام هي:

أ ـ قوانين وأحكام تخصّ المرأة.

ب ـ قوانين وأحكام تخصّ الرّجل.

ج ـ قوانين وأحكام عامّة تنطبق على الرّجل والمرأة جميعاً، وهي المساحة الواسعة من القانون والأحكام الإسلامية.

3 ـ الأعراف والتقاليد الإسلاميّة: وللمجتمع الإسلامي أعرافه وتقاليده التي تشكّل عنصراً أساساً من عناصر بنائه المميّزة له، والتي يجب الحرص عليها وتركيزها للحفاظ على معالمه.

4 ـ الحاجة إلى الخدمات وتبادل المنافع (الإنتاج): لقد وضح لدينا من خلال الآية الكريمة: (ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتّخذ بعضهم بعضاً سخريّاً)، أنّ الحاجة إلى الآخرين هي الدافع الأساس لدخول الفرد في تجمّع الأفراد وتكوين البنية الاجتماعية، ليدخلوا عملية تبادل المنافع، كما تتبادل الأحياء

والطبيعة المنافع في بيئتها الطبيعية الخاصّة، فيوفّر الفرد من خلال ذلك حاجته الفردية، وليساهم في تكامل الحياة البشرية.

8- مفهوم الكون:

لم يشعر الإنسان شعوراً حقيقياً بوجود الكون إلا في نهاية القرن الثامن عشر، عندما اكتشف أنه يسكن على سطح كوكب صغير، في مجموعة شمسيه تمثل جزءاً من مجرة تحتوى على ألوف الملايين من النجوم، وأن هناك مجرات مشابهة تقع في الفضاء، الذى يمتد وراء هذه المجرة، والتى عرفت فى ذلك الحين باسم، " الجزرالكونية". ويُعرف علماء الفلك اليوم ما يزيد على مائه ألف مليون مجرة، تفصل كلّ مجرة عن الأخرى مساحة هائلة، وأقرب المجرات إلينا مجرة "المرأة المسلسلة"، أو "الأندروميدا"، وتفصلنا عنها مسافة تقدر مليونى سنة ضوئية، بمعنى: أن الشعاع الصادر منها والمنطلق بسرعة300,000 كم فى الثانية لا يصل إلينا إلا بعد مليونى سنة، مما يدل على أننا لا نعرف شيئا عن هذه المجرة حتى الآن، فنحن نراها كما كانت فى الماضى، وربما تكون قد انفجرت، أو اختفت فى الفضاء. وهذه الحقيقه محيرة إلى حد كبير، فنحن عندما ننظر إلى ما حولنا من نجوم أو مجرات، إنما نراها كما كانت فى الزمن الماضى، كذلك أقرب نجم إلى مجموعتنا الشمسية ويدعى "الفاستورى"، تفصلنا عنه نحو 4,3 سنة ضوئية، أى تفصلنا عنه ملايين من الكيلومترات ويذكرنا ذلك بالآية الكريمة ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦ ﴾ (الواقعة).

وبتقدم العلم والمعرفة توصل الإنسان بفكره إلى نظرية خاصة بنشأة هذا الكون، وهى تنص على أن كل ما يحتويه هذا الكون من مجرات وغازات وسحب الغبار الكونى كانت ملتحمة معاً فى زمن مغرق فى القدم على هيئة كتلة مركزية شديدة التماسك والانضغاط، ثم انفجرت هذه الكتلة، وتناثرت شظاياها فى جميع الاتجاهات، ثم تحولت بمرور الزمن إلى المجرات الحالية التى يتكون كل منها من ملايين النجوم، وتعرف هذه النظرية بأسم "الانفجار العظيم"، وهى مصداقا للآية الكريمة ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ

﴿ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأنبياء30).

وتدل هذه النظرية على أن هذا الانفجار العظيم قد حدث منذ نحو 15.000 ألف مليون سنة على وجه التقريب، وأن هذه المجرات مازالت تتدفع في الفضاء بسرعات كبيرة جداً، مما يدل على أن الكون يتمدد ويتسع بمرور الزمن، وهذا المعنى نفسه الذي ورد في الآية الكريمة، ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ (الذاريات 47)، ولكن هل يمتد ويستمرهذا الاتساع إلى الأبد؟!!!، أم هل يتوقف هذا التمدد في المستقبل عندما تبطئ سرعة المجرات وتبدأ عمليه التجاذب بينها، فينكمش الكون مرة أخرى، ويوصف عندئذ بانه كون مغلق. ويعتقد بعض العلماء أن الكون يحتوي على قدر كبير من المادة، سواء منها المادة المضيئة التي توجد على هيئة سحب من الغازات والغبار الكوني، وهو ما يكفي لحدوث التجاذب بين مكوناته وانكماشه مرة أخرى، وسيمتص هذا الإنكماش مدة طويلة، وتقترب المجرات بعضها من بعض لتندمج معا في نهاية الامر في كتلة مركزية واحدة ثم تعود إلى الانفجار مرة أخرى لتكون كوناً جديداً، ويذكر ذلك بقوله تعالى: "

﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ (الأنبياء104).

وبعد ان تعرفنا على مفاهيم اصول التربية نتناول من خلال السطور التالية الأصول الدينية للتربية كما يلي:

أولاً: الأصول الدينية للتربية:

للتربية جملة من المقومات والقواعد الدينية التي تنظم وتوجه الإطار النظري والعملي في مجالات التربية والتعليم. لا شك أن الأصول الدينية أقدم وأهم الأصول منذ فجر التاريخ الإنساني لكل من يتبع ديناً من الأديان. حري بنا في هذا المقام أن نشير إلى فرق جوهري بين كلمة الدين في الثقافة العالمية وبين الدين في الإسلام. الدين في الإسلام كلمة تشمل على العقيدة بفروعها والشريعة بشمولها. جاء الدين لينظم حياة الإنسان

فالإسلام منهج حياة يسع الفرد والمجتمع والأمة أما في الثقافة العالمية اليوم فإن كلمة الدين محصورة في نطاق ضيق إذ تقتصر معظم معانيها على الشعائر الدينية الخاصة بطقوس العبادة والتي غالباً تمس حياة الأفراد الخاصة فقط.

ان التربية الإسلامية تستند وتستمد خصائصها من طبيعة الدين الإسلامي الذي يمتاز بعدة خصائص منها الشمولية والواقعية والوسطية والمرونة والخلود.

وتتميز التربية الإسلامية بأنها ترتكز على مصدر إلهي فهذا يستلزم ثبات أصولها وأنها من عند الله فهي سالمة قطعاً من التناقض والنقص قال تعالى في سورة البقرة ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ وقال سبحانه في سورة النساء ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾". والتربية لابد أنها تناسب البشر وكما قال الحق تبارك وتعالى في سورة الملك ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾".

ولقد أدرك هذه الحقيقة أعداء الإسلام منذ العهد المكي فهذا أحد صناديد كفار قريش يقر بأن القرآن يستحيل أن يكون من سجع الناس فيقول الوليد بن المغيرة عن القرآن الكريم "والله إن لقوله الذي يقول لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلى، وإنه ليحطم ما تحته".

واليوم نجد المطران كينث كراق (1985) Cragg رغم تحامله على الإسلام يقول "القرآن المعجزة الدائمة للإسلام. هو الدليل النهائي للوحي في إثبات رسالة محمد. لغته العربية الفصيحة دليل على أن مصدره من الله" (ص 87). يُقرر كيث مور (Moore, 1990, p. 48) – العالم الكندي الشهير في علم الأجنة وبعد دراسات علمية مستفيضة – أن القرآن والسنة فيهما حقائق علمية في علم الأجنة إذ تحدثا عن مراحل نمو الجنين بدقة مما يدل على إلهية مصدره كما يؤمن بذلك المسلمون وغيرهم. يرى كيث مور أنه من المُستحيل لرجل قبل مئات السنين أن يعرف المراحل الجنينية (نطفة ثم علقة ثم مضغة..) فهذه التفاصيل لم تُعرف إلا في العصر الحديث بفضل التكنولوجيا المُتطورة.

ومن خلال تتبع التربية الإسلامية يدرك الباحث المنصف أن رجلاً أمياً مهما كان شأنه لا يمكنه أبداً أن يقدم نظاماً كاملاً للحياة بل حتى المراكز العلمية الضخمة لم تقدم منهجاً شاملاً للحياة يربي الرجل والمرأة والغني والفقير والكبير والصغير في أمورهم الصغيرة والكبيرة على مر الأزمان. جاءت التربية النبوية لأمة جاهلية متهالكة تعيش في صحراء قاحلة فصنعت منهم أمة متميزة في عطائها الحضاري وما زال ذلك النبع الصافي يربي ملايين الناس على وجه الأرض دون أن تتبدل الأصول وفي ذلك كله دليل بيّن على أن مصدر هذا الدين من الله الذي خلق الخلق ومن رحمته أرسل لهم منهجاً يرشدهم للحق. قال تعالى في سورة المائدة ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾.

من مقتضيات التوحيد وفق التصور الإسلامي أن يعتقد المسلم أن التشريع حق لله وحده وأن الطاعة لله وحده ولا يمكن لأحد أن يكون مصدراً لتشريع يخالف ثوابت الدين وذلك بأن يحل ما حرم الله أو يحرم ما أحل الله عز وجل. وعليه فمن مستلزمات الإيمان الصادق أن لا نعبد إلا الله سبحانه ولا نرجع في معرفة الحق والباطل، والحلال والحرام ومقاييس التربية إلا بما ورد به الشرع أو سار في ركابه.

يُستفاد من هذا أن المصدر الإلهي يُقدم على كل مصدر بشرى عُرضة للزلل مهما كان ذلك المصدر وبذلك فلا طاعة لمذهب أو حزب أو سلطان إذا كان كلامه يناقض المصدر الإلهي. ورد في مسند الإمام أحمد، مسند العشرة المبشرين بالجنة، عَنْ عَلِيٍّ عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ: لا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

في دائرة التربية والتعليم تظهر شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فالشق الأول: من هذه المعادلة التربوية هو الأمر بالمعروف فنجد (التربية الوقائية) الداعية إلى أمهات العبادات وصالح العادات أما الشق الثاني: المُتمثل في النهي عن المنكر فتتفرع منه أشكال التربية العلاجية الكفيلة بدرء المفاسد. ويهتم البُعد الثالث للعملية التربوية بالتنمية الشاملة وإحداث المواءمة بين طموحات الفرد وإمكاناته حسب المُعطيات البيئية.

من خلال هذا البُعد يلعب الإنسان دوره في عمارة الأرض وتطبيق مكارم الأخلاق. هكذا فإن التربية الفاعلة تعمل على جلب المصالح، ودرء المفاسد، وتنمية الفرد والمجتمع بصورة شاملة ودائمة ومنهجية.

من شرف هذه المهمة الأصيلة - مهنة التربية والتعليم - أن الله عز وجل ميّز بها الأمة المُسلمة من بين سائر الأمم قديماً وحديثاً، شرقاً وغرباً فاستحقت لقبها القرآني الخالد "كنتم خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ" إذا مارست دورها الريادي في التربية الوقائية والتربية العلاجية والتربية التنموية. قال تعالى في سورة آل عمران: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾". وإذا كان هذا شأن التربية والتعليم فإن مهمة عظيمة كهذه يجب أن تحوطها سياج من التعاليم المُكَونة لنواتها والكفيلة بنموها ألا وهي الأصول التربوية الإسلامية الكفيلة بحراسة مسيرتها وترشيد خطواتها.

ثانياً: الأصول الاجتماعية للتربية:

التربية نظام اجتماعي لها جميع خصائص النظم الاجتماعية وتتكون بنيتها من نفس العناصر التي تتكون منها النظم الاجتماعية ولذلك فإن دراسات علم الاجتماع التي يجريها علم النظم الاجتماعية تستفيد منها التربية بشكل مباشر وهذه علاقة واضحة ومباشرة بين التربية وعلم الاجتماع. كما تستمد عملية التربية أسسها ومناهجها وأهدافها من المجتمع ومن ثقافته لان عمليات التنشئة الاجتماعية التي تتولاها التربية إنما تحقق عضوية الجيل الجديد في المجتمع عن طريق تعليمه لغة الجماعة وفكرها وتقاليدها وعاداتها وعرفها وقيمها ومهاراتها. فالثقافة هي الوعاء الذي تستمد منه التربية أصولها ومناهجها وأهدافها المختلفة.

ويمكن فهم الأصول الاجتماعية للتربية من خلال الأوضاع الاجتماعية، والأنماط السيكولوجية السائدة في التربية المجتمعية غير أن هناك ثمة جدل سبق الإشارة إليه وهذا

الجدل قائم بين علماء التربية بشأن الوظيفة الاجتماعية للتربية ومؤدى هذا الجدل برز اتجاهان:

1- الإتجاه الأول: وهذا الاتجاه يقرر بان التربية عليها أن تساير الأوضاع المجتمعية كما هي؛ أي أن وظيفتها تنحصر في المحافظة علي الأوضاع القائمة. والتربية بهذا المعنى يطلق عليها تربية محافظة.
2- الإتجاه الثاني: وهذا الاتجاه يتعدى في هذه المحاولة إلي محاولة أخرى ترى بان التربية هي أداة أساسية لخلق أوضاع اجتماعية جديدة تفضل الأوضاع القائمة وتتميز عليها وإنها الوسيلة الكبرى لإحداث تغيرات أساسية في الأبنية الاجتماعية بهدف الوصول إلي أفضل النظم والأوضاع الاجتماعية التي تحقق أهداف أفضل للفرد والجماعة.

والتربية بحسب هذا الرأي الأخير هي التي تقرر الصيغة الاجتماعية الأكثر صلاحية للمجتمع ومن ثم فهي اخلاق ايجابية وليست سلبية تقف أهميتها عند مجرد المحافظة علي ما هو موجود فقط. أنه قد ظهر اتجاه ثالث حاول التوفيق بين الاتجاهين المتعارضين السابقين وهذا الاتجاه ينظر إلي التربية التربية نظرة شمولية.

ثالثا: الأصول التاريخية للتربية:

للتربية أصولها التاريخية Historical Foundations of Education لأنها تستمد من التاريخ مبادئ ارشاد الناس لسبل الخير، وتستقي منه نماذج الفكر التربوي مما يمكن أن يخدم الواقع ثقافةً وتعليماً وتطبيقاً. فالعمل الناجح يبدأ عادة من حيث انتهى المتخصصون في الميدان. من المؤكد أن رصد الحقائق وتوثيق الوقائع من اللبنات البارزة في جدار التاريخ الإنساني الذي يعلو بحسن الاستفادة من الماضي. إننا ندرس الماضي لا لننغلق فيه ولكن لننطلق منه وبذلك لا يعيدنا التاريخ إلى الوراء ولكن يقودنا إلى العطاء. ليس بغريب أن نجد توجهات معاصرة في تربية الطفل أو إعداد القائد ذات أصول قديمة؛ إذ أن الماضي يضم في أعماقه الكثير من الكنوز الفكرية التي من شأنها أن تُعيد صياغة الفلسفة التربوية الحديثة.

يحدثنا القرآن الكريم عن أهمية الاتعاظ من التجارب السابقة فيقول سبحانه في سورة يوسف ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (111). ففي قصة فرعون وصفٌ لفعله وكفره والعبرة كانت في نهاية القصة وهي أن الله عز وجل بالمرصاد، فعاقبة الكفر لا بد أن تكون الخسران المبين والعاقبة الحسنة ستكون للصالحين. قال جل ثناؤه: ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ ﴾ (سورة الفجر).

إن التاريخ من أهم روافد التربية الناجحة إذا قمنا بالاستفادة منه ويستطيع التاريخ أن يمنحنا الآتي:

- تزويد الناس في كل جيل بالحقائق المتوارثة، والحِكمة السائرة، ومن ثمّ الحفاظ على العلوم والفنون والمعارف النافعة.
- إثراء الفكر الإنساني الذي ينمو بتراكم الخبرات الجيدة. التاريخ إرث لمكارم الأخلاق، وديوان لطبائع الناس وفيه تجارب تم تطبيقها على أرض الواقع قد تصلح للإقتداء بها.
- التجارب السابقة للأفراد والأمم في مواجهة متطلبات الحياة في الماضي قد تساعدنا اليوم على الاستفادة منها أو من بعضها كي نواجه مشكلات الحياة الصحية والنفسية والأسرية وغيرها.
- دراسة الفكر التربوي بصورة تاريخية وسيلة من وسائل إعداد المعلمين والمعلمات ليستفيدوا من تجارب الآخرين ويضيفوا إليها.
- قراءة التاريخ قراءة نقدية تكشف لنا السنن الإلهية مثل أن الابتلاء فيه تمحيص للإيمان، وأن الصبر طريق النصر، وأن الدولة العادلة منصورة وإن كانت كافرة وأن الدولة الظالمة مهزومة وإن كانت مؤمنة، "فَكُلُّ ملك لاَ يَكُوْن قصدهُ إِقَامَةَ الحَقّ فَهُوَ وَشيك الزَّوَالْ وأن الأنبياء رحمة من السماء، وأن الكذب حبله قصير يقيناً ونفعه حقير قطعاً، وأن العاقبة للمتقين

المصلحين، وأن الظلم سبيل المجرمين وسياسة المنحرفين، وبضاعة الفاسدين، وأن الثبات على المبدأ هو الربح الحقيقي والنصر الفعلي لأصحاب العقول الراجحة والمواقف الناجحة، وأن الحرية الإنسانية أكبر نعمة.

- التاريخ يمنح الشعوب خصوصياتها الحضارية ويحفظ إسهاماتها التنموية وكل إنجاز مصدر للاعتزاز ودافع للمزيد.

يقول الفيلسوف الأمريكي جون ديوي[1] في كتابه المدرسة والمجتمع "دراسة التاريخ لا تعني كتلة من المعلومات ولكنها تعني استعمال المعلومات في خلق صورة حية وبناءه لما قام به الناس، وكيف قاموا به، ولماذا قاموا به على هذه الصورة، وكيف نالوا نجاحهم أو منوا بالخيبة في عملهم".

الحضارات القديمة وإسهاماتها التربوية:

استعانت كل الأمم بالتربية في عملية البقاء والبناء والنماء وساهمت في إثراء الثقافة الإنسانية بدرجات متفاوتة. ساهمت القصص الفارسية، والعبقرية الصينية، والروائع المصرية، والحساب الهندي، والمحاورات اليونانية، والخطب الرومانية، والمنجزات الإسلامية لجميع الشعوب وبشتى اللغات في نهضة العلوم وشاركت في توسيع آفاقها الحضارية. الكثير من الممارسات التربوية والتعليمية في زماننا هذا ترجع جذورها إلى مجتمعات قديمة عاشت قبل آلاف السنين فالأسرة مازالت الخليه الأساسيه للتنشئة الاجتماعية ومازالت الجماعة تمارس ضغوطها في وضع المعايير والقيم إلى جانب الجذور الدينية كما أن نظام الامتحانات والمحاضرة والمناظرة والموعظة والقصة كانت من الوسائل المألوفة في النظم التعليمية القديمة. قبل حوالي عام 3500 ق.م عاش السومريون في العراق عند وادي دجلة والفرات وعندما اكتشفوا نظاماً للكتابة أصبح التعليم يلعب دوراً أكبر في إعداد الأطفال لحياتهم العملية في إطار تعليمي واسع.

(1) جون ديوي، المدرسة والمجتمع، 1997:ص 151.

لعل التربية المهنية والوطنية والدينية من أهم ملامح المجتمعات القديمة إذ كان التعليم يرمي إلى اكتساب المتعلم مهارات مهنية من خلالها يقوم الفرد بمساعدة أسرته اقتصادياً في حقل الرعي أو الزراعة. وتوفير الأمن كمتطلب أساسي للحياة وكان التعليم يدفع بالمجتمعات إلى تدريب طبقة من المحاربين يذودون عن حياض المجتمع وحياة وكرامة أفراده.

يُقصد بالحضارة "مجموع المعارف العلمية والتشريعات والنظم والعادات والآداب والفنون التي تمثل الحالة الفكرية والاقتصادية والخلقية والسياسية والفنية وسائر مظاهر الحياة المادية والمعنوية في مرحلة من مراحل التاريخ وفي بقعة من بقاع الأرض لشعب أو أكثر."[1].

يُعَرِّف ول ديورانت[2]: الحضارة في بداية كتابه الضخم قصة الحضارة فيقول بأنّها "نظام اجتماعي يُعين الإنسان على الزيادة في إنتاجه الثقافي، وتتألف من أربعة عناصر: الموارد الاقتصادية، والنُّظم السِّياسية، والتَّقاليد الخلقيَّة، ومتابعة العلوم والفنون، وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق، لأنه إذا ما أمن الإنسان من الخوف، تحررت في نفسه دوافع التَّطلع، وعوامل الإبداع والإنشاء، وبعدئذ لا تنفك الحوافز الطَّبيعية تستنهضه، للمضي في طريقه إلى فهم الحياة وازدهارها".

الحضارة المصرية:

ما قصة الحضارة المصرية القديمة وما أسرارها؟ الأهرامات ثمرة من ثمار شجرة تعليمية لها جذورها العميقة فلا ينبغي الوقوف عند الثمرة ونسيان الشجرة ولا بد من دراسة الجانب التعليمي لمعرفة أسرار عظمة تلك الحضارة الخالدة، وهو الأمر الذي نهدف إليه في دراسة كل الحضارات الهامة القديمة والحديثة لأن المنجزات المادية وغيرها هي نتاج سياسة تعليمية عملية لا ينبغي أن يغفل عنها المربي إن كان من أولي الألباب.

---

(1) المبارك، 1970 م: ص 27.

(2) ول ديورانت:قصة الحضاره، يعتبر من أشهر الكتب في التاريخ، ص1.

فإن كانت مبانيهم رائعة فإن حبهم للكتاب والمكتبات أروع فحصيلة العلم والفكر والتفاني في العمل، عز وتفوق ومجد.

التربية عند اليونان:

الفلسفة واليونان اسمان لعملة واحدة أعطت لليونانيين تأشيرة دخول إلى بوابات التراث الإنساني إذ أن لغات العالم تلقفت إنتاج اليونانيين ومازال إنتاجهم الفكري مادة ثقافية ثرية للنقد والنقاش تستقطب الدارسين وعشاق المعرفة ومعظم لغات العالم تحتوي على كلمات أصولها يونانية. تدل آثار اليونانيين الحضارية على أنهم عملوا على تخصيص مباحث فلسفية مستفيضة لدراسة أساس السلوك الإنساني وسبل السيطرة عليه لأنهم آمنوا بأن محاولة فهم السلوك وتوجيهه هو أرقى طرائق تنمية العلوم.

الحضارة الرومانية:

ومن الحضارات التي عاشت لمدة مئات السنين ولعبت دوراً في تاريخ الفكر البشري الحضارة الرومانية وريثة الحضارة اليونانية حيث حولت الآراء الفلسفية السابقة إلى نظريات وابتكارات مادية ملموسة وعلى ذلك كان سقوط اليونان 146 ق.م في أيدي الرومانيين هزيمة سياسية عسكرية ولكنها لم تكن نهاية الفكر الإغريقي الذي أثر تأثيراً قوياً في ثقافة الغزاة. لقد تحولت النظريات المنطقية والعلوم الأكاديمية إلى إنجازات عملية نفعت الرومانيين. كانت التربية عند الرومان تقوم على التقليد والقسوة في دفع المتعلم إلى الدراسة.[1]

وعندما تقدمت التربية عند الرومان أصبح التعليم يركز على مهارة القراءة والكتابة والمحادثة وكان التركيز واضحاً على تبني فكرة أهمية الخطابة في إعداد المواطن كما فعل شيشرون الذي ولد سنة 106ق.م. وقتل سنة 43 ق.م وهو أحد أعلام التربية

---

(1) Armstrong, Henson, & Savage, 1993: p.63.

الرومانية. آمن شيشرون بضرورة الاعتناء التربوي بالشبيبة وترك وصايا عديدة هي من أقدم الوصايا التربوية الرومانية.

التربية عند الصينيين:

لعل الحضارة الصينية من أبعد الحضارات عهداً بالتربية وأشهرها ذكراً في التاريخ. كان الصينيون يميلون إلى التأمل الميتافيزيقي والبحث عن الحكمة الدينية فلذلك نجد المذاهب الفلسفية – مثل الطاوية والكونفوشيوسية- لعبت دورا كبيرا في تشكيل الرؤى المعرفية والآداب الاجتماعية في حياة الصينيين منذ القرن السادس قبل الميلاد إلى العصر الحديث وهو الأمر الذي يثير الاستغراب ويعطي هذا الشعب العريق في أقصى الشرق خصوصيات ثقافية وتاريخية لا يمكن تجاهلها إذا أراد الباحث سبر غور جذور تطور الفكر هناك. ولا يمنع هذا من الاعتراف بسبق الحضارة الصينية في علوم كثيرة منها الطب فما زالت الإبر الصينية Acupuncture وسيلة من وسائل العلاج في أقطار العالم إلى جانب العلاج بالعقاقير والجراحة.

الحضارة الهندية:

اعتنت الحضارة الهندية بتربية الطفل تربية حسنة لأجل مستقبل زاهر وكما يقول المثل الهندي "عندما يكون الأولاد صغاراً، زودهم بجذور عميقة، فإذا كبروا امنحهم أجنحة طليقة"[1]. درس الهنود العديد من العلوم مثل الحساب والطب ونجحوا في تمرير ميراثهم العلمي للأمم الأخرى. ظل التعليم الرفيع بيد الكهنة (البراهمانيين) كي يفسروا النصوص الدينية المقدسة وهذا شأن معظم الأمم الغابرة.

الحضارة الإسلامية:

إن الحضارة الإسلامية من أقل الحضارات عمراً، وأعمقها أثراً، وأكثرها تميزاً.

---

(1) عبود، 2001 م: ص 502.

كانت العلوم في الجاهلية بسيطة معدودة في موضوعاتها، محدودة في محتواها. فلقد عرف العرب في الجاهلية ثلاثة أنواع من العلوم:

النوع الأول من العلوم: علم الأنساب، والتواريخ، والأديان، ويعدونه نوعاً شريفاً.

وأما النوع الثاني من العلوم: فهو علم الرؤيا، وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه ممن يعبر الرؤيا في الجاهلية ويصيب، فيرجعون إليه.

وأما النوع الثالث: فهو علم الأنواء، وذلك مما يتولاه الكهنة، والقافة منهم[1]. والقيافة: تعني قدرة فائقة على الاستنتاج وتتبع الآثار.

عاش العرب قبل الإسلام في جاهلية وتفرق سياسي وضياع ديني ورغم ذلك فإنهم عرفوا بعض الأخلاق الكريمة مثل الشجاعة والكرم والنخوة وجاء الإسلام فغير حياتهم تماماً وصاغ منهم أمة ذات سيادة ورسالة.

لم تهدف الرسالة الإسلامية إلى تكوين المواطن الصالح الذي يحمي بلده ويتحلى بمحاسن الأخلاق في تعامله مع قومه فقط، ولكنها سعت إلى إعداد الإنسان المصلح الذي ينفع أمته ويفيد الإنسانية ويُخالق الناس بخلق حسن أينما كان. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: "اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ" (رواه أحمد في مسنده، مسند الأنصار). وفي رواية أخرى ذكرها الإمام أحمد أيضاً "عَنْ مُعَاذٍ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي قَالَ: اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ أَوْ أَيْنَمَا كُنْتَ قَالَ زِدْنِي قَالَ أَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا قَالَ زِدْنِي قَالَ خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ". المسلم يحمل عقيدته في خافقه ويطبق تعاليم دينه في واقعه.

من هنا تنفرد الحضارة الإسلامية في كونها رسالة عالمية ليست إقليمية، وأنها رسالة خالدة ليست خاصة بزمن معين وإن المبادئ السامية التي نادى بها الرسول صلى الله عليه

---

(1) لطيفة حسين الكندري، الأصول التاريخية، راجع الموقع

ttp://ta3leqa1.geo.do/asoltareakhiah.html

وآله وسلم تم تطبيقها فعلاً ولم تكن نظريات حالمة خيالية خاوية. وهو الأمر التي جعل الباحث الأمريكي مايكل هارت (Hart, 1992) يقرر بعد دراسة مستفيضة لتاريخ الأنبياء والعظماء في العالم أن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم أعظم شخصية على الإطلاق في التاريخ البشري لأنه نجح عملياً في تطبيق أهدافه على المستويين الديني والدنيوي. الإسلام دين الوسطية ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١) أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا ۚ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٢٠٢) ﴾(سورة البقرة).

قراءة التاريخ من خلال الكتب الموثوقة تدل على أن قواعد التربية الإسلامية إنما ترسخت في العهد النبوي وعهد الراشدين من بعده ثم عهد التابعين واتباع التابعين. في تلك القرون الفاضلة تم ترجمة أخلاق القرآن الكريم إلى واقع إجرائي صبغ الحياة الأسرية والمجتمعية. مارس الناس معاني الأخوة والمساواة والعدالة ومع ذلك كله لم يكن مجتمعاً ملائكياً خيالياً خالياً من الممارسات الخاطئة. لقد نجح المجتمع المؤمن في أن يحقق في واقعه معاني الأخلاق الفاضلة عقيدة وشريعة.

بدأ التاريخ الإسلامي الرسمي بالهجرة النبوية المباركة لقوله تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ (سورة التوبة: 108)". وهو أول الزمن الذي عز فيه الإسلام، وعبد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربَّه آمناً، وابتدأ بناء المسجد، فوافق رأي الصحابة ابتداء التاريخ من ذلك اليوم (العسقلاني في الفتح، كتاب المناقب).

كان المعلمون لمدة قرون يستلهمون مبادئ الإسلام في عملهم التربوي سواء في المساجد أو المدارس أو الجامعات. كان التعليم يعتمد على تحرير العقل من الخرافات والبدع والأوهام فلم تعد الأساطير والكهانة والتنجيم إلا محرمات تهين العقل المسلم الذي كان يحاربها لصيانة العقل والدين من الانحطاط. علوم القرآن الكريم والسنة النبوية واللغة العربية من أهم العلوم التي يستهل الطفل بالتعرف عليها وكلما زاد حظه وحفظه من تلك العلوم كلما زادت مكانته في المجتمع.

إن التربية الإسلامية أسهمت إسهاماً عظيماً في جعل التعليم للجميع ودون مقابل لأن المسلمين شجعوا الصبيان والبنات على التعلم وقبلوا المعلم دون النظر إلى لون بشرته وفتحوا المكتبات لأكبر عدد من أفراد المجتمع. ولقد ذهل ول ديورانت - المؤرخ الأمريكي المشهور - عندما وجد أن الكثير من العبيد والفقراء نالوا قسطاً كبيراً من التعليم.

كان العصر النبوي - وهو خير العصور قاطبة- مرحلة تحرير شامل بكل المعاني حيث كانت الغاية العلمية تتمثل في حفظ ما يتيسر من سور القرآن وتطبيق أوامره ثم جاء عصر الراشدين وكان التعليم يركز على العلم والعمل كما كان في العصر النبوي وكانت الكتاتيب قد أخذت في الانتشار وبدأ طلاب العلم ينهلون من علم الصحابة رضي الله عنهم وقام الوعاظ والقصاص بدور التثقيف الجماهيري. كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يُدرِّس في داره مجموعة من العلوم الشرعية ويتقاطر الناس عليه من كل صوب وحدب وما أن ينتهي من درس في القرآن حتى يقوم الطلاب ويدخل عليه من يريد طلب علم الحديث ثم يبدأ بعلم آخر وهكذا مرة بعد أخرى.

كان بعض طلاب الصحابة يعتنون بتدوين العلم الذي يأخذونه من الصحابة فهذا همام بن منبه يدون ما يسمعه من أبي هريرة رضي الله عنه. ثم في عصر الخلافة الأموية بدأت كتب الحديث الواسعة تأخذ طريقها وبدأ التدوين الرسمي للأحاديث النبوية وجمع ما تفرق في كتب موسوعية. في الخلافة العباسية وبعد أن اتسعت الخلافة الإسلامية اتساعاً كبيراً بدأت تتسع حركة الترجمة في علوم شتى وبدأت المكتبات الصغيرة في السابق تأخذ طابع المؤسسات التعليمية الكبيرة فكثرت وتنوعت أنشطتها الثقافية من نسخ للكتب وترجمة للعلوم. اتسعت مجالس العلم وبدأت الحياة المدنية تستلزم وجود المدارس والمعاهد العالية للتعليم.

كانت الحياة التربوية والتعليمية تعتمد أساساً على الأسرة والمسجد والكُتّاب ومجالس العلم في الجوامع كوسائط تعليمية. التعليم بالمشافهة ونسخ الكتب أساس التدريس في تلك الفترة. وفي هذه الفترة توسعت الدولة الإسلامية وبدأ الاحتكاك الثقافي

والانفتاح الفكري بحسناته وسيئاته يلعب دوراً في صياغة التراث الإسلامي مع ظهور سيل من المعلومات التي كانت بحاجة إلى نقد وتنظيم وتطوير. المناظرات العلمية الساخنة سمة من السمات الهامة في تلك الأزمنة. وبلغت الحركة الأدبية عصرها الذهبي بسبب اهتمام الأمراء بإبداعات الشعراء وسائر الأدباء.

في أفياء الحضارة الإسلامية صار التعليم للجميع بعد أن كان حلماً للفقراء وحكراً على الأغنياء. لقد كانت القراءة والكتابة عند معظم شعوب الأرض مقصورة على الكهنة ورجال الدين وطبقة الأشراف. تميز التعليم في ظل حضارتنا بأنه استغل المسجد استغلالاً واضحاً في تهذيب العامة كما ساهم الوعاظ والقصاص بدور هام في تثقيف الناس. ساد الأمن العام في العالم الإسلامي فقام العلماء والمحدثون والأدباء والشعراء بالرحلة العلمية كوسيلة من وسائل التعلم والتعليم وكان الحج موسماً ثقافياً ونافذة إعلامية ترشد العباد والطلاب إلى المشايخ والعلماء.

حفظ التاريخ لنا أدلة وافرة تدل على أن الديار الإسلامية عرفت مراكز علمية عريقة سبقت الجامعات الغربية بقرون في ميدان البحث الأكاديمي مثل الجامع الأزهر والمدرسة النظامية وجامع القيروان. كان الخريج يحوز على الإجازة وهي تعني سماح العالم لتلميذه بممارسة العمل كمتخصص والإجازة كانت لها قيمة اجتماعية ومهنية كبيرة جداً في المجتمع المسلم الذي يقدر التخصص. كان الطالب الذي يرغب في الجلوس للتدريس في الأزهر يمتحن أمام لجنة من ستة من كبار العلماء، ويكون الامتحان في أحد عشر علمًا وهي: التفسير، والحديث، والتوحيد، والفقه، وأصوله، والنحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والبديع، والمنطق. يجب أن يشهد للطالب ثمانية من مشايخه على أقل تقدير بأنه جدير بالالتحاق بهيئة التدريس، ويحدد له درس في كل فن من الفنون يتولى إعداده، ثم يقوم بعرضه أمام اللجنة المشكلة لاختباره، وعليه أن يقنع الحاضرين بأنه متمكن، فإذا أجاب في كل فن منح تقديرًا من الدرجة الأولى، وإذا أجاب في أكثر الفنون نال تقديرًا من الدرجة الثانية، وإذا أجاب في أقل من ذلك منح تقديرًا من الدرجة الثالثة

وكان أغلبية الناجحين من أصحاب الدرجة الثالثة.([1]).وهو مايسمى عندنا في اليمن الشهاده بالاجازه أو بالسند وهو ان يحضر الطالب امام كوكبة من العلماء فيخضع للإمتحان الشفوى في آي نوع من انواع العلوم اذا اجتاز الإمتحان امام العلماء المشهود لهم يعطى شهاده بالايجاز او بالاسناد.

رابعاً: الأصول الفلسفية للتربية:

مصطلح يوناني الاصل مكون من كلمتين (philo) بمعنى الحب و(sophy) بمعنى الحكمة، فالفلسفة اذن هي حب الحكمة، وبالرغم من جاذبية هذا المفهوم للوهلة الاولى الا ان الفلاسفة والمفكرين قد اختلفوا وتناقضوا في ماذا تعني محبة الحكمة؟ وما زال هذا التناقض والاختلاف قائماً منذ ان نشأ هذا المصطلح الى يومنا هذا، فالبعض يرى بأنها علم دراسة السلوك الانساني في علاقته بالكون من حوله وبعضهم يرى بأنها مفهوم جامع بما فيه من جماد وحيوان ونبات اما البعض الآخر فيرى بأنها معظم الاسئلة الاساسية التي يمكن ان يسألها العقل البشري بشرط ان تؤثر الاجابة عن هذه الاسئلة في افكارنا.

فلسفة التربية:

الى جانب اهتماماتها الخاصة، تنظر الفلسفة في الافتراضات الاساسية لفروع المعرفة الاخرى، فعندما توجه الفلسفة اهتمامها الى العلوم نحصل على فلسفة العلوم، وعندما تفحص او تمتحن الفلسفة المفهومات الاساسية للقانون نحصل على فلسفة القانون، وعندما تتناول الفلسفة التربية نحصل على فلسفة التربية، وعلى نحو ما تحاول الفلسفة ان تفهم الواقع ككل بتفسيره بأعم اسلوب واشده منهجية، كذلك تسعى فلسفة التربية الى فهم التربية في كليتها الاجمالية، وتفسيرها بواسطة مفهومات عامة تتولى اختيارنا للغايات والسياسات التربوية.

---

(1) تمام، 2002 م.

ان التربية تركز على القضايا التي تعالجها والتي تدور حول طبيعة الانسان والمجتمع والحياة والعلاقة بينهما. والمربون يثيرون كثيراً من القضايا التي تعالجها الفلسفة مثل طبيعة الانسان الذي نقوم بتربيته، وطبيعة الحياة التي نود ان تقودنا التربية اليها، وطبيعة المجتمع البشري، وطبيعة المفاهيم والقيم التي نتطلع اليها. لذلك فالتربية لايمكن لها ان تنمو وتكتمل في ميدان التطور ما لم تستند الى فكر فلسفي يغذيها بالجد والابتكار والابداع في عالم يسابق العلم ومنجزاته للفكر وتطلعاته.

لفلسفة التربية تعريفات عدة فمنهم من يعرفها بأنها (الجهد المقصود لتطبيق الفكر الفلسفي في ميدان التربية شأنها شأن الفلسفة العامة من حيث انها تأملية وناقدة وتحليلية) ومنهم من يقول انها (ذلك الميدان الذي يبحث في المشكلات الفلسفية والاجتماعية من الزاوية التربوية ويبحث المشكلات التربوية فلسفياً واجتماعياً) وهناك من يقول انها (تطبيق النظرة الفلسفية والطريقة الفلسفية في ميدان الخبرة الانسانية الذي نسميه التربية).

ففلسفة التربية اذن تتضمن تطبيق التفكير الفلسفي على ميدان التربية في مجال الخبرة الانسانية وبذلك تصبح الفلسفة كما يقول جون ديوي (النظرة العامة للتربية)0 وهكذا تكون فلسفة التربية: ((النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العملية التربوية وتنسيقها والعمل على انسجامها، وتوضيح القيم والاهداف التي تسعى الى تحقيقها)). وتساعد على رؤية العلم التربوي في كليته وفي علاقته مع مظاهر الحياة الاخرى. تمد الانسان بوسائل للتعرف على الصراعات والتناقضات بين النظرية وتطبيقاتها.[1]

---

(1) المادة هاشم راضي جثير العوادي، راجع الموقع

http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture.aspx?fid=11&lcid=36443 15/05/2013

وظائف فلسفة التربية :

تتضح اهمية فلسفة التربية فيما يأتي: -

- تساعد على فهم العملية التربوية وتعديلها.
- تساعد على اقتراح خطوط جديدة للنمو التربوي.
- ان فلسفة التربية فلسفة تجريبية تنظم الفكر التربوي.
- تساعد على فهم العملية التربوية بطريقة افضل واعمق.

تعمل على توضيح المفاهيم والفروض التي تقوم عليها النظريات التربوية.

ضرورة التربية :

التربية عملية ضرورية لكل من الفرد والمجتمع معاً فضرورتها للإنسان الفرد تكون للمحافظة على جنسه وتوجية غرائزه وتنظيم عواطفه وتنمية ميوله بما يتناسب وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه والتربية ضرورية لمواجهة الحياة ومتطلباتها وتنظيم السلوكيات العامة في المجتمع من أجل العيش بين الجماعة عيشة ملائمة.

و تُظهر ضرورة التربية للفرد بأن التراث الثقافي لا ينتقل من جيل إلى جيل بالوراثة ولكنها تكتسب نتيجة للعيش بين الجماعة وإن التربية ضرورية للطفل الصغير لكي يتعايش مع مجتمعه، كما أن الحياة البشرية كثيرة التعقيد والتبدل وتحتاج إلى إضافة وتطوير وهذه العملية يقوم بها الكبار من أجل تكيف الصغار مع الحياة المحيطة وتمشياً مع متطلبات العصور على مر الأيام.

أما حاجة المجتمع للتربية فتظهر من خلال الاحتفاظ بالتراث الثقافي ونقله إلى الأجيال الناشئة بواسطة التربية وكذلك تعزيز التراث الثقافي وذلك من خلال تنقيته من العيوب التي علقت به، والتربية هنا قادرة على إصلاح هذا التراث من عيوبه القديمة مع المحافظة على الأصول.

أهداف التربية:

وتصنف هنا حسب صفاتها على مر العصور:

- الهدف المحافظ: وهو الهدف الذي كان سائداً في المجتمعات البدائية، حيث كان الأهل يربون الناشئة على ما كان عليه الراشدون، وكان الأطفال يتعلمون ما إن ينتظر القيام به حين يصبحون راشدين.
- التربية كإعداد للمواطن الصالح: فقد كانت أهداف التربية في الدول السابقة هي إعداد الفرد لذاته وتنمية الصفات المطلوبة والمرغوبة.
- التربية كإعداد يحقق الأغراض الدينية: إن ارفع العلوم حتماً هو معرفة الله وصفاته، ولكن العلوم لم تقيد بهذا الحد.
- التربية الإسلامية: هي عملية بناء الإنسان وتوجيهه لإعداد شخصيته وفق منهج الإسلام وأهدافه في الحياة.
- المعرفة وطريقة البحث كهدف أعلى للتربية: بدا توسع العلوم واضحاً منذ مطلع القرن السابع عشر، وكان من نتائجه وقوف الفكر الإنساني أمام هذا الاتساع وقفة حائرة تتمثل في كيفية الإحاطة الكاملة بهذه المعارف، وإيجاد طريقة كوسيلة لازمة للوصول إلى المعرفة.
- التربية كنمو فردي متناسق: لقد تركت الأهداف التربوية لروسو أثرا بالغا في الفكر التربوي المعاصر، وهي تشديدها على النمو الذاتي الداخلي للطفل نمواً يحقق له وحدة شخصيته وتناسقها وانطلاقها وان اختلفت معه في التفاصيل.
- أهداف التربية التقدمية: لا بد من جعل حياة الطفل في المدرسة غنية زاخرة بالجديد والمتنوع، وبالمشاكل التي تشبه مشاكل الحياة العامة، ونجعل تربيته مبنية على طريقة حل المشكلات.

الأهداف التربوية: -

تدعو الأهداف التربوية إلى الأفضل دوماً، ولهذا يمكن القول أن هناك مواصفات لا بد منها للأهداف التربوية كي تؤدي الغرض الذي وضعت من أجله. لهذا فإنه من الواجب أن يكون الهدف التربوي:

- عاماً لكل الناس.
- شاملاً جوانب الحياة المختلفة.
- مؤدياً إلى التوازن والتوافق وعدم التعارض بين الجوانب المختلفة.
- أن يكون مرناً مسايراً لاختلاف الظروف والأحوال والعصور والأقطار.
- صالحاً للبقاء والإستمرار ومناسب للكائن الإنساني، موافقاً لفطرته وغير متعارض مع الحق.
- متوافقاً غير متصادم مع المصالح المختلفة وأن يكون واضحاً في الفهم ويفهمه المربي والطالب.
- أن يكون واقعياً ميسراً في التطبيق وأن يكون مؤثراً في سلوك المربي والطالب.

إن الأهداف التربوية متعددة بتعدد الأمم والشعوب وكذلك بتعدد الفلاسفة وما لديهم من أفكار، بل هي متغيرة لدى العلماء أو في الأمة الواحدة بتغير الزمان أو الظروف المحيطة بالأمة. وتختلف الأهداف التربوية حسب الموقف لذلك فهي كثيرة.

وظيفة التربية : -

- نقل الأنماط السلوكية للفرد من المجتمع بعد تعديل الخاطئ منها.
- نقل التراث الثقافي وتعديل في مكوناته بإضافة ما يفيد.
- تغيير التراث الثقافي وتعديل في مكوناته بإضافة ما يفيد وحذف ما لا يفيد.
- إكساب الفرد خبرات اجتماعية نابعة من قيم ومعتقدات ونظم وعادات وتقاليد وسلوك الجماعة التي يعيش بينها.
- تنوير الأفكار بالمعلومات الحديثة.
- تعديل سلوك الفرد بما يتمشى مع سلوك المجتمع.

أهميـة التربيـة:

التربيـة أسـاس كـل تقـدم وصـلاح، وعنـوان كـل تغـيير ونهـضة. والتربيـة بالتعـريف: هي الجهد الذي يقوم به المربون في مجتمع ما لإنـشاء الأجيـال القادمـة علـى أساس نظرية الحياة التي يؤمنـون بهـا. وبالتـالي: إذا كانـت حيـاتهم ماديـة كانـت تـربيتهم مادية، وإذا كانت حياتهم فلسفية روحية كانت تربيتهم من جـنس نظـريتهم. وإن الـدين ـ لَمّا كان من عند خالق الكون والحياة ـ فقـد اكتملـت فيـه عناصـر الماديـة والروحيـة، بـلا إغراق أو تطرف لأحد الجوانب على الآخر.

وهذه هـي التربيـة الـشاملة المتوازنـة؛ الـتي تجمـع بـين الـروح والمـادة، بـين الـدنيا والآخرة، بين السلوكيات المادية والقيم الروحية.

فالتربية الشاملة ليست تلـك الـتي تهـتم بالجانـب المحـسوس أو الجانـب العقلـي أو الجانب الروحي فقط، بل التربية الشاملة هي:

- التربية المتوازنة؛ الجامعة بين فضائل المادية ومحاسن الروحانية.
- التربية الواقعية؛ التي تلامس الحياة وتخاطب الإنسان وتتجاوب مع فطرته.
- التربية العملية؛ التي تقارن العمل مع القول، والسلوك مع النظرية.
- التربية المستمرة؛ في مناحي الحيـاة، وظـروف الإنـسان، وليـست مقتـصرة علـى مكان أو زمان معين.
- التربية القيمية؛ التي تحوي مفاهيم الخير والعـدل والمساواة، لا مفـاهيم التـسلط والفساد.

3- أنواع التربية: [1]

- التربية بالملاحظة:

تُعد هذه التربية أساساً جَسَّدَهُ النبي صلى الله عليه وسلم في ملاحظته لأفراد المجتمع؛ تلك الملاحظة التي يعقبها التوجيه الرشيد والمقصود بها الملازمة في التكوين العقيدي والأخلاقي، ومراقبته وملاحظته في الإعداد النفسي والاجتماعي، والسؤال المستمر عن وضعه وحاله في تربيته الجسمية وتحصيله العلمي، وهذا يعني أن الملاحظة لابد أن تكون شاملة لجميع جوانب الشخصية.

- التربية بالعادة:

الأصل في التربية بالعادة حديث النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الصلاة، لأن التكرار الذي يدوم ثلاث سنوات كفيل بغرس العبادة حتى تصبح عادة راسخة في النفس، وكذلك إرشاد ابن مسعود- رضي الله عنه- حيث قال: "وعودوهم الخير، فإن الخير عادة" وبهذا تكون التربية بالعادة ليست خاصة بالشعائر التعبدية وحدها، بل تشمل الآداب وأنماط السلوك.

- التربية بالإشارة:

تستخدم التربية بالإشارة في بعض المواقف منها نظرة الغضب واحمرار الوجه.

- التربية بالموعظة:

تعتمد الموعظة على جانبين الأول بيان الحق وتعرية المنكر. والثاني إثارة الوجدان.

- التربية بالترهيب والترغيب:

الترهيب والترغيب من العوامل الأساسية لتنمية السلوك وتهذيب الأخلاق وتعزيز القيم الاجتماعية.[1]

---

(1) محمد قاسم علي ثحوان: نظام التعليم في اليمن،الماضي،الحاضر، المستقبل، المغرق للنشر والتوزيع، صنعاء،2013م، ص25.

وتمثل التربية نظاماً مفتوحاً لصلتها الوثيقة بالمجتمع والبيئة، والنظام التربوي يتأثر ويؤثر في البيئة، ولذا يهتم بالتغذية الراجعة للحفاظ على توازن النظام وتكيفه مع البيئة. كما تمثل التربية نظاماً فرعياً ضمن نظام أكبر هو نظام ثقافة المجتمع، وتوجد أنظمة مماثلة له منها نظام الأسرة، وتشتمل التربية على أنظمة فرعية مثل نظام المناهج، ونظام الإدارة والإشراف، والمراحل التعليمية. ويمارس النظام التربوي وظائف عدة خاصة به، تميزه عن غيره من النظم، ليمكن تحويل مدخل غير قادر على الأداء إلى مخرج قادر على الأداء بعد تعليمه وتدريبه.

- تربية الله لعباده بالآيات: -

إن الله تبارك وتعالى بلطفه ومحبته وتوفيقه لعباده، أن سخر لهم الآيات العظيمات المتنوعات لتكون لهم عبرة وآية، دالة على ربوبيته وألوهيته ووحدانيته، وعلى قدرته، وعلى رحمته ولطفه.

فجعل الليل والنهار آية، والجبال آية، والبحار والأنهار آيات، والأمطار والغيث آيات لقوم يتفكرون، وإخراج الزرع من الأرض آية، واختلاف ألوانه وأشكاله وطعمه وطعامه آيات باهرات.

ومما دفعني لكتابة هذا الموضوع قوله تعالى عن فرعون، وهلاكه ونجاته (فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) فالله تعالى أهلك فرعون بالغرق الذي شاهده بعينه وأدرك أنه غير ناج منه، وهذا دليل على قدرته العظيمة تبارك وتعالى. غير أن الحق سبحانه وجلت قدرته، نجاه ببدنه، وأصبح بدنه منذ آلاف السنين فوق الأرض، ليكون عبرة وآية ليربي عباده ممن أراد النجاة والاتعاظ بهذا المخلوق الضعيف أمام قوة ربه القوي العظيم الكبير سبحانه وتعالى. فنسأل الله تعالى أن يرحمنا ويجعل خاتمتنا على خير

---

(1) إياد حمدي العبيدي: مفهوم التربية والتعلم والتعليم، راجع الموقع http://ayad101.maktoobblog.com/924593/ مفهوم- التربية- والتعلم- والتعليم، تاريخ السحب 23/ 9/ 20012م.

ما يحب ربي ويرضا، وأن يجعلنا ممن اتعظ بآياته وبالقرآن الكريم وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

خامساً: الأصول السياسية للتربية:

يلعب النظام السياسي دوراً هاماً في تشكيل أصول التربية فما يحتويه هذا النظام من قيم وما يؤكده من اتجاهات وما يتبناه من أهداف يري أن سبيلها إلي التجسيد في الواقع الاجتماعي يتحقق عن طريق تربية الأجيال المختلفة من أبناء المجتمع والتاريخ الاجتماعي للتربية يحدثنا عن أن التعليم كان يتأثر باستمرار بنظام الحكم في المجتمع وبتوجيه الدولة له فلقد كان أرستقراطيا حينما كانت تتسيد الطبقة الأرستقراطية على المجتمع وهكذا يكون ديمقراطياً في دولة تدين بالديموقراطية ويكون اشتراكياً في دولة تدين بالاشتراكية وبالعدالة الاجتماعية وهو في عصرنا الحاضر يتأثر في بعض المجتمعات بالتوجية العلمي للدولة والمجتمع وللنظم الاجتماعية فيه. ولقد وجد الفلاسفة والمفكرون السياسيون أنفسهم وهم يضعون نظام لدولة مثالية وجهاً لوجه أمام التربية كأداة لبنائها وبناء مواطنيها علي المبادئ والقيم والتصورات التي وضعوها لهم ولقد كان لهذا التأثير السياسي في التعليم أثره في اختلاف مفاهيم التربية وأهدافها وذلك لاختلاف المفاهيم السياسية من وقت لأخر ومن مجتمع لآخر.

والأصول السياسية هي نتاج التفاعل بين التربية والسياسة؛ حيث تعمل التربية وفقاً لهذا في إطار سياسي تخدم في مجتمع معين له أهداف معينة وتشكيلات سياسية معينة فالتربية وهي تضع أهدافها وتحدد وسائلها وإجراءاتها وتصمم وتنفذ برامجها تتأثر بالنظام السياسي للمجتمع فإعداد الفرد للعيش في نظام دكتاتوري يختلف عنه للعيش في نظام ديمقراطي يختلف عنه للحياة في مجتمع اشتراكي يختلف عنه للحياة في مجتمع رأسمالي ومنها فلابد وأن تستمد التربية أسسها من النظام السياسي السائد في مجتمعها حتى يمكنها تربية أفراد المجتمع تربية سياسية تتوائم وتتوافق مع خصائص المواطنة المفروضة وفي ضوء ذلك تتحدد مواقف وعمليات وإجراءات التعليم مثل نوع الإدارة التعليمية ونوع المسئوليات والحقوق في كل موقع مثل موقف المعلمين والطلاب من القضايا الجارية

والجدلية ومثل موقف المدرسة والمؤسسات والهيئات التعليمية من الرأي العام ومن التغير الاجتماعي فالتربية شأنها في ذلك شأن أي ميدان في المجتمع تحكمه قوانين ولوائح وتنظيمات وهذه كلها تعبر عن السلطة السياسية في المجتمع وهذا هو قوام الأصول السياسية للتربية، وتتمثل التربية بهذه الأسس دائماً فى إطار سياسي، حيث أنها تخدم مجتمع معين بأهداف معينة وتشكيلات سياسية معينة.

لهذا لابد أن تقوم التربية على دراسة علم السياسة فتستمد منه المبادئ والمفاهيم التى تساعد على فهم طبيعتها ووظيفتها فى المجتمع. ومن خلال هذه المبادئ تتحدد مواقف وعمليات مختلفة فى التعليم مثل نوع الإدارة التعليمية ونوع المسئوليات والحقوق فى كل موقع منها فهى تعبر عن الطابع السياسي العام للدولة فالتعليم شأنه شأن أى ميدان فى المجتمع تحكمه قوانين ولوائح وتنظيمات وهذه كلها تعبر عن السلطة السياسية فى المجتمع.[1]

- إشكالية القصور في الفهم السياسى لدى بعض المسلمين:

هنالك حالة مأساوية في عموم واقعنا العربي والإسلامي، كرّسها بعض الطغاة، وهي كل واشرب وتزوج وكن مواطنا صالحا!!

فمواصفات المواطن الصالح في عرف أولئك الطغاة تتمثّل بأنّه لا ينكر المنكر على حكامه، وأن يخضع ويركع ويرتع في مرعاه ووظيفته ويطاطئ الرأس فحسب، فيريدون أن يكون الشعب المسلم ينطق بهذه العبارة فحسب: همي نفسي نفسي وهذا مالي وأكل عيالي ولست مبالياً!! فهل هناك فرق بين المواطن الصالح والإنسان الصالح؟ الأنسان الصالح الذي تنشده التربية الإسلامية صالح في كل مكان وجد فيه، فالمسلم لا يكذب في بلاد المسلمين ولا غيرها، ولا يسرق في المجتمع الإسلامي ولا في غيره؛ لأن السرقة محرمة على المسلم حيثما حل وأينما وجد، ولكن المواطن الصالح في نظر بعض الدول هو من يدفع الضرائب ويلتزم بالقوانين والأنظمة داخل حدود الدولة ولكنه إذا

---

(1) طارق عبد الرؤف عامر الاصول السياسيه، راجع الموقع http://al3loom.com/?p=369

خرج خارج حدود دولته فله تصرف آخر، فمثلا تجد المواطن الأمريكي والبريطاني صالحاً في دولته، ولكنه عندما يخرج من حدود دولته يتحول إلى شيطان رجيم، يستعمر الناس ويتسلط عليهم ويذلهم وينهب خيراتهم، ويستعلي عليهم، ويسومهم سوء العذاب، ولا تعتبره دولته في هذه الحالة إنسانا غير صالح، بل وتحتج على من يقف ليقاومه ويدافع عن نفسه وتعتبره معتديا وإرهابيا ومخالفا للقانون.

والقصور في الوعي السياسي كان نتيجة لعدة أسباب:

- حالة اللهو والعبث، والانشغال بالملهيات والمغريات وما لا نفع أو فائدة منه.
- محاولة إقصاء الفكر السياسي الحقيقي في الدراسة المنهجية.
- ضعف الإدراك لأصول فقة السياسة الشرعية، ومعرفة مقاصد الشريعة بالشكل الصحيح.
- استهانة الكثير بفقه السياسة فناً وإدارةً وعلماً ودبلوماسيةً.
- طمس الحقائق في الإعلام، واستئجار أصوات بشرية تروج لحكم فلان أو علان.
- إشغال الناس بوظائفهم بالتكسب لأكل لقمة العيش وإلهائهم بذلك عن القضايا الضرورية.
- الخوف من الحاكم أو السلطة المتربعه على كرسي الدولة.
- والكثير من أولئك الطغاة يعلمون الناس الخرس والصمت والسكوت، ولا يريدون أن يتحدث أحد بمظلمته فضلاً عن مظلمة غيره أو عن ظلم بعض الساسة، فالله عز وجل يعلّمنا البيان فيقول: (علمه البيان) وهم يعلموننا الخرس!

لقد ذكر الرازي أن الإمام الشافعي رضي الله عنه قال: إن الله خلقك حراً، فكن كما خلقك، وهؤلاء الظلمة الطغاة يريدون المسلمين أن يكونوا مجرد موظفين أو خدام لهم، وكذلك جلاوزة الحكام الغربيون يريدون حكامنا كالعبيد بل أسوأ؛ لأنَّ العبد يكون عبداً لسيده، وأمّا في فرائض الشرع فهو حر طليق فلو أمره سيده بمعصية الله فلا سمع ولا طاعة، ولكن لو أمرك بمعصية الله فينبغي أن تقول لهم سمعاً وطاعة، وهذه تربية

الخضوع والاذلال والاستسلام، وللأسف إنَّ كثيراً من شعوبنا لديه قابلية للخضوع، ورحم الله الشاعر الشاب أبو القاسم الشابي، حين كتب أبياتاً جميلة رائقة:

ولا بُدَّ لليلِ أن ينجلي ولابُدَّ للقيدِ أن ينكسرْ

ومن لم يعانِقهُ شوقُ الحياةِ تبخرَ في جوِّها واندثرْ

ومن لا يحب صعودَ الجبالِ يعشْ أبدَ الدهرِ بين الحفرْ

كيف يتربي الشباب المسلم تربية سياسية صحيحة؟ "الحكمة ضالة المؤمن" كما قال عليه الصلاة والسلام، ولقد صدق الفيلسوف الألماني عمانويل كانط حين قال: "ثمة اكتشافان إنسانيان يحق لنا اعتبارهما أصعب الاكتشافات: فن حكم الناس، وفن تربيتهم". ولهذا فإن التربية السياسية من أصعب الفنون في عالم يشهد تغيرات سريعة ومتباينة بل ومتناقضة.

وهنالك دعائم أساسية للتربية السياسية يمكن أن تكون شخصيات إسلامية شبابية متزنة:

- ينبغي أن نربي الشباب على العقيدة الإسلامية عقيدة السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، ونربطهم بأصالة ماضينا وعمق تراثنا.
- التوازن والتكامل في شخصية الشاب عقيدةً وشريعةً، عملاً وعلماً، بناءً وأداءً، تنظيراً وتطبيقاً.
- الحصانة الشرعية الفكرية التي تقيه من انحرافات المنحرفين وأهواء أهل الضلال والعلمانيين.
- الشمولية في فهم الإسلام فهو كل لا ينفصل جزء منه، ولا ينبتر أصل عنه.
- الاهتمام بشؤون المسلمين، ومعرفة سبب تلك المشاكل التي يقعون بها، والتفكير الجدي في الحلول الصحيحة لمعالجة همومهم.
- خلق روح التعاون والتكامل والعمل الجماعي.
- الشورى والنصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- الوعي بوجوب إقامة الدين وإعادة الخلافة التي تحكم بالإسلام مع ضرورة الاتفاق وعدم الاختلاف قال تعالى: ﴿ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ ، وقال تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ﴾.(1)

سادساً: الأصول الاقتصادية للتربية:

لقد اهتم الإسلام بالإنسان عقيدةً وأخلاقًا، وسلوكًا ومنهجًا، وفكرًا وتطبيقًا، ووضع علماؤه مناهج تربوية لتكوين الشخصية الإسلامية التي تستطيع حمل الرسالة، وأداء الأمانة، وتقديم النموذج التطبيقي للإسلام في كل نواحي الحياة.

ولقد أهتم الرسول صلى الله عليه وسلم أولًا بتربية الصحابة على القيم الإيمانية والأخلاقية والسلوكية، ثم بعد ذلك بنى لهم سوقًا للمعاملات، وَسنّ وضع لهم الدستور الاقتصادي الإسلامي، ومن النماذج العملية لذلك التجار المسلمون الذين حملوا معهم رسالة الإسلام في تجارتهم في كثير من دول شرق آسيا وإفريقيا، فكانوا سبيلًا لدخول الكثير من الناس في دين الإسلام أفواجًا، ويستنبط من ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: اهتم بالتربية الروحية والأخلاقية والنفسية والاجتماعية والبدنية، وكذلك بالتربية الاقتصادية، وكان من ثمار ذلك تكوين الشخصية الإسلامية ذات السلوك القويم.

وعندما انحرف المسلمون عن السلوك الاقتصادي الإسلامي القويم في معاملاتهم ظهرت العديد من المخالفات الشرعية، والخلافات الشخصية، والمشكلات الاقتصادية، ومُحقت البركات، وعلاج هذا كله الرجوع إلى أصول المعاملات الاقتصادية كما وردت في مصادر الشريعة الإسلامية وتربية المسلمين عليها. يجب على المسلمين اليوم العودة الى الاسلام والتمسك به لكي نخرج من المشاكل الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية،

---

(1) خبّاب بن مروان الحمد: حول التربية السياسيَّة: معرفة وسلوكاً. راجع الموقع،

http://www.saaid.net/Doat/khabab/70.htm

وغيرهـا، المخـرج الوحيـد لمـا نحـن فيـه مـن تقهقـر وتراجـع هـو العـودة الى كتـاب الله العزيز(القرآن الكريم) وسنة نبيه محمد صلى الله علية وآله وسلم.

- معنى التربية الاقتصادية فى الإسلام:

فى ضوء ما سبق يمكن بيان معنى التربية الاقتصادية فى الإسلام بأنها:

تشكيل السلوك الاقتصادي للمسلم المنبثق من تكوينه الشخصي: إيمانياً وخلقياً ونفسياً وثقافياً، وفنياً ومن خلال تزويده بالثقافة الفكرية وبالخبرات العملية الاقتصادية وبما يتفق مع مقاصد الشريعة الإسلامية، لتحقيق الحياة الرغدة الكريمة لتعينه على عمارة الأرض وعبادة الله عز وجل.

ويتضمن هذا المعنى المعالم الأساسية للتربية الاقتصادية في الإسلام والتى تتمثل فى الآتى:

- وجود الشخصية التي تربت تربية إسلامية شاملة وفعالة: إيمانياً وخلقياً ونفسياً وفكرياً وفنياً وما في حكم ذلك (فقه التربية الشاملة)
- تزويد هذه الشخصية بالثقافة الاقتصادية الإسلامية (فقه الاقتصاد الإسلامي).
- تنمية كفاءة هذه الشخصية بالخبرات العملية فى ممارسة المعاملات الاقتصادية باستخدام السبل والأساليب والأدوات الاقتصادية المعاصرة المشروعة (الجوانب العملية للمعاملات الاقتصادية).
- من ثمرات التربية الاقتصادية الإسلامية وجود السلوك الاقتصادي السليم المنضبط بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية (السلوك الاقتصادي الإسلامي).
- من غايات السلوك الاقتصادي الإسلامي تعمير الأرض وعبادة الله سبحانه وتعالى وفقاً لمقاصد الشريعة الإسلامية (غاية التربية الاقتصادية الإسلامية).

سابعاً: الأصول الثقافية للتربية:

تعني الأسس الثقافية بالنسبة للتربية تلك الحالة المتبادلة بين الأوضاع الثقافية والأوضاع التربوية في المجتمع؛ أي أن التأثير المتبادل بين الأوضاع التربوية والأوضاع الثقافية داخل البناء الاجتماعي ونظراً للأهمية النسبية التي تتمتع بها الأوضاع الثقافية في

المجتمع بالنسبة للتربية والفكر التربوي بصفة عامة فسوف نتناول الأوضاع الثقافية بشيء من التفصيل.

وإنما كانت الثقافات تختلف باختلاف المجتمعات وباختلاف العصور كان لكل مجتمع نوع معين من التربية تختلف بدورها باختلاف هذه المجتمعات وباختلاف تلك العصور. وهذه الثقافة يعكف على دراستها علماء دراسة الثقافة اللذين يتبعونها عند المجتمعات المختلفة وخاصة المجتمعات البدائية وهم ما يعرفون باسم الانثروبولوجيين؛ أي الذين يدرسون ثقافة الإنسان وتطوراتها كما يعكف على دراستها علماء الاجتماع فيدرسون النظم وتجسيدات الثقافة فيها وقد أمدت هذه الدراسات التربويين بمجموعة من الحقائق والمفاهيم الاجتماعية والثقافية فتحولت النظرة إلي التربية من عملية فردية إلي عملية اجتماعية ثقافية حيث أنها تستمد مقوماتها من المجتمع ومادتها من ثقافته لكي تهيئ للناشئين فرص النمو من خلال عناصرها حتى تتجلى أمامهم وتتضح خصائص الأدوار الاجتماعية التي سيقومون بها في المجتمع.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه". فقد كشف الحديث الشريف عن وجود جانب فطري في الإنسان مثل القدرات الكامنة فيه بالولادة، وجانب مكتسب هو قابلية هذه القدرات للنمو والتطور في ظل ما يقدمه المجتمع، ولكن هذان الجانبان (الفطري والمكتسب) هل هما متضدان أم متكاملان؟ بمعنى آخر هل ما يكتسبه الإنسان "الثقافة" يضاف إلى ما هو موجود لديه بالفطرة "الطبيعية" أم يعارضه ويقاومه؟ بمعنى آخر هل العلاقة بين الثقافة والطبيعة هي علاقة تضاد وتنافر أم علاقة انسجام وتكامل؟

- التحليل: القضية: ما هو ثقافي يعتبر مكملاً لما هو طبيعي عند الإنسان. إن الطبيعة باعتبارها المحيط (أي الواقع الموضوعي المستقل عن الفرد) أو باعتبارها الطبيعة البيولوجية (أي الفطرة والغريزة عند أفراد النوع البشري) فإنها قابلة للتأثر والإنسان أدرك منذ القدم قدرته على التأثير في الطبيعة الموضوعية، حيث صنع أدوات ومعدات للعمل مكنته من استغلالها، ومع التطور الفكري والعلمي اكتشف الإنسان ذاتيته

بقدراتها و اندفاعاتها فراح يستغل هذه المعرفة المكتسبة في فهم العوائق الموضوعية و الذاتية من أجل إحداث التكيف معها في تحسين الطرق البيداغوجية إلا محاولة لإبراز القدرات الفطرية كالذكاء والموهبة...إلخ. وما التعليم إلا استغلالاً لقدرات العقل وما الرياضة إلا استغلالاً لقدرات الجسم فالثقافة تعمل على تنمية السلوك في حدود ما تقدمه الطبيعة.

- النقد: لكن ما هو ثقافي لا يقبل دائماً الانسجام مع ما هو طبيعي فالكثير من العادات والقيم والقوانين تحد من الاستعداد الطبيعي الكامن لدى الفرد.

النقيض: ما هو ثقافي يعتبر معارضا لما هو طبيعي عند الإنسان.

وكما أن الإنسان أدرك بقدرته على التأثير في الطبيعة سواء الذاتية أو الموضوعية بما يحقق له التلاؤم والانسجام والتكامل معها فكذلك أدرك قدرته على الحد من تأثيرها عليه فأبدع وسائل للحد من مخاطر الطبيعة وصعوباتها كالسدود و الأنفاق... كما هذب دوافعه و اندفاعاته الطبيعية كالأنانية وحب السيطرة بما أوجده من قوانين وقيم اجتماعية وبما أوحى إليه الله من مبادئ ومثل دينية وأخلاقية فما التربية إلا وضع حد لطغيان الغرائز وبذلك فالثقافة جاءت لتقف في وجه الطبيعة حتى يعيش الإنسان في وفاق مع الآخرين.

إن الطبيعة والثقافة باعتبارهما قدرتان كامنتان عند الإنسان فهما متداخلتان إلى درجة الترابط الوثيق إذ لا يمكن الفصل بينهما إلا نظرياً وما يتعارضان أحياناً ويتكاملان أحياناً أخرى.

الخاتمة: إن الفطري والمكتسب أي الطبيعة والثقافة شيئان ملازمان لشخصية الفرد أحياناً وفق ما تمليه عليه غرائزه و أحياناً وفق ما تمليه عليه ثقافته. وعليه فالصراع بينهما والانسجام بينهما باق وملازم له في حياته وهذا من أجل التكيف.

دور الثقافة في حياة الإنسان:

إن الثقافة مرتبطة بالإنسان وحده دون الكائنات الأخرى و يتعدم معنى الثقافة بانعدام الجنس البشري وهي تمثل مفهوماً واسعاً من حياته باعتبارها كل ما يضاف إلى الطبيعة الفطرية لدى الإنسان فما هو الدور الذي تلعبه في حياته؟

- طبيعة الثقافة ودورها في حياة الإنسان: الثقافة ذات مفهوم واسع وقد عرفها الفلاسفة بتعاريف مختلفة فهي العناية بالأرض عند الفرنسيين وهي القيم الروحية عند الألمان، وهي غالباً ما تعرف على أنها مجموعة الأنماط والأشكال الاجتماعية للسلوك المكتسب.

من خصائصها أنها متعددة ومختلفة فلكل مجتمع ثقافته وهي شيء مكتسب يضاف إلى الطبيعة الأصلية عند الإنسان وهي خاصية إنسانية و تتجلى فيما يقوم به الإنسان في سلوكات وهي ما يبقى عند الإنسان عندما ينسى كل شيء.

- وجود ثقافة: إن الثقافة تشكل كل القيم المادية والروحية التي أنتجها الإنسان وهي تمثل مظاهر التكيف الإنساني مع الطبيعة أولا فهي بذلك تكون في وجودها ملازمة لوجود الإنسان باعتبارها تمثل هذا الامتداد الواسع الذي يمتد من الصراع المباشر مع الطبيعة إلى غزو الفضاء مروراً بمختلف التحولات التي عرفها الإنسان عبر التاريخ.
- قيمة الثقافة: إن المتأمل في تاريخ الإنسان يكتشف أن الإنسان في بداية الأمر كان أصغر من الطبيعة وأضعف منها بكثير ، يخاف من غضبها و لا يستفيد من رضاها وهذا بفضل ما أنجزه بعقله وهو الثقافة التي بدونها ما كان ليقوى على هزم الطبيعة و لا تحقيق النصر.

- **الخاتمة: (حقيقة الثقافة).**

إن الثقافة هي التي جعلت من الإنسان أكثر من شيء بسيط في هذا الكون وقيمة الإنسان أكثر من شيء بسيط في هذا الكون وقيمة الإنسان تقاس بثقافته وبالثقافة يكشف

الإنسان عن قدراته و طاقاته الكامنة فيه وعليه فالثقافة هي التي تميز الأقوام المتحضرين عن الأقوام الهمجيين.

نستنتج مما سبق أن الثقافة تختلف عن الطبيعة ولكن بوجودهما لدى الفرد الواحد فهما يظهران في شكل تداخل أحياناً. نظراً لأننا لا يمكن أن نعزل العناصر الثقافية عن العناصر الطبيعية كما يظهران في صورة تضاد أحياناً أخرى كون العناصر الثقافية جاءت لتهذيب العناصر الطبيعية أو الحد منها.[1]

---

(1) Fukuyame, Francis: (La fin de l'histoire et le dernier homme) Paris, Flammarion, 1992

الفصل الثاني

التنشئة الإجتماعيه

الفصل الثاني

التنشئة الإجتماعيه

أولاً : مفهوم التنشئة الاجتماعية :

تعرف التنشئة الاجتماعية: هي عملية تربوية تقوم على التفاعل بين الطفل والأسرة إذاً فإن التنشئة الاجتماعية تبدأ من البيت بواسطة الأسرة حيث في جيل الرضاعة والحضانة المبكرة هي الوكيل الوحيد قبل أن تنتقل وكالتها إلى المربية في الروضة والى المربية والمعلمة في المدرسة. حيث تصبح المعلمة هي وكيلة أساسية في عملية تنشئة الطفل الاجتماعية. وعلى كل فإن التنشئة الاجتماعية الأسرية هي القاعدة الأساسية لتنشئة الطفل وكيفما يتم التعامل معه في البيت في مراحل نموه الأولى هكذا ينشأ ويترعرع ويصبح من الصعب تغيير سلوكه إنما يكون هناك حالات تعديل سلوك. وبما أن الوظيفة الأساسية للأسرة هي تنشئة أطفالهم تنشئة اجتماعية فإن الأسرة على عاتقها عمل صعب وشاق وخاصة في توفير الأمن والطمانينة للطفل، ورعايته في جوّ من الحنان والاستقرار والمحبة، إذ يعتبر ذلك من الشروط الأساسية التي يحتاج إليها الطفل كي يتمتع بشخصية متوازنة، قادرة على الإنتاج والعطاء. وكذلك تعليم الطفل على المبادئ الأساسية لثقافة الجماعة ولغتها وقيمها و تقاليدها ومعتقداتها.

والتنشئة الاجتماعية: هي عملية يكتسب الأطفال من خلالها الحكم الخلقي والضبط الذاتي اللازم لهم حتى يصبحوا أعضاء راشدين مسئولين في مجتمعهم[1].

وتسهم أطراف عديدة في عملية التنشئة الاجتماعية كالأسرة و المدرسة و المسجد والرفاق و غيرها إلا أن أهمها الأسرة بلا شك كونها المجتمع الإنساني الأول الذي يعيش

---

(1) حسين رشوان،1997: ص153.

فيه الطفل، والذي تنفرد في تشكيل شخصية الطفل لسنوات عديدة من حياته تعتبر حاسمة في بناء شخصيته.(1)

التنشئة الاجتماعية هي سيرورة مستمرة ومتغيرة على امتداد الحياة، بحيث إنها تهدف إلى الاندماج الاجتماعي النسبي والمتوالي من لدن الفرد، وباعتبارها،من جهة أخرى، بمثابة وسيلة لاكتساب الشخصية من خلا استيعاب طرائق الحركة والفعل اللازمة(معايير وقيم وتمثلا ت اجتماعية...) من أجل تحقيق درجة من التوافق النسبي عبر سياق الحياة الشخصية والاجتماعية للفرد داخل تلك الحياة المتغيرة باستمرار.(2)

ثانياً : أساليب التنشئة الاجتماعيّة :

تختلف طرق التنشئة في كل المجتمعات، أما المجتمع العربي، فتتميّز فيه طريقتان:

- النهج القائم على الحوار مع الطفل، واحترام مشاعره وآرائه، وأخذها بعين الاعتبار، والإصغاء إليه، وترك الحرية له للتعبير بحريّة عن أفكاره، فإذا ساد جو الأسرة نوع من الديمقراطية والتسامح، كان السبيل ممهداً لإقامة علاقة أسرية صحيحة ومتماسكة، شرط أن يكون الطفل طرفاً فاعلاً فيها، مما يمكّنه من النمو والتفتح، وتنمية الاستقلالية والاعتماد على الذات، وتعزيز الثقة بالنفس، على ألاّ تصل إلى الخضوع لرغبات الطفل، والانقياد لأهوائه في ما يطلب ويرغب، بل في مشاركته بالقرار الذي يتعلق به.
- وهناك طريقة الاستبداد والتسلط التي تعتمد على القمع والقسوة، بحيث يتم توجيه الطفل، وفرض الأمور عليه، وقتل روح المبادرة والاستقلالية في ذاته . وهذا من الممكن أن يؤدي إلى ثورة الطفل وتمرده ومعارضته المستمرة، لكل ما تريد الأسرة منه أن يفعله، وهذا النمط من التربية ي ترك آثاراً سلبية في شخصية الطفل التي قد تستمر إلى مدى بعيد، بشكل عُقد نفسيّة تتحكم

---

(1) حامد زهران، 1977، ص213.

(2) المصطفى حدية بن الشيخ،2006.

بسلوكه وتفكيره على المدى البعيد، وقد تؤثر هذه الأساليب في قدرة المراهقين على التكيّف وعلى صحتهم النفسيّة. وفي المدرسة تشترك أربعه عناصر رئيسيه في التأثير على شخصية الطفل وسلوكه وهي: -

1 ـ **المعلم**: إنّ الطفل يرى المعلّم مثالاً سامياً وقدوة حسنة، وينظر إليه باهتمام كبير واحترام وفير، وينزله مكانة عالية في نفسه، وهو دائماً يحاكيه ويقتدي به، وينفعل ويتأثر بشخصيّته. فكلمات المعلم وثقافته وسلوكه ومظهره ومعاملته للطلاب، بل وجميع حركاته وسكناته، تترك أثرها الفعّال على نفسيّة الطفل، فتظهر في حياته وتلازمه. وإنّ شخصيّة المعلّم تترك بصماتها وطابعها على شخصيّة الطفل عبر المؤثرات التالية:

- الطفل يكتسب من معلّمه عن طريق التقليد والإيحاء الذي يترك غالباً أثره في نفسه، دون أن يشعر الطفل بذلك.
- اكتشاف مواهب الطفل وتنميتها وتوجيهها وترشيدها.
- مراقبة سلوك الطفل وتصحيحه وتقويمه، وبذا تتعاظم مسؤوليّة المربّي، ويتعاظم دوره التربويّ.

2 ـ **المنهج الدراسي**: وهو مجموعة من المبادئ التربويّة والعلميّة، والخطط التي تساعدنا على تنمية مواهب الطفل وصقلها، وإعداده إعداداً صالحاً للحياة. ولكي يكون المنهج الدراسيّ سليماً وتربوياً صالحاً، فينبغي له أن يعالج ثلاثة أمور أساسية مهمّة في عمليّة التربية، و يتحمّل مسؤوليّته تجاهها وهي:

أ ـ **الجانب التربوي**: إنّ العنصر الأساس في وضع المنهج الدراسيّ في مراحله الأولى خاصّة، هو العنصر التربويّ الهادف. فالمنهج الدراسيّ هو المسؤول عن غرس القيم الجليلة والأخلاق النبيلة في ذهن الطفل وفي نفسيّته، وهو الذي ينبغي أن يعوّد الطفل على الحياة الاجتماعيّة السليمة، والسلوك السامي، كالصدق والصبر والحبّ والتعاون والشجاعة والنظافة والأناقة، وطاعة الوالدين والمعلّم، وإلخ. وهذا الجانب التربوي هو المسؤول عن

تصحيح أخطاء البيئة الاجتماعيّة وانحرافاتها، كالعادات السيّئة والخرافات والتقاليد البالية.

ب ـ **الجانب العلمي والثقافي**: وهذا يشمل تدريس الطفل مبادئ العلوم والمعارف النافعة له ولمجتمعه، سواء كانت الطبيعيّة منها أو الاجتماعيّة أو العلميّة أو الرياضيّة أو الأدبيّة أو اللغويّة أو الفنيّة وغيرها التي تؤهلّه لأن يتعلّم في المستقبل علوماً ومعارف.

ج ـ **النشاط الجانبي (اللامنهجي)**: وهذا الجانب لا يقلّ أهمية عن الجانبين السابقين، إن لم نقل أكثر. ويتمثل في تشجيع الطفل، وتنمية مواهبه، وتوسيع مداركه، وصقل ملكاته الأدبيّة والعلميّة والفنيّة والجسميّة والعقليّة، كالخطابة وكتابة النشرات المدرسيّة والرسم والنحت والتطريز والخياطة، وسائر الأعمال الفنيّة الأخرى، أو الرياضة والألعاب الكشفيّة والمشاركة في إقامة المخيّمات الطلابيّة والسفرات المدرسيّة، بل ومختلف النشاطات الأخرى، لدفعه إلى الابتكار والاختراع والاكتشاف والإبداع.

فإذا وضع المنهج الدراسي بهذه الطريقة الناجحة، فإنه يستطيع أن يستوعب أهداف التربية الصالحة، وأن يحقق أغراضها المنشودة في تنشئة الجيل الصالح المفيد.

د ـ **المحيط الطلاّبي**: ونعني به الوسط الاجتماعيّ الذي تتلاقى فيه مختلف النفسيّات والحالات الخلقيّة، والأوضاع الاجتماعيّة من الأعراف والتقاليد، وأنماط متنوّعة من السلوك والمشاعر التي يحملها الطلاب معهم إلى المدرسة، والتي اكتسبوها من بيئاتهم وأسرهم، وحملوها بدورهم إلى زملائهم. فنرى الأطفال يتبادلون ذلك عن طريق الاحتكاك والملازمة والاكتساب. ومن الطبيعيّ أن الوسط الطلابيّ سيكون على هذا الأساس زاخراً بالمتناقضات من أنماط السلوك والمشاعر ـ سيّما لو كان المجتمع غير متجانس ـ فتجد منها المنحرف الضارّ، ومنها المستقيم النافع. لذا يكون لزاماً على المدرسة أن

تهتمّ بمراقبة السلوك الطلابيّ، وخصوصاً من يسلك منهم سلوكاً ضاراً، فتعمل على تقويمه وتصحيحه، ومنع سريانه إلى الطلاّب الآخرين، وتشجيع السلوك الاجتماعيّ النافع كتنمية روح التعاون والتدريب على احترام حقوق الآخرين.

هـ- **النظام المدرسي ومظهره العام**: حينما يشعر الطلبة في اليوم الأوّل من انخراطهم في المدرسة أنّ للمدرسة نظاماً خاصّاً، يختلف عن الوضع الذي ألفوه في البيت ضمن أسرتهم، فإنّهم – حينئذ – يشعرون بضرورة الالتزام بهذا النظام والتكيّف له. فإذا كان نظام المدرسة قائماً على ركائز علميّة متقنة، ومشيّداً على قواعد تربوية صحيحة، فإنّ الطالب سيكتسب طباعاً جيّدة في مراعاة هذا النظام، والعيش في كنفه.[1]

وتهدف التنشئة الاجتماعية إلى إكساب الأفراد في مختلف مراحل نموهم (طفولة،مراهقة، رشد، شيخوخة) أساليب سلوكية معينة، تتفق مع معايير الجماعة وقيم المجتمع،حتى يتحقق لهؤلاء التفاعل والتوافق في الحياة الاجتماعية في المجتمع الذي يعيشون فيه. وعملية التنشئة الاجتماعية تتم من خلال عمليات التفاعل الاجتماعية، فيتحول الفرد من كائن بيولولوجي إلى كائن اجتماعي، مكتسبا الكثير من الاتجاهات النفسية والاجتماعية عن طريق التعلم والتقليد،مما يطبع سلوكه بالطابع الاجتماعي.[2]

(1) المصطفى حدية بن الشيخ،2006.

(2) د.خليل ميخائيل عوض،1982.

ثالثاً: خصائص التنشئة الاجتماعية: [1]

التنشئة الاجتماعية هي عملية نمو: حيث تنمو بنمو الطفل، من كائن بيولوجي يتحكم في سلوكه وحاجياته الفسيولوجية، إلى فرد ناجح متحرر إلى حد ما من دوافعه، فيصبح متحكما في انفعالاته ونزواته، محاولا التوفيق بينها وبين مطالب البيئة الاجتماعية.

1. هي عملية دينامية: لأنها حركة وتفاعل مستمران؛ تفاعل بين الأفراد، وبين الأفراد والآخرين والجماعات التي يتعامل معها الأفراد. وهي عملية مستمرة، فهي سلسلة متصلة ومتتابعة من التغيرات تنطلق من الطفولة وتستمر إلى المراحل الأخرى.
2. هي عملية تعلم اجتماعي: حيث تتيح للفرد فرصة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين من خلال مواقف وادوار متعددة، فيكتسب الكثير من الخبرات والاتجاهات النفسية. ومعه يرى نيوكومب [2] أن مصطلح التنشئة الاجتماعية يمكن أن يكون مرادفا للتعلم الاجتماعي.

رابعاً: أهمية التنشئة الاجتماعية:

1- اكتساب المرء إنسانيته:

عن طريق التنشئة، يتعلم الإنسان اللغة والعادات والتقاليد والقِيم السائدة في جماعته، ويتعايش مع ثقافة مجتمعه.

2- اكتساب المجتمع صفات خاصة: [3]

يتولى رجال إحدى القبائل مسؤوليات أُسَرية، تشبه الدور الاجتماعي للنساء في المجتمع العربي: إعداد الطعام، ورعاية الصغار. وتضطلع نساؤها بمسؤوليات، تشبه الدور الاجتماعي للرجال في مجتمعنا، مثل: الصيد والدفاع عن الأسْرة.

---

(1) Haddiya El moustafa, 1988
(2) Newcomb,1959

(3) إقبال بشير وآخرون،1997: ص63

3 – تساعد التنشئة الاجتماعية على توافق الشخص ومجتمعه:

يسهم تعلم المرء لغة قومه وثقافتهم في اقترانه بعلاقات طيبة بأبناء مجتمعه وموافقته إياهم. فلقد بينت إحدى الدراسات، أن جماعة معينة، داخل المجتمع الأمريكي، عزلت نفسها عنه، ودربت أبناءها على أعمال العصابات والسطو؛ ما جعلهم عاجزين عن موافقة المجتمع.

خامساً: وظائف التنشئة الاجتماعية:

الوظيفة الأساسية للتنشئة الاجتماعية هي نمو الفرد اجتماعياً بحيث يتكيف مع المجتمع ويتشرب عاداته وسلوكياته ويصبح عضواً منتمياً إليه موالياً له. وتتحقق هذه الوظيفة من خلال النقاط التالية:

1- **اكساب الفرد ثقافة المجتمع**: من وظائف التنشئة اكساب الفرد اللغة، العادات، التقاليد، أنماط السلوك السائدة، القيم الخاصة بالمجتمع وبذلك تتحدد هويته الاجتماعية ويتحول إلى كائن اجتماعي حاملاً لثقافة المجتمع... قادراً على نقلها بعد ذلك للأجيال الأخرى كما نقلت إليه... ثم يقوم أفراد المجتمع بتطوير هذه الثقافة والإضافة إليها أو الحذف منها لتساير التقدم الإنساني في كل عصر....

2- **إشباع حاجات الفرد**: فما تحويه الثقافة (عادات – سلوكيات – أفكار...) يجب أن يشبع حاجات الفرد وطموحه ورغباته حتى يكون منسجماً مع نفسه وأفراد مجتمعه. وإذا لم تلبي التنشئة حاجات الفرد المعرفية والوجدانية والمهارية في ظل الثقافة السائدة في المجتمع تظهر هناك فجوة بين الفرد وبين مجتمعه، حيث يميل بعض الأفراد إلى العزلة والاغتراب والانطواء وحتى الهجرة....

3- **التكيف مع الوسط الاجتماعي**: وهي عملية تكيف الفرد مع الوسط المحيط به سواء أكانت الأسرة أو مكان العمل أو جماعة الرفاق.

4- **تحقيق عملية التطبيع الاجتماعي:** ترتبط عملية التطبيع الاجتماعي بالدور الوظيفي الذي يلعبه الفرد في المجتمع أو بالوظيفة التي يشغلها. فكل وظيفة أو منصب يكون هناك قيم وسلوكيات وعادات أقرها المجتمع تحكم هذه الوظيفة وعلى كل من يشغل هذه الوظيفة أن يكتسبها (المدرس – الطبيب – الممرضة – الجندي...). وبذلك فإن التطبيع الاجتماعي يرتبط بنمط السلوك المرغوب والمتوقع من أى فرد يشغل وظيفة معينة. [1]

سادساً: العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية:

العائلة هي أول عالم اجتماعي يواجهه الطفل، وأفراد الأسرة هم مرآة لكل طفل لكي يرى نفسه والأسرة بالتأكيد لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية، ولكنها ليست الوحيدة في لعب هذا الدور ولكن هناك الحضانة والمدرسة ووسائل الإعلام والمؤسسات المختلفة التي أخذت هذه الوظيفة من الأسرة، لذلك قد تعددت العوامل التي كان لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية سواء كانت عوامل داخلية أم خارجية، وسوف نعرض هذه العوامل من واقع مجتمعنا اليمني الذي نعيشه:

- **العوامل الداخلية:**

1- **الدين:** يؤثر الدين بصورة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك بسبب اختلاف الأديان والطباع التي تنبع من كل دين؛ لذلك يحرص كل دين على تنشئة أفراده حسب المبادئ والأفكار التي يؤمن بها.

2- **الأسرة:** هي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني فهي أول ما يقابل الإنسان، وهي التي تساهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الطفل من خلال التفاعل والعلاقات بين الأفراد، لذلك فهي أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية، ويؤثر حجم الأسرة في عملية التنشئة

---

(1) خلدون النقيب، 1985: ص62.

الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها حيث أن تناقص حجم الأسرة يعتبر عاملاً من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل.

3- **نوع العلاقات الأسرية:** تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جواً يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة.

4- **الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة:** تعد الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة عاملاً مهماً في نمو الفرد، حيث تصبغ وتشكل وتضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل، فالأسرة تعتبر أهم محور في نقل الثقافة والقيم للطفل التي تصبح جزءاً جوهرياً فيما بعد.

5- **الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة:** لقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك ارتباط إيجابي بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطفل وبين الفرص التي تقدم لنمو الطفل، والوضع الاقتصادي من أحد العوامل المسئولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.

6- **المستوى التعليمي والثقافي للأسرة:** يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل.

7- **نوع الطفل (ذكر أو أنثى) وترتيبه في الأسرة:** حيث أن أدوار الذكر تختلف عن أدوار الأنثى فالطفل الذكر ينمى في داخله المسئولية والقيادة والاعتماد على النفس، في حين أن الأنثى في المجتمعات الشرقية خاصة لا تنمى فيها هذه الأدوار، كما أن ترتيب الطفل في الأسرة كأول الأطفال أو الأخير أو الوسط له علاقة بعملية التنشئة الاجتماعية سواء بالتدليل أو عدم خبرة الأسرة بالتنشئة وغير ذلك من العوامل.[1]

---

(1) عبد الخالق عفيفي،1987: ص27.

- العوامل الخارجية:

1- المؤسسات التعليمية: وتتمثل في دور الحضانة والمدارس والجامعات ومراكز التأهيل المختلفة.

2- جماعة الرفاق: حيث الأصدقاء من المدرسة أو الجامعة أو النادي أو الجيران وقاطني نفس المكان وجماعات الفكر والعقيدة والتنظيمات المختلفة.

3- دور العبادة: مثل المساجد والكنائس وأماكن العبادة المختلفة.

4- ثقافة المجتمع: لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة له والتي تكون لها صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنه من الأفراد، لذلك فثقافة المجتمع تؤثر بشكل أساسي في التنشئة وفي صنع الشخصية القومية.

5- الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع: حيث أنه كلما كان المجتمع أكثر هدوءاً واستقراراً ولديه الكفاية الاقتصادية كلما ساهم ذلك بشكل إيجابي في التنشئة الاجتماعية، وكلما اكتنفته الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي كان العكس هو الصحيح.

6- وسائل الإعلام: لعل أخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية الآن هو الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة وخاصة التليفزيون، حيث يقوم بتشويه العديد من القيم التي اكتسبها الأطفال إضافة إلى تعليمهم العديد من القيم الأخرى الدخيلة على الثقافة اليمنية.

ومن أهم العوامل التي تؤثر على الأسرة عن أداء دورها في عملية التنشئة الاجتماعية[1].

1- خروج المرأة للعمل.

الذي يؤدي إلى وجود ظروف أو أخطاء من بديل الأم قد تكون الخادمة أو أهل الأم أو أهل الأب هذه الأخطاء تسيء إلى نفسية الطفل وتؤثر على سلامة سلوكه.

2- شدة وطأة الأعمال المنزلية: -

إن انفعال الأم المرهق بإدارة منزلها كثيراً ما يكون من العوامل المعوقة لها عن إشباع بعض حاجات الطفل ورعايته الرعاية الكاملة.

3- سوء الأحوال السكنية: -

إن هناك أسر تعيش في مساكن مزدحمة شديدة الضوضاء رديئة التهوية وغير متصلة بالمرافق الصحية ولا يخفى ما تسببه هذه الأحوال من أضرار للأطفال في سنوات نموهم الدقيقة.

4- الفقر وسوء التغذية: -

من الأمور التي تعيق الأسرة فقرها الذي لا يمكنها من توفير الغذاء الصحي الكافي في مقداره المتزن في نوعه المتكامل من حيث توفر العناصر الأساسية والفقر هو سبب أساسي يؤدي إلى انتشار أمراض سوء التغذية.

5- جهل الأمهات بالتربية السليمة: -

إن جهل كثير من الأمهات والآباء وعدم معرفتهم بالأساليب السليمة يوقعنا عن غير قصد في كثير من الأخطاء التي تؤثر على أطفالهم. ويعتبر مستوى الاستقرار الأسري والعنف الأسري ومستوى الوعي الأسري والتوجه التربوي من أهم المؤثرات الأسرية.

---

(1) عبد القادر شريف، الأصول الفلسفية والاجتماعية للتربية، القاهرة، حورس للطباعة والنشر، 2005، ص177، 198.

ويمكن أن تصنف هذه الانعكاسات إلى: -

1. انعكاسات على الحالة العقلية: -

وتتمثل هذه الانعكاسات في حدوث الآتي:

أ - التشويش الذهني نتيجة الأجواء القلقة المتأزمة.

ب - التخلف الذهني نتيجة الإهمال والانشغال بخلافات.

2. انعكاسات على الحالة النفسية: -

وتتمثل هذه الانعكاسات في حدوث (التأزم، القلق، الحيرة، الكآبة، الخوف، التشاؤم، التبلد في المشاعر نتيجة الجفاف في عاطفة الحب والحنان والرحمة).

3. انعكاسات على الحالة السلوكية: -

فالجو المتأزم يؤدي إلى هروب الأطفال وبدوره حصل الانحراف والتسيب والضياع. وقد يتعرض الطفل لأنماط متباينة من التنشئة الأسرية ومنها: -

1- نمط القسوة والتسلط: ويعني المنع والرفض لرغبات الطفل ومنعهالقيام بما يرغب ويعني الصرامة والقوة في معاملة الأطفال.

2- نمط الإهمال: أن صور الإهمال كثيرة منها عدم المبالاة بنظافة الطفل أو عدم إشباع حاجاته الضرورية الفسيولوجية والنفسية أو عدم إثابته عندما ينجز عملاً.

3- نمط التذبذب: وهو أشد الأنماط خطورة بين التقلب بين اللين والشدة.

4- نمط التفرقة: كثير ما يلجأ الآباء للتفرقة بين الأبناء في المعاملة وعدم المساواة.

إن الطفل الذي يتمتع بالتوافق النفسي على المستوى الشخصي والاجتماعي هو الطفل الذي ينشأ في مناخ أسري مستقر وهادئ وتعرض لأسلوب سليم في التنشئة الاجتماعية كما نجد الطفل الذي يعيش الحرمان في الرعاية الأسرية أو العيش في مناخ اسري غير مستقر نجد هذا الطفل ينحرف عن السلوك السوي المرغوب فيه[1].

---

(1) حامد عبد السلام زهران، علم الزمن النمو، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط3، 2003، ص20.

الفصل الثالث

(التربية المدرسية وأخلاقيات المهنة)

الفصل الثالث

(التربية المدرسية وأخلاقيات المهنة)

أولاً : التربية المدرسية :

كان يشاع أن ثمة نوعين من التربية تربية مقصودة تأخذ شكل التعليم الرسمي أو النظامي وتسعى إلى إكساب الأفراد وخاصة الصغار المعارف والمهارات أو الاتجاهات اللازمة لهم للنجاح والاستمرار في حياتهم، وتربية غير مقصودة يتعلم الأفراد في إطارها كثير من الخبرات الاجتماعية والثقافية والعلمية دون الالتزام بعملية تعلم نظامية أو رسمية أو الالتحاق بمدارس أو معاهد تعليمية.

وتبع هذا التطور الكبير الذي ميز المدرسة كمنظمة لها تقاليدها وبرامجها أن اقترنت التربية بعملها دون غيرها من المنظمات ونشأ عن ذلك هذا التقسيم الذي جرى بين كثير من المدرسين والمربين بل وفي بعض مؤلفات التربية بين ما سمي بالتربية المقصودة والتربية غير المقصودة. فأخذت التربية المقصودة علي أنها هذه التربية التي تنفرد بها المدرسة والممثلة في مناهجها وقوانينها وأهدافها وأساليبها بينما أخذت التربية غير المقصودة علي أنها هذه الأنواع المختلفة من المؤثرات المرضية غير المنظمة أو المنتظمة التي تحدث دون قصد أو هدف واضح في سياق حياة الفرد في دوائر اجتماعية أخرى كالأسرة والأندية والمؤسسات الدينية والترويحية وغيرها مما يخرج عن نطاق المدرسة وإشرافها وتوجيهها وترتب علي هذا التقييم ظهور عدد من الاتجاهات أهمها: -

1- أن المدرسة أصبحت تواجه مشكلات ومسائل متعددة بعد ان اضطرت ظروف الحياة الحديثة الكثير من المنظمات والمؤسسات الأخرى أن تخفف أو تترك ما كانت تقوم به من وظائف تربوية ومن هذه المشكلات والمسائل مسئولية تعليم الأخلاق والقيم الخلقية وتعليم الدين والقيم الروحية وتعريف الشباب بمشكلاتهم وحلولها ومناقشة المشكلات الأسرية

والاجتماعية وتوفير فرص مختلفة لاستثمار أوقات الفراغ للأطفال والشباب وتنظيم الجمعيات والجماعات الصغيرة لإتاحة الفرص لتنمية العلاقات الإنسانية وتعليم أصول المواطنة وتنمية قيمها الاجتماعية.

2- أن المنظمات الاجتماعية والجماعات المختلفة قد فقدت في نظر الكثيرين كل قصد تربوي ينطوي عليه نشاطها وكأن المدرسة هي المنظمة الوحيدة التي يتوافر فيها هذا القصد ومن ثم أخذ الكبار الراشدون ينسبون إليها ما يظهر علي الناشئين من ألوان الإنحراف الخلقي والضعف العلمي ويطالبونها في نفس الوقت بمواجهة مطالب مختلفة دعت إليها التغيرات الاجتماعية السريعة المتلاحقة التي تغير في ظروف معيشتهم وعلاقاتهم وطرق تفاعلهم فهي مطالبة في نظرهم بتوجيه الناشئين مهنياً واجتماعياً ورعايتهم صحياً وجسمانياً وتنميتهم أخلاقياً.

3- أن المدرسة وهي تواجه كل هذه المشكلات والمسائل والمطالب تحاول أن تدعم نفسها لتسد هذا الفراغ الذي نشأ بينها وبين المنظمات الأخرى ومن هنا ظهرت شعارات حديثة مثل توثيق العلاقة بين المدرسة والمنزل وإقامة مجالس الآباء والمعلمين وتنظيم مشروعات خدمة البيئة وتنظيم المعسكرات الدراسية ودخول البيئة إلي المدرسة.

تعد المؤسسات التعليمية إحدى القوى الاجتماعية الهامة المؤثرة في تربية الفرد وإعداده للحياة الاجتماعية ويقصد بالمؤسسات التعليمية هنا البيئة التعليمية المقصودة والمنظمة خصيصاً من قبل المجتمع للقيام بمهمة تربية الأفراد وتعليمهم وإعدادهم للمجتمع ومن ثم فهي تشمل المدرسة والمعهد والجامعة أي كل ما من شأنه أن يؤدي عملاً تعليماً أو تربوياً منظماً ومقصوداً.

ثانياً: أهداف المدرسة وأبعادها التربوية:

تضطلع المدرسة بتحقيق مجموعة من الأغراض والمهام والأدوار التربوية ويمكن إجمال أهمها حسب وجهات النظر المتعددة فيما يلي-:

1. تدريب العقل:

إذا كان الهدف الرئيسي للتربية يمكن أن ينظر إليه على أساس أنه تطوير للقدرة العقلية للأفراد فإن هناك العديد من الاتجاهات التي تركز علي الذكاء كهدف أولي للمدرسة بل إنها تقترح أن هذا الهدف هو الهدف الرئيسي الذي أنشأت من أجله المدرسة أما بالنسبة للأهداف الأخرى فإنه يجب أن تكون أقل أهمية. وتشير هذه الاتجاهات إلى أن برنامج المدرسة يجب ألا يركز على التربية المتعلقة بالمواطنة أو الناحية المهنية.

2. تعليم الأساسيات:

إن الهدف الثاني الذي تسعى التربية إلى تحقيقه يرتبط بمسئولية المدرسة عن تطوير عمليات التعلم الأساسية لبقاء الثقافة وانتقالها للأجيال القادمة. إن اهتمام الآباء ومجتمع التربية يتمثل في تعليم الأطفال الأساسيات وهذا يعني أن هناك أشياء أساسية وضرورية يجب على من يذهب إلى المدرسة أن يتعلمها والفكرة الأساسية هنا تتمثل في أن هناك عناصر أساسية في الثقافة يجب أن يتم نقلها من جيل إلي جيل إذا أريد للمجتمع أن يعيش أو يستمر في البقاء ولكن يجب أن يكون هناك اتفاق حول الأشياء الأساسية.

3. التكيف مع المجتمع:

إن أهم أغراض التربية تتمثل في تعلم الأطفال وفي تكيفهم الاجتماعي ويقوم التكيف الاجتماعي على الواقعية الاجتماعية حيث أن هناك عالماً موضوعياً يجب على الفرد أن يتعلم كيفية مواجهته. هذا ويشير أصحاب هذا الاتجاه إلى أن المدارس يجب ألا تغفل وقائع الحياة الاجتماعية إذ أنه يتم إعداد الأفراد للحياة في المجتمع ولذلك فمن واجب المدرسة أن تعلمهم كيفية التكيف مع الواقع الاجتماعي.

4. حل المشكلات والتفكير الناقد:

إن الهدف الرئيسي للتربية من وجهة نظر الذين يتبنون فكرة حل المشكلات والتفكير الناقد هو إعداد الأفراد ليكونوا قادرين على تطبيق إجراءات الطريقة العلمية بطريقة إبداعية لحل المشكلات التي تواجههم في المجتمع ولكي يتعلم الأطفال التفكير

الناقد وحل المشكلات في السياق الاجتماعي فإنهم يجب أن يوضعوا في بيئة تشجعهم على الاكتشاف وحب الاستطلاع واختيار الفرضيات.

5. التعليم من أجل إحداث التغير الاجتماعي:

عند حدوث مشكلات اجتماعية كثيراً ما يضع المجتمع اللوم على المدرسة ومن ثم يطالبها بأن تسهم في تصحيح الوضع وتحمل المسئولية ووضع الإجراءات الوقائية، كما يرى المجتمع أن من واجب المدرسة العمل من أجل إحداث التغير الاجتماعي المرغوب فيه.

6. التربية لتحقيق الذات:

إن عملية التربية لتحقيق الذات تركز بشكل أساسي على قابلية الشخص للتعديل والمربون الذين يدعمون هذه الفكرة يتحدثون عن الفرد الذي سيكون وبالتالي يشيرون إلى التعليم كعملية نمو ويرون أن التربية يجب أن تركز على النمو الذاتي لدى الفرد وبالتالي على التربية أن تزود المتعلم بفرصة لكي يفكر إبداعياً.

7. التربية من أجل الإعداد للمهنة:

يرى البعض من المربين أن الحكم على مدى فاعلية المدرس يظهر في مدى قدرتها على إعداد الطلاب لمهنة المستقبل والبعض منهم يرى أن عملية التحضير لمهنة معينة تكون أفضل ما يمكن بعد التخرج من المدرسة ويتم ذلك من خلال أرباب العمل الذين يعرفون نوع المهارات التي يحتاجونها إلا أن البعض الآخر يرى أن عملية الإعداد الأفضل لمهنة المستقبل يمكن أن ينجز من قبل المدرسة وذلك من خلال وضع برامج واسعة ومتنوعة تؤدي إلى جعل الطلاب أكثر مرونة وأكثر قدرة على التفكير وأكثر قدرة على التكيف للوضعيات المختلفة التي تنظمها المهن.

ثالثاً: سمات التربية المدرسية:

تتمثل سمات التربية المدرسية في التالي:

- إن التربية المدرسية تقوم أساساً بعملية التربية كوظيفة مستقلة لها ومن ثم فهي تنظمها تقاليد وأهداف واضحة ومنسجمة إلى حد بعيد.

- وهي تقوم على أسس مستقاه من دراسة خصائص نمو الأطفال وطبيعة الإنسان وتحليل لثقافة المجتمع ولأهدافه القومية المختلفة.
- وهي ترسم أهدافها على الأسس العلمية السابق الإشارة إليها وتعمل على تحقيقها في الأجيال الجديدة لكي يستطيعوا مواجهة المستقبل.
- إن التربية المدرسية تلتزم إلى حد كبير بمقدسات المجتمع وقيمه وتقاليده وتراثه الديني.

رابعاً: مقومات المدرسة:

ويتوافر للمدرسة مقومات تربوية لا تتوافر لغيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى وتتمثل هذه المقومات في الآتي: -

1- الأهداف التربوية:

وتشتق من طبيعة المجتمع وفلسفته وآماله ومشكلاته وطبيعة العصر ومطالب نمو التلاميذ وخصائصهم وتحتوي على مواقف تعليمية تجعل للمعلومات النظرية معنى وقابلية للممارسة فالأهداف تصاغ صياغة واضحة لا تدعي إلى سوء التفسير وفي عبارات سلوكية يستطيع المدرس ترجمتها إلى مواقف في الفصل، كما أنها تتضمن المعلومات والمهارات والاتجاهات والميول والقيم وأساليب التفكير؛ أي أنها شاملة لجميع جوانب الخبرة.

2- المناهج الدراسية:

وبناؤها يقوم على أساس أهداف المجتمع ومحتوى الثقافة بعد تحليلها على يد متخصصين بحيث تراعي احتياجات ومطالب النمو في كل مرحلة ومتماشية مع قدرات التلاميذ وميولهم ومراعية احتياجات المجتمع المتجددة.

3- المعلم:

ويعد المعلم حجر الزاوية في التربية المدرسية؛ إذ عليه يتوقف نجاح العملية التربوية والوصول بها إلى الأهداف المنشودة وطريقة إعداده خير ضمان لجعله قادراً على أداء وظيفته التربوية فالمعلم قائد ورائد وموجه في مجتمعه.

4- المتعلم:

التلميذ هو موضوع التربية تتناوله كفرد في مجتمعه؛ حيث يأتي إلى المدرسة بعد قضاء فترة حساسة من حياته الأولى بعد الولادة بين أفراد أسرته معتمداً في تعليمه إلى حد كبير على والديه ومكتسباً خبرات اجتماعية مختلفة من اختلاطه وتفاعله وأثناء فترات الدراسة بالمدرسة يشغل البيت والملعب والمسرح والبيئة انتباهه باستمرار فالتلميذ يعبر عن خبرات كثيرة عاشها خارج المدرسة قد تكون ذات أثر في تشكيل خبراته المدرسية التي لا تمثل إلا قدرا ضئيلاً من مجموعة خبراته. ومن هنا فإن التلميذ عندما تتناوله المدرسة بالتربية لا تتناوله كوحدة مستقلة أو باعتباره كياناً منفصلاً عن بيئته.

5- الإمكانات المدرسية:

ومما يساعد على أداء المدرسة لوظائفها التربوية توفر الإمكانيات من مكتبات ومختبرات وورش وغرف ونشاطات ووسائل تعليمية مختلفة. ورغم هذه المقومات التربوية للمدرسة إلا أنه لابد من التكامل والربط بين وسائط التربية لأن المدرسة ليست إلا حلقة في سلسلة تربوية أولها البيت ووسطها المدرسة وأخرها المجتمع الخارجي الأكبر.

6- وسائل وأساليب المدرسة:

تتعدد المهام والأدوار التربوية التي يجب أن تقوم بها المدرسة من وجهات نظر مختلفة: ولكي تحقق المدرسة هذه المهام وتلك الأدوار والوظائف فإنها تتخذ مجموعة من الوسائل والأساليب ومنها:

القدوة والأسوة الحسنة - المناهج والأنشطة الاجتماعية - المشاركة في المواقف الاجتماعية - الإرشاد والتوجيه - الحوار والإقناع - القصص الاجتماعي - ضرب الأمثال - الثواب والعقاب.وهكذا تبدو المدرسة كمؤسسة اجتماعية هامة لها دور بارز في تحقيق ما تصبو إليه التربية من أهداف ومهام.

خامساً: التربية اللامدرسية (الغير نظامية):

وهي التربية التي تجري في المنزل والمؤسسات الاجتماعية الأخرى غير المؤسسات التعليمية - النوادي والجمعيات ودور العبادة - وهي مؤسسات لا يدخل التعليم المنظم

في نشاطاتها أو يكون من مسئولياتها وإنما تجرى فيها عملية التربية بصورة غير نظامية أو منهجية ودون قوانين أو أنظمة تعليمية، وغالباً ما تكون هذه التربية على صورة: تنشئة عامة بالنسبة للأسرة، أو برامج ثقافية واجتماعية ورياضية بالنسبة للنوادى والجمعيات، أو تدريب متخصص لغرض التحسين بالنسبة للمصانع والشركات، أو لنشر الوعي الإيماني والأخلاقى بالنسبة لدور العبادة.

- سمات التربية اللامدرسية: -

تتمثل سمات التربية اللامدرسية في ما يلي:

1- أنها تفتقد وحدة الأهداف ووضوحها واتصافها من وسيط تربوي إلى وسيط تربوي آخر.

2- كما أنها كثيراً ما تقوم على جهد شخصي وفردي لا يستند إلى أساس علمي، وإنما يستند إلى تقاليد متواترة كما يحدث فى التربية الأسرية.

3- كما تمارس التربية اللامدرسية نشاطها عن طريق الجهد الفردى أو الجماعي الذي قد يستند إلى أسس علمية فى بعض الحالات، وقد لا يستند إلى أسس علمية فى بعضها الأخر.

4- التربية اللامدرسية قد تعزز قيما وتتبنى تقاليد غير تلك التقاليد التي يقدمها المجتمع وهى تلك التقاليد والقيم التي تشتق أحياناً وتنبثق من ثقافة أخرى غير ثقافتنا مثلما تفعله السينما وبعض الصحف الأسبوعية التى تؤكد على بعض الاتجاهات التى لا يقبلها المجتمع.

سادساً: العلاقة بين التربية والتعليم:

المفهوم الشامل للتربية بين العلاقة بين التربية والتعليم – فالتربية –كما هو واضح – أشمل من التعليم لأنها تعنى كل المؤثرات التي يعيش وسطها الفرد وتؤثر فيه – وتعنى الخبرة بجميع عناصرها، وتحدث بذلك داخل المدرسة وخارجها، فتشترك فيها جميع المؤسسات والمؤثرات، وتستمر باستمرار تفاعل الإنسان في مواقف الحياة المختلفة، أما التعليم فإنه يمثل الجانب المتخصص من التربية والذي يتصل بالتدريس وبموقف المعلم

من التعليم؛ فينقل إليهم المعرفة ويدربهم على مهارات معينة ومحددة ويجعلهم أكثر وعياً بالمعلومات وهو يقاس بمقدار ما "يتعلمه الفرد". ويقال فى هذا الصدد: "أن المعلم لا يعلم إلا إذا تعلم الطفل الشئ الذي يريد له أن يتعلمه". وهذا المفهوم يشمل المفهوم الشائع للتعليم والذي يعنى التفاعل بين المدرس والتلميذ والذي يعتبر التعليم أحدى نتائجه الأساسية، فالمدرس بوجه نشاطات التلميذ من أجل إحداث أو إنتاج التعليم. وقد يكون هذا التوجيه غير مباشر كأن يطلب المدرس من التلميذ قراءة كتاب معين أو قراءة بعض المعلومات عن الزراعة أو الصناعة أو أية قضية من القضايا.

كثيراً من الناس يخلطون بين لفظي التربية والتعليم ضانين خطأ أن كلمة التربية هي نفسها كلمة التعليم أو العكس، وكثيراً ما يتبادر لأذهان عامة الناس عندما يسمعون كلمة تربية أي معنى من معاني التعليم وقد يتذكرون المدارس ونظام الامتحانات وبعض المواد الدراسية كالرياضيات مثلاً وأسلوب معلم ما وطريقة تدريس أخر. ولكن الواقع غير ذلك، فالتربية ليست التعليم ولا التعليم هو التربية بل إن كلاً منهما يختلف عن الأخر، فالتربية والتعليم ليستا كلمتين مترادفتين، بل هما مختلفتان تمام الاختلاف فى بعض الوجوه ومرتبطتان تماماً فى بعض الوجوه الأخرى، ومن هذه الفروق بين التربية والتعليم:

1- التعليم جزء من التربية وليس العكس.
2- التعليم وسيلة من وسائل التربية، بينما التربية أعمق وأدق فى مفهومها من التعليم.
3- التربية هى إيقاظ قوى المرء المختلفة الكامنة فى نفس وترقيتها تدريجياً حتى تصل إلى أقصى ما يمكن أن تصل إليه، ويكو ذلك بعمل المتعلم نفسه وكل تربية صحيحة هى تربية النفس بالنفس أما التعليم فهو عبارة عن إيصال المعلومات المختلفة إلى الذهن عن طريق المعلم.
4- التربية ذو غرض سام أما التعليم فقد يكون ذو غرض سام أو غرض غير سام.
5- إن موقف الإنسان فى التربية هو موقف إيجابى أما التعليم فهو موقف سلبي.

إن التربية تعد الإنسان للحياة جميعها، بينما التعليم يعد الإنسان لحرفة أو لمهنة أو لشيء معين.[1]

سابعاً: خصائص التربية الناجحة:

لا يمكن أن تكون التربية ناجحة إلا إذا كانت شاملة، ولا تكون شاملة إلا إذا تمتعت بخصائص، منها:

- ربانية المنهج؛ إذ إن المناهج البشرية خاضعة للخطأ والزلل، عرضة للانتقادات، كونها صادرة عن إنسان متأثر ببيئة معينة، فتبقى مناهجه ضمن إطار بيئته، أما المنهج الرباني فهو عام لكل البشر، على اختلاف ألوانهم وألسنتهم، وتفاوت طباعهم، وتعدد آرائهم.
- إنسانية النزعة؛ ليست مقتصرة على شعب من الشعوب، أو أمة من الأمم، أو تخدم مصالح جماعة معينة أو مجتمع بمفرده، فكلما كانت التربية إنسانية كان نفعها أعم وأشمل.
- عملية التطبيق؛ غير مغرقة في خيالات كاذبة أو فلسفيات مادية عقلية، بل هي تربية قابلة للعمل والتطبيق.
- ذاتية المنطلق؛ نابعة من الشعور بالنفس والآخرين، لا تحتاج إلى رقابة مادية محسوسة، فرقابة صاحب المنهج وهو الله الرب المربي كافية ومغنية عن كل الرقابات المادية مهما كانت دقتها عالية.
- اجتماعية المحتوى؛ ليس فيها من الأنانية القاتلة، ولا الأثرة المهلكة، بل هي تربية التعاون والتكامل، وتربية التكاتف والتكافل.

غايات التربية المنشودة إيجاد جيل يحمل الصفات الآتية: العلم النافع - العمل الصالح - الخُلُق القويم. والطريق إلى ذلك تهذيب النفوس، وتثقيف العقول،

---

(1) أمجد قاسم: التربية المدرسية واللامدرسية راجع الموقع http://al3loom.com/?cat=6

وبناء الأمم. فالتربية في مجملها: الإنسان في جوانبه الجسمية، والعقلية، والعلمية، واللغوية، والوجدانية، والاجتماعية، والدينية، وتوجيهه نحو الصلاح، والوصول به إلى الكمال.

ثامناً: أخلاقيات المهنة:

من المعلوم أن للعملية التعليمية محاور أساسية ترتكز عليها وتكتمل بها ويبقى المحور الأهم فيها المعلم الذي تدور حوله الأسس ويتوقف نجاحها عليه، ولأن للمعلم هذا الدور العظيم والمؤثر فإن الاهتمام بتطويره والحرص على نجاح الدور الذي يقوم به من الأولويات التي تحرص وزارة التربية والتعليم على إعطائها ذلك الاهتمام الأكبر. أن متطلبات إستراتيجية إعداد المعلم تتحدد من خلال مفهوم حديث ينظر إلى التعليم كمهنة نامية، تمسك في يدها بزمام تقدمها، وتدخل في منافسة متكافئة مع المهن الأخرى المعترف بها في المجتمع[1]. ولا يخفى على أحد بأن التربية تُعد ضرورة اجتماعية وفردية فلا يستطيع الفرد أن يستغني عنها ولا المجتمع، وكلما ارتقى الإنسان في سلم الحضارة كلما زادت حاجته إلى التربية باعتبارها حقا من حقوقه؛ ولذلك يعد المعلم المنطلق والقدوة باعتباره موضع تقدير المجتمع، واحترامه وثقته. وبهذا حري عليه أن يكون في مستوى هذه الثقة، وذلك التقدير والاحترام، ويحرص على إلا يؤثر عليه إلا ما يؤكد ثقة المجتمع به واحترامه له. والمعلم قدوة لطلابه خاصة وللمجتمع عامة، وحريص على أن يكون أثره في الناس حميداً باقياً؛ لذلك فهو يتمسك بالقيم الأخلاقية، والمثل العليا ويدعو إليها وينشرها بين طلابه والناس كافة، ويعمل على شيوعها واحترامها ما استطاع إلى ذلك سبيلا. كما يجب على المعلم أن يدرك أن احترام قواعد السلوك الوظيفي والالتزام بالأنظمة والتعليمات وتنفيذها والمشاركة الايجابية في نشاطات المدرسة وفعالياتها المختلفة، تمثل أركان أساسية في تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية.

---

(1) مرعي، توفيق و بلقيس، احمد(1993): اخلاقيات مهنة التعليم، مسقط، شركة مطبعة عمان ومكتباتها المحدودة.

إن المجتمعات – بغض النظر عن تقدمها أو تأخرها – تحتضن كثيراً من المهن كالطب والمحاماة والقضاء و الصحافة والتعليم، وغيرها في سلم المهن. والمتتبع لموقف المجتمعات من هذه المهن يلاحظ أن كل مهنة تلتزم بأخلاقيات يؤمن بها أصحابها الذين يعتزون بها ويسلكون بمقتضاها ويعملون على ترسيخها وتعميقها لدى المنتمين إليها منطلقين من إيمانهم بأهداف المهنة وأدوارها التي تحقق طموحات المجتمع في التحديث و الرقي[1].

وقد اختلفت المجتمعات في موقعها من المهن السائدة في المجتمع في ضوء فلسفتها الاجتماعية وأهدافها التي تجسد مبادئ المهن، ومنها تحديد الموقف من مهنة التعليم وأخلاقياتها وقيمها. وبحدود أخلاقيات مهنة التعليم فقد تبنى كل مجتمع قواعد ومعايير تعبر عن هذه الأخلاقيات وتوصيفها، وفي الوقت نفسه تعد معايير سلوك أفراد المهنة.

1- مفهوم الأخلاق: -

- الخلق لغة: يعني السجية والطبع والعادة والدين.
- الأخلاق اصطلاحاً: تعني عادات يكتسبها الفرد نتيجة تعرضه لمؤثرات الأسرة والمدرسة والمجتمع والبيئة، وتنطبع في نفسه ويتمثلها في تصرفاته في المواقف المختلفة.

ويعرفها آخرون بأنها "ما يجب عليك أن تفعله"، وبتحديد أكثر "أن تعرف ما التصرف الصحيح وما التصرف الخطأ ثم تفعل ما هو صحيح". صحيح أن هذا التعريف بسيط وواضح، ولكن الحياة العملية للمعلم قد لا تسهل الاستفادة منه كثيراً. لماذا؟ لان "التصرف الصحيح" و "التصرف الخطأ" قد يتداخلا، بل كثيراً ما يتداخلا بدرجة تترك المعلم في حيرة شديدة بين البديلين، حيث قد يطلب منه عملياً الاختيار بين تصرفين يبدو أن كليهما صحيح !!!

---

(1) موقع منتديات دفاتر تربوية www.dafatir.com

2- مفهوم أخلاق مهنة التعليم: -

هي مجموعة من معايير السلوك الرسمية وغير الرسمية التي يستخدمها المعلمون كمرجع يرشد سلوكهم أثناء أدائهم لوظائفهم، وتستخدمها الإدارة والمجتمع للحكم على التزام المعلمين.

ويمكن القول ان أخلاقيات مهنة التعليم بشكل عام (كمبادئ وقواعد) يمكن أن تنطبق على جميع المعلمين في العالم إلا أن جوهر هذه الأخلاقيات ومضامينها تحكمها فلسفة المجتمع وارثه الحضاري وظروفه.(1)

3-أخلاق المهنة في الإسلام:

اهتم الإسلام بالجانب الأخلاقي، وحدد قيماً وقواعد أخلاقية لكل جانب من جوانب الحياة، وقد اهتم المسلمون بتلك التعاليم الأخلاقية الإسلامية، وعملوا على تطبيقها في كافة جوانب حياتهم، فكانت من أهم عوامل ازدهار حضارتهم، كما واكب ذلك الاهتمام اهتمام مماثل من جانب المفكرين عامة والتربويين خاصة، فصنفوا العديد من الرسائل والدراسات التي عنيت بأخلاق المعلمين والمتعلمين وآدابهم على السواء، تلك الأخلاق التي تستمد من الإسلام ونظرته الشاملة للإنسان والكون والحياة(2).

والتعليم يعد ضرورة من ضرورات الحياة المعاصرة؛ إذ أن العلم طريق التقدم والنهضة والتفوق. ولقد استطاعت المجتمعات التي قامت على أساس من العلم أن تحصل على التفوق العلمي الذي مكنها من تلبية احتياجات شعوبها، لأنها اهتمت بالعلم ورفعت من شانه وعملت على تطويره.

وبما أننا نعيش في مجتمع إسلامي، فإن الفكر الذي يعكس حياتنا الثقافية في المجال التعليمي، هو الفكر التربوي الإسلامي بكل أصوله وركائزه ومحدداته ومقوماته

---

(1) ماجد بن ناصر بن خلفان المحروقي: اخلاقيات المهنة مفهومها وأهميتها، مدير مكتب الإشراف التربوي بسمائل، ديسمبر/ 2009، ص1-4.

(2) الفقيه، أفراح أحمد محمد (2008): مدى تمثل معلمي المرحلة الأساسية لأخلاق مهنة التعليم من المنظور التربوي الاسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية.

وأساليبه؛ ذلك أن الفكر الإسلامي مبني على هدى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ولكي يحقق الفكر الإسلامي أهدافه، يجب أن يصاحبه تطبيق تربوي، وهذا التطبيق إنما يكون بالتربية التي تعتمد على منطلقات هذا الفكر ومسلماته ومبادئه وتترجمه إلى واقع حي؛ ولذلك فقد رفع الإسلام من شأن المعلم، وجعل له منزلة كبيرة تقترب من منزلة الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه، ورفع درجة العلماء إلى أعلى الدرجات، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (المجادلة، آية: 11). ويقابل تلك المنزلة التي يحظى بها المعلم في المجتمع الإسلامي مسئوليات يفرضها عليه ذلك المجتمع، أهمها مسئوليته تجاه تلامذته؛ فالتلاميذ في أي فصل دراسي إنما هم رعية والمسئول عنها هو المعلم.

ومن هذا المنطلق فإن الفكر التربوي الإسلامي قد أوجب على المعلم الالتزام بأخلاق وآداب مثالية عالية، تشمل جميع جوانب حياته وتحيط بها، وتحكم مهنة التعليم وكل من امتهنها، كما تنبع منها مسئوليات المعلم أولاً، ثم الصفات الخلقية التي لابد أن تتوفر في المعلم والمربي المسلم حتى تكون نبراساً لكل من لهم شرف الانتساب لمهنة التعليم، ذلك أن الجانب الخلقي في شخصية المعلم شرط ضروري لنجاحه في تأثيره على تلامذته، فمن أهم مسئولياته تجاههم غرس القيم الخلقية الحسنة في نفوسهم. فالتلاميذ لا يأخذون العلم والمعلومات عن المعلمين فحسب، بل إنهم يقتبسون من أخلاقهم ويتأثرون بسلوكهم.

إن المتابع لميدان التربية والتعليم في المجتمعات العربية والإسلامية يلحظ الحاجة الملحة للاهتمام بأخلاقيات مهنة المعلم المسلم ويؤكد ذلك ما ظهر من بعض السلبيات ومنها:

1- وجود ضعف في وعي المعلم برسالة التربية والتعليم والممثلة في إعداد الناشئة للحياة.

2- عدم اهتمام المعلم بالتربية الخلقية وعدم النظر إليها باعتبارها هدفاً من أهداف التربية.

3- وجود بعض مظاهر النقص والقصور في عناية المعلم بالجانب الخلقي وتقويم سلوك المتعلمين.

4- عدم استثمار تدريس المقررات الدراسية في تنمية الجانب الخلقي لدى المتعلمين.

5- تركيز المعلم على حشو أذهان التلاميذ بالمعلومات واعتباره الغرض الأساسي من التربية والتعليم.

6- عدم اهتمام المعلم بتهذيب أخلاق تلاميذه والعناية بهم مهنياً وعقلياً ووجدانياً وعلمياً لكي يكونوا أفراد صالحين للحياة في المجتمع.

7- عدم اهتمام المعلم بتكوين العادات الخلقية الحسنة لدى تلاميذه بتعويدهم الصدق في القول، الوفاء بالوعد، حسن الأداء في العمل، المحافظة على الدقة في أداء الواجب بأمانة، الاعتماد على النفس.

8- عدم الاهتمام بإيجاد مناخ صفي يسوده التعاون والتكامل بين التلاميذ لتنمية روح العمل الجماعي وتشجيع الحوار والمناقشة والاستماع إلى وجهات نظر الآخرين حيال مشكلاتهم والعمل على حلها.

9- عدم توفر فرص التعليم المستمر للمعلم بهدف إثراء معلوماته في مجال تخصصه ومتطلبات مهنته، وأساليب التدريس مما يساعده على أداء دوره الأخلاقي والتربوي والتعليمي.

10- غياب المعلم القدوة في مدارسنا الذي يستطيع أن يترك أثراً أخلاقياً عند المتعلمين ويساهم في رفع مستوى العملية التربوية والتعليمية وبالتالي الرفع من شأن مهنة التعليم ذاتها.

11- عدم الاهتمام بأخلاقيات مهنة المعلم واعتبارها مكون أساس من مكونات إعداد المعلم من قبل مؤسسات إعداد المعلم.

إن وجود مثل هذه السلبيات دليل ومؤشر واضح على وجود قصور في وعي بعض المعلمين بمسؤولياتهم الأخلاقية تجاه مهنة التعليم من جهة وتجاه أطراف العلمية

التعليمية والتربوية من جهة أخرى. لذا لابد من الاهتمام بأخلاقيات مهنة التعليم والقيمة التربوية المنظمة لها حيث أن القيمة الأخلاقية تفعل في نفس الإنسان كما يفعل ربان السفينة بسفينته فهو يرسيها عن هدف معلوم وقصد مرسوم. فضلاً عن أن القيم الأخلاقية تعتبر بمثابة الضمير الحاكم لسلوكيات الإنسان يستطيع أن يجعل من هذه القيمة محكاً ومقياساً لسلوكياته.(1)

ولذلك فالمعلم في حاجة ماسة إلى الصفات الخلقية الطيبة حتى يؤثر في تلامذته وينجح في مهنته، حيث أن هناك مسئوليات وواجبات على المعلم أن يلتزم بها نحو ربه وخالقه أولاً ونحو نفسه وتجاه مهنته وتلامذته والمستفيدين منه، وزملائه في العمل، وكذلك تجاه المسئولين وأولياء الأمور والمجتمع بشكل عام منها:

1. أن يقصد باشتغاله بالعلم وجه الله تعالى.
2. أن يكون المعلم نظيفاً في جسمه وملبسه، أنيقاً في هيئته، طيباً في رائحته، جميلاً في مظهره.
3. أن يكون متواضعاً. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وما تواضع أحداً لله إلا رفعه".
4. أن يكون قدوة حسنة لتلامذته في كل شيء، حيث يطالب الغزالي المعلم بأن يكون عاملاً بعلمه فلا يكذب قوله فعله.
5. أن يعامل التلاميذ بالحسنى واللين والرفق، وأن يجريهم مجرى بنيه في الشفقة عليهم.
6. أن يسعى في مصالح الطلبة وجمع قلوبهم، ومساعدتهم بما تيسر له من جاه ومال عند قدرته على ذلك.

---

(1)حمدان أحمد الغامدي: أخلاقيات مهنة المعلم المسلم وأثرها في التربية الخلقية للفرد والمجتمع، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) كلية التربية – جامعة الملك سعود – الرياض اللقاء السنوي الثالث عشر، 1427هـ-2006م،ص411.

7. أن يكون لدى المعلم القدرة على تنمية قدراته باستمرار، لازدياد فعاليته سنوياً، وذلك بعدم الاكتفاء بتكرار الخبرات السابقة.

4- **واجبات المعلم المهنية**(1)

• **واجبات مهنية عامة:**

- على المعلم أن يكون مطلعاً على سياسة التعليم وأهدافه ساعياً إلى تحقيق هذه الأهداف المرجوة وأن يؤدي رسالته وفق الأنظمة المعمول بها.
- الانتماء إلى مهنة التعليم وتقديرها والإلمام بالطرق العلمية التي تعينه على أدائها وألا يعتبر التدريس مجرد مهنة يتكسّب منها.
- الاستزادة من المعرفة ومتابعة كل جديد ومفيد وتطوير إمكاناته المعرفية والتربوية.
- الأمانة في العلم وعدم كتمانه ونقل ما تعلمه إلى المتعلمين.
- معرفة متطلبات التدريس: على المعلم أن يحلل محتوى المنهج من بداية العام الدراسي ليحدد على أساسه طرائق تدريسه حتى تتناسب مع أنماط تعلم طلابه.
- المشاركة في الدورات التدريبية وإجراء الدراسات التربوية والبحوث الإجرائية.

واجبات المعلم نحو مدرسته:

- الالتزام بواجبه الوظيفي واحترام القوانين والأنظمة.
- تنفيذ المناهج والاختبارات حسب الأنظمة والتعليمات المعمول بها.
- التعاون مع المجتمع المدرسي.
- المساهمة في الأنشطة المدرسية المختلفة.
- المساهمة في حل المشكلات المدرسية.

---

(1) المنتدى التربوي: قوانين مهنة المعلم حقوقه وواجباته،مارس 2005 موقع وزارة التربية والتعليم سلطنة عمان www.moe.om

- توظيف الخبرات الجديدة .

• **واجبات المعلم نحو الطلاب:**

- غرس القيم والاتجاهات السليمة من خلال التعليم.
- القدوة الحسنة لطلابه في تصرفاته وسلوكه وانتمائه وإخلاصه.
- توجيه الطلاب وإرشادهم وتقديم النصح لهم باستمرار.
- تشجيع الطلاب ومكافأتهم.
- مراعاة الفروق الفردية والوعي بطبيعة المتعلمين وخصائصهم النمائية المختلفة .
- المساواة في التعامل مع الطلاب.
- تعريف الطلاب بأهمية وفائدة ما يدرس لهم وأهمية ذلك في حياتهم.
- الإخلاص في القول والعمل؛ وهذا ما يجعل الطلبة يقدرون المعلم ويهتمون بالدروس التي يلقيها، ويثقون في ما يقوله ويكونون آذاناً صاغية وقلوباً متفتحة، وينقادون له طائعين مختارين لشعورهم بأنه أب مرب لهم فلا يظهر منهم ما يخل بآداب السلوك.
- إشاعة روح المحبة والمودة والألفة والوئام بينه وبين الطلبة، وهذا من شأنه إزالة التوتر والخوف العصبي والانقباض العقلي، ويشيع في الصف الشعور الفياض بالسعادة الغامرة؛ لأن حب المعلم يستدعي بالضرورة حب المادة التي يعلمها، والمحبة أساس النجاح والتوفيق في أي عمل.

• **واجبات المعلم نحو المجتمع المحلي:**

- القيام بدور القائد الواعي الذي يعرف القيم والمثل والأفكار التي تحكم سلوك المجتمع.
- معرفة قضايا المجتمع والمتغيرات والتحديات التي يمر بها، والتفاعل مع المجتمع والتواصل الإيجابي معه.
- أن تتكامل رسالة المعلم مع رسالة الأسرة في التربية الحسنة لأبنائها.

- كما توجد لكل مهنة أخلاقياتها الخاصة بها و التي تحكم سلوك أعضائها وتقاليدهم ومعايير انتقائهم.

5- **خصائص المعلم الناجح:**

تتعدد وتتداخل أدوار المعلم بين الدور المعرفي والتقويمي والضبط الإداري، وكلما كان دور المعلم أقل جموداً وجد المعلم نفسه مشاركاً في نوع معين من العلاج الاجتماعي الذي تختفي فيه المسافة الاجتماعية العائقة له. ويفرق البعض بين الأدوار الأساسية للمعلم (التدريس والتطبيع الاجتماعي والانتقاد الاجتماعي) والأدوار المساعدة (حفظ النظام والمسؤوليات الإدارية والإشرافية) فالمعلم يصبح بنقله للثقافة والمعلومات والقيم خبيراً أكاديميا ومدرباً أخلاقياً، ويهتم بالمساعدة في التطبيع الاجتماعي لكل طفل تحت رعايته وفي بناء شخصيته وخلقه وتطوير القيم والاتجاهات.

يمكن تحديد المجالات التي تبرز من خلالها صفات المعلم الناجح كالآتي:

مهنية، معرفية، عقلية، اتصالية، جسمية، انفعالية، أخلاقية، مزاجية، اجتماعية. وإذا كان وعي المعلم بأدواره، وإجادته لها تنعكس على نجاحه المهني، فإن الأدبيات تشير إلى هذه العلاقة، حيث تحدثت إحدى الدراسات حول أبرز خصائص المعلم الناجح من وجهة نظر الموجهين والمشرفين التربويين والمديرين والمعلمين أنفسهم والطلاب كانت على الوجه التالي:

- التمكن من المادة التعليمية التي يدرسها المعلم (63٪).
- الديمقراطية والتسامح ومشاركة الطلاب في اتخاذ القرارات (61٪).
- التنويع في أساليب التدريس (47٪).
- قوة الشخصية والذكاء وسلامة العقل والجسم (45٪).
- التحضير السابق للمادة والحماس الشديد لها ((31٪)
- توزيع الأسئلة بالعدل ومراعاة الفروق الفردية (19٪).
- التحلي بالأخلاق الفاضلة والمبادئ الملتزمة (18٪).
- التأهيل العلمي والإلمام بالأهداف والمنهج (18٪).

• المحافظة على المظهر بشكل لائق (17٪).

• رؤية جديدة لأدوار المعلم فى مدرسة المستقبل:

وفى ضوء التوقعات لملامح النظام التعليمي الجديد، تتضح الحاجة إلى معلم جديد لمجتمع جديد ولأجيال جديدة "أبناء المستقبل"، ينمى لدى المتعلم صفات شخصية وأنماطاً سلوكية جديدة والسؤال الآن هو: ما الأدوار التربوية الخاصة بالمعلم فى مدرسة المستقبل؟ وبالفعل ظهرت أنماط وطرق جديدة تستخدم فى التدريس فرضت على المعلم دوراً جديداً ومهارات جديدة تتفق مع طبيعة المجتمع الذي انبثقت منه ومع فلسفته وأهدافه وقيمه فإن المعلم اليوم لا يمكن أن يكون كمعلم الأمس يقف ليلقن التلاميذ المقررات منعزلاً عن زملائه المعلمين أو عن التيارات الفكرية والتكنولوجية التي تحيطه خارج المجتمع، وإنما يصبح المنظم والمنسق لبيئة التعلم بما فيها من موارد وتوزيع العمل التعليمي، وكسر عادة التبعية عند التلاميذ وتشجيعهم على الاستقلال الفكري لمزيد من الخيال والإبداع.

ولذلك اتجه التفكير إلى تغيير بعض المفاهيم والنظر إلى أدوار المعلم بطريقة مختلفة. ومن بين هذه الأفكار أنه بدأت تختفي فكرة المعلم الموسوعي متعدد القدرات متكامل الصفات حيث أن هذا النموذج الموسوعي خيالي غير واقعي، وبدأت الأنظار تتجه نحو تقنية جديدة في مجال التدريس تعرف بالتدريس على هيئة فريق، وكذلك اتجه التفكير فى تخصيص مجموعة من المعاونين لمساعدة المعلم وتخفيف الأعباء عليه، حيث تكون وظيفتهم القيام بمساعدة المعلم في الأعمال الإدارية وتحضير الأجهزة إلى غير ذلك من الأعمال التي كانت تحول دون قيام المعلم بعمله الرئيسي في التدريس، حيث تشير بعض الدراسات أن هذه الأعمال تستغرق ثلث وقت المعلم 0ونتوقع أن يكون معلمي مدرسة المستقبل مزيجاً متنوعاً يشمل علماء، وخبراء محتوى ومتخصصين فى المعلومات الحديثة وقادة للجماعات ومحفزين، وسيقوم أفضل هؤلاء بتحفيز التلاميذ للرغبة في التعليم وخلق الحماس للمعرفة في نفوسهم.

وتتمثل أدوار المعلم في مدرسة المستقبل في إتقان مهارات التواصل والتعلم الذاتي، وامتلاك القدرة على التفكير الناقد، والتمكن من فهم علوم العصر وتقنياته المتطورة واكتساب مهارات تطبيقها في العمل والإنتاج، والقدرة على عرض المادة العلمية بشكل مميز، والإدارة الصفية الفاعلة وتهيئة بيئة صفية جيدة، والقدرة على استخدام التقويم المستمر والتغذية الراجعة أثناء التدريس، وهذه القائمة من الأدوار تمثل الحد الأدنى لمعلم مدرسة المستقبل حتى نضمن بنسبة عالية تحسين نوعية المخرجات. وكذلك نجد أن أدوار المعلم في مدرسة المستقبل سوف تتغير من ملقن إلي:

أ – مرسل: بمعني أنه يقوم بتعليم تلاميذه المعارف والمفاهيم المتصلة بالمواد التعليمية.

ب – مدرب: بمعني أن يدرب تلاميذه على استخدام التقنيات الحديثة في تعلمهم، وتهيئة بيئة تعليمية جيدة لهم، وأن يقدم لهم التوجيهات والإرشادات عندما يطلب منه.

جـ – نموذج: بمعني أن يكون مخطط جيد لاستخدام التقنيات الحديثة بنفسه حتي يقلده ويحاكيه تلاميذه في عمل الأشياء والمواد التي يقوم بتنفيذها لتلاميذه والتي تساعدهم وتمكنهم من المادة الدراسية، و قادراً على تعزيز تعلم تلاميذه، قادراً على إتخاذ القرار، ولديه القدرة على الاتصال بالآخرين(1).

---

(1) السيد محمد أبو هاشم حسن: أدوار المعلم بين الواقع والمأمول في مدرسة المستقبل "رؤية تربوية" ص10.

الفصل الرابع

العولمة (مفهومها، وأهدافها، وخصائصها)

الفصل الرابع

العولمة (مفهومها، وأهدافها، وخصائصها)

نشأة العولمة :

يعتبر انهيار سور برلين، وتفكك الاتحاد السوفيتي وسقوط النظام الاشتراكي والذي كان يتقاسم الهيمنة مع الولايات المتحدة انتصاراً للنظام الرأسمالي الليبرالي والتي أظهرت ما يسمى بالنظام العالمي الجديد الذي يدعو إلى النظام الرأسمالي وتبني أيدلوجية النظام العالمي الاستعماري تحت ستارالعولمة[1] والتي تمثل مرحلة متطورة للهيمنة الرأسمالية الغربية على العالم.

ذهب بعض الباحثين إلى أن نشأة العولمة كان في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، والنصف الأول من القرن العشرين، إلا أنها في السنوات الأخيرة شهدت تنامياً سريعاً. يقول إسماعيل صبري: "نشأت ظاهرة الكوكبة (العولمة) وتنامت في النصف الثاني من القرن العشرين، وهي حالياً في أوج الحركة فلا يكاد يمر يوم واحد دون أن نسمع أو نقرأ عن اندماج شركات كبرى، أو انتزاع شركة السيطرة على شركة ثانية"[2].

ويذكر "بات روبرتسون" إن النظام العالمي الجديد نظام ماسوني عالمي، ويعلل على ما يقول: "بأن على وجهي الدولار مطبوع علامة الولايات المتحدة، وهي عبارة عن النسر الأمريكي ممسكاً بغصن الزيتون رمز السلام بأحد مخالبه، وفي المخلب الآخر يوجد

---

(1) اشتهر في العقد التاسع مصطلح العولمة مع استخدام مصطلح النظام العالمي الجديد وذلك عند إعلان الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش من على منصة قاعة اجتماع الهيئة التشريعية لمجلس النواب الأمريكي في 17 يناير 1991 بداية النظام العالمي الجديد New World ويلاحظ استخدام كلمة Order ولم يستخدم كلمة System مثلاً وذلك لأن في كلمة Order من القسر والتوجيه والأمر ما ليس في غيره.

(2) العولمة والاقتصاد والتنمية العربية "من مجلة "فكر ونقد" العدد السابع

13 سهماً رمز الحرب. وعلى الوجه الآخر هرم غير كامل، فوقه عين لها بريق المجد، وتحت الهرم كلمات لاتينيه(Novus Order Seclorum) وهي شطرة من شعر فرجيل الشاعر الروماني القديم معناها "نظام جديد لكل العصور".

إن الذي صمم علامة الولايات المتحدة هذه هو تشارلز طومسون، وهو عضو في النظام الماسوني وكان يعمل سكرتير للكونجرس. وهذا الهرم الناقص له معنى خاص بالنسبة للماسونيين، وهو اليوم العلامة المميزة لأتباع حركة العصر الجديد." وبعد تحليل ليس بطويل يصل المؤلف إلى وجود علاقة واضحة تربط بين النظام الماسوني والنظام العالمي الجديد.

وقد جاء في مجلة المجتمع بحثاً عن منظمة "بلدربرج" والذي اسسها رجل الأعمال السويدي "جوزيف هـ. ريتنجر" ـ والذي سعى إلى تحقيق الوحدة الأوروبية، وتكوين المجتمع الأطلسي ـ وهي منظمة سرية تختار أعضاءها بدقة متناهية من رجال السياسة والمال، وتعقد اجتماعاتها في داخل ستار حديدي من السرية، وفي حراسة المخابرات المركزية الأمريكية وبعض الدول الأوروبية، ولا تسمح لأي عضو بالبوح بكلمة واحدة عن مناقشاتها، ولا يحق للأعضاء الاعتراض أو تقديم أي اقتراح حول مواضيع الجلسات، ويمول هذه المنظمة مؤسسة روكفلور اليهودية وبنك المليارديز اليهودي روتشيلد، ومعظم الشخصيات في هذه المنظمة هم من الماسونيين الكبار، وكثير من رؤساء الولايات المتحدة نجحوا في الانتخابات بعد عضويتهم في هذه المنظمة مثل: ريجان، وكارتر، وبوش، وكلينتون، وبعد اشتراك تاتشر في المنظمة بسنتين أصبحت رئيسة وزراء إنجلترا، وكذلك (بيلر) أصبح رئيساً للوزراء بعد مضي أربع سنوات من اشتراكه في المنظمة، وهي تسعى للسيطرة على العالم وإدارته وفق رؤيتها، فقرارتها تؤثر على التجارة الدولية وعلى كثير من الحكومات [1].

(1) انظر مجلة "المجتمع" العدد (1368).

وخلاصة القول أن مصطلح العولمة منشأه غربي، وطبيعته غربية، والقصد منه تعميم فكره وثقافته ومنتوجاته على العالم، فهي ليست نتيجة تفاعلات حضارات غربية وشرقية، قد انصهرت في بوتقة واحدة؛ بل هي سيطرة قطب واحد على العالم ينشر فكره وثقافته مستخدمة قوة الرأسمالي الغربي لخدمة مصالحه. فهو من موروثات الصليبية فروح الاستيلاء على العالم هي أساسه ولبه ولكن بطريقة نموذجيه يرضى بها المستعمر ويهلل لها؛ بل ويتخذ هذه الصليبية الغربية المتلفعة بلباس العولمة مطلب للتقدم. يقول "بات روبرتسون [1]". لم يعد النظام العالمي الجديد مجرد نظرية، لقد أصبح وكأنه إنجيل[2]".

تعريف العولمة لغتاً :

لفظة العولمة هي ترجمة للمصطلح الإنجليزي (Globalization)وبعضهم يترجمها بالكونية [3]، وبعضهم يترجمه بالكوكبة، وبعضهم بالشمولية [4]، إلا إنه في الآونة الأخيرة أشتهر بين الباحثين مصطلح العولمة وأصبح هو أكثر الترجمات شيوعاً بين أهل الساسة والاقتصاد والإعلام. وتحليل الكلمة بالمعنى اللغوي يعني تعميم الشيء وإكسابه الصبغة العالمية وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله [5]. يقول "عبد الصبور شاهين" عضو مجمع اللغة العربية: " فأما العولمة مصدراً فقد جاءت توليداً من كلمة عالم ونفترض لها فعلاً هو عولم يعولم عولمة بطريقة التوليد القياسي. وأما صيغة الفعل لة التي تأتي منها العولمة فإنما

---

(1) النظام العالمي الجديد هل هو مقدمة للنظام العالمي الإلهي؟ "مات روبرتسون. وهو مؤسس شبكة الإذاعة النصرانية، ورئيس مؤسسة الإعلام الأمريكية، ورئيس برنامج "قناة الأسرة

(2) مبارك عامر بقنه، مفهوم العولمة ونشأتها/ http://www.saaid.net/Doat/mubarak/5.htm

(3) كالسيد يسين وقد أظهر هذه الترجمة على كتابين من كتبه: الأول: "الوعي التاريخي والثورة الكونية". والثاني: "الكونية والأصولية وما بعد الحداثة."

(4) حراسة الفضيلة لبكر أبو زيد.

(5) العولمة والهوية الثقافية" من مجلة "فكر ونقد" العدد السادس.

تستعمل للتعبير عن مفهوم الأحداث والإضافة، وهي مماثلة في هذه الوظيفة لصيغة التفعيل [1].

وهناك من يعرفها بأنها: "زيادة درجة الارتباط المتبادل بين المجتمعات الإنسانية من خلال عمليات انتقال السلع ورؤوس الأموال وتقنيات الإنتاج والأشخاص والمعلومات". وعرفها إسماعيل صبري تعريفاً شاملاً فقال: "هي التداخل الواضح لأمور الاقتصاد، والسياسة، والثقافة، والسلوك دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو انتماء إلى وطن محدد أو لدولة معينة ودون الحاجة إلى إجراءات حكومية [2] "

وبعد قراءة هذه التعريفات، يمكن أن يقال في تعريف العولمة: أنها صياغة إيديولوجية للحضارة الغربية من فكر وثقافة واقتصاد وسياسة للسيطرة على العالم أجمع باستخدام الوسائل الإعلامية، والشركات الرأسمالية الكبرى لتطبيق هذه الحضارة وتعميمها على العالم.

العولمة ثلاثي مزيد، يقال: عولمة، على وزن قولبة، واللفظ مشتق من العالم، والعالم جمع لا مفرد له كالجيش والنفر، وهو مشتق من العلامة على ما قيل، وقيل: مشتق من العِلم، وذلك على تفصيل مذكور في كتب اللغة.

فالعولمة كالرباعي في الشكل فهو يشبه (دحرجة) المصدر، لكن (دحرجة) رباعي منقول، أما (عولمة) فرباعي مخترع - إن صح التعبير.

فإن هناك جماعة من اللغويين يقولون بجواز اختراع ألفاظ وكلمات في اللغة العربية على وزان الألفاظ والكلمات الموجودة فيها، كما يقولون بجواز الزيادة والنقيصة على حسب الزوائد أو النقائص اللغوية الأخرى، مثل: صرف الباب الثلاثي إلى باب الانفعال، أو التفعيل، أو المفاعلة، أو الاستفعال، وكذلك أبواب الرباعيات ونحوها، فإنه كما يُقال: عولمة، يُقال: تعولمنا، وتعولمتُ، وتعولمتِ البلاد وهكذا، من قبيل تدحرجنا،

---

(1) العولمة جريمة تذويب الأصالة" عبدالصبور شاهين، المعرفة العدد (48).

(2) العولمة عالم ثالث على أبواب قرن جديد" عمرو عبد الكريم، المنار الجديد العدد الثالث.

وتدحرجتُ، وتدحرجتِ الكُرات وما أشبه ذلك. و العولمة على ما سبق مشتق من العالم، أي: صرنا عالميين [1].

و هذه الظاهرة اشتهرت بهذا اللفظ، و إلا فلها مرادفات من الألفاظ قد أطلقها بعض العلماء على هذه الظاهرة و يرى د. صبري حافظ أن الصورة الجنينية الأولى لمصطلح العولمة هو تعبير"القرية الكونية Global village" والذي صاغه مارشال ماكلوهان في أواخر الخمسينات، فقد أهتم ماكلوهان ببلورة فكرة تقليص سرعة حركة المعلومات للمسافات الجغرافية في كرتنا الأرضية التي تحولت إلى مجرد قرية واحدة يعرف كل شخص فيها ما يدور في أي مكان بها وعلاقة تغير مفهومنا للزمن وللمكان بتغير مفهومنا للثقافة وللإنسان ذاته، وبفتح آفاق جديدة أمام الإنسان بما يترتب عليها من بلورة لطاقات جديدة واقتحام لمجالات لم يسمع فيها وقع لقدم بشرية من قبل [2].

و بعضهم ما زال يُسميها بالاسم الذي راج في أوائل التسعينات وهو: النظام العالمي الجديد و هناك كثير من الكتاب يسمونها بوصف هو نتيجة حكم عليها لديهم وهو: الأمركة [3].

تعريف العولمة اصطلاحاً :

العولمة: ظاهرة من الظواهر الكبرى ذات الأبعاد و التجليات المتعددة، و الظواهر الكبرى توصف أكثر مما تُعرّف، كما يقول أحد الفلاسفة: إن كل ما ليس له تاريخ لا يمكن أن يُعرف تعريفاً مفيداً. و العولمة مما ينطبق عليه ذلك إلى حدٍ بعيد.

و لهذا كثرت تعاريف العولمة و أصبحت تمثل رؤى شخصية، فكلٌ يُدلي بما عنده من العولمة، و يصوغ ما يشاء من التعاريف بناء على مشاهداته و معلوماته عن هذه الظاهرة سواء التاريخية أو من خلال التجارب الشخصية [4].

---

(1)موقع منبر التربية مقال للباحث: علي عبده علي الألمعي.

(2) العولمة "تاريخ المصطلح و مفهومه" دراسة:عبد المجيد راشد . بحث في كتيب الكتروني

(3) العولمة الغربية و الصحوة الإسلامية ص 15

(4) العولمة للدكتور عبدالكريم بكار ص11

ففي إبريل عام (1998)م عُقد مؤتمر فكري بالقاهرة لمدة خمسة أيام عن العولمة و قضايا الهوية الثقافية، و على الرغم من البحوث و المداخلات الكثيرة إلا أن المؤتمر انتهى - كما تقول أحد التحقيقات عنه - أن كل واحد يفهم العولمة بغير ما يفهمها الآخر، و كل وقف عند فهمه و قد قال أحد المعلقين في المؤتمر: لقد خرجنا من المؤتمر بأسئلة أكثر مما دخلنا فيه، و بحيرةٍ أكثر عن العولمة [1].

يقول الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الزنيدي: "غاية ما يمكن قوله هنا عن العولمة بصفتها ظاهرة معاصرة نعيشها في نهاية هذا العقد أنها: توجه و دعوة تهدف إلى صياغة حياة الناس لدى جميع الأمم و مختلف الدول وفق أساليب و مناهج موحدة بين البشر و إضعاف الأساليب و المناهج الخاصة، و بالذات ما يُخالف تلك الصياغة.[2] " و هذه الصياغة تتم عن طريق و سائل سنأتي عليها إن شاء الله في الحديث عن مظاهر العولمة.

أنواع العولمة :

ويمكن تقسيم هذه التعريفات إلى أربعه أنواع: ظاهرة اقتصادية، وهيمنة أمريكية، وثورة تكنولوجية، واجتماعية. العولمة تستهدف الدين الإسلامي. ولا شك أن نظام العولمة قد فرض نفسه ووجوده وبسط نفوذه بفعل عوامل عدة ساعدته في ذلك خاصة ما يتعلق بالوسائل التكنولوجية الحديثة مثل الأقمار الاصطناعية وشبكة الإنترنت والقنوات الفضائية والحواسب وغير ذلك من وسائل الاتصال والتواصل المتعددة، التي لا يخفى علينا مدى أهميتها القصوى في العصر الحاضر في التقريب بين الشعوب والدول والأمم والحضارات. [3]

---

(1) العولمة الغربية و الصحوة الإسلامية ص6

(2) العولمة الغربية و الصحوة الإسلامية ص 17

(3) مقال للأستاذ عمر الرماش – موقع مجلة الفرقان - www.al-forqan.net

النوع الأول: العولمة ظاهرة اقتصادية:

عندما أُنشئت منظمات و مؤتمرات تُعنى بالاقتصاد العالمي كمنظمة (الجات) ثم (منظمة التجارة العالمية)، كانت العولمة لها نفوذ على تلك المنظمات، و تمكنت من توجيهها وفق أجندتها التي تريد إخضاع الشعوب لها، فالعولمة الاقتصادية مظهر من مظاهر العولمة، و لذا يتطبق عليها ما ذكرناه من تنافر بين الهدف الذي حدده مؤسسين العولمة، و بين ما يمكن أن يُطبق منطقاً و عقلاً.

هذه الفلسفة هي التي كان يرمي بها شمعون بيريز في مشروعه الشرق أوسطي؛ حيث برهن على أن الحروب هي أسوأ وسائل السيطرة، بل إن السيطرة الحقيقية تكون بالاقتصاد و التكنولوجيا و العلم، و أن دول الشرق الأوسط قد أنفقت الكثير على الحروب و الدمار و لا بد أن نكسر الحواجز النفسية لوضع منظومة اقتصادية يرتبط بها الجميع.[1]

و قد تمكنت الولايات المتحدة من إقامة مؤسسات اقتصادية رأسمالية على نطاق عالمي مثل: البنك الدولي و صندوق النقد الدولي و اتفاقية الجات، إضافة إلى عشرات الاتفاقيات التجارية الثنائية أو متعددة الأطراف مع مختلف دول العالم. [2]

وعرفها الصندوق الدولي بأنها: "التعاون الاقتصادي المتنامي لمجموع دول العالم والذي يحتّمه ازدياد حجم التعامل بالسلع والخدمات وتنوعها عبر الحدود إضافة إلى رؤوس الأموال الدولية والانتشار المتسارع للتقنية في أرجاء العالم كله [3]. وعرفها "روبنز ريكابيرو" الأمين العام لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والنمو ـ بأنها: "العملية التي تملي على المنتجين والمستثمرين التصرف وكأن الاقتصاد العالمي يتكون من سوق واحدة ومنطقة إنتاج واحدة مقسمة إلى مناطق اقتصادية وليس إلى اقتصاديات وطنية مرتبطة بعلاقات

---

(1) العولمة حلقة في تطور آليات السيطرة – خالد أبو الفتوح، مجلة البيان، ذو الحجة 1419هـ، ص 97.

(2) للاستزادة انظر إلى بحث بعنوان: منظمة التجارة العالمية والعولمة الاقتصادية، د. محمد بن سعود العصيمي، موقع البيان www.albayan-magazine.com.

(3) العولمة عالم ثالث على أبواب قرن جديد، عمرو عبد الكريم، المنار الجديد العدد الثالث.

تجارية واستثمارية"[1]. بهذا التعريف للعولمة، ركز على أن العولمة تكون في النواحي التجارية والاقتصادية التي تجاوزت حدود الدولة مما يتضمن زوال سيادة الدولة؛ حيث أن كل عامل من عوامل الإنتاج تقريباً ينتقل بدون جهد من إجراءات تصدير واستيراد أو حواجز جمركية، فهي سوق عولمة واحدة لا أحد يسيطر عليها كشبكة الإنترنت العالمية. وعند صادق العظم هي: "حقبة التحول الرأسمالي العميق للإنسانية جمعاء في ظل هيمنة دول المركز وبقيادتها وتحت سيطرتها، وفي ظل سيادة نظام عالمي للتبادل غير المتكافئ[2]".

▪ لمحة حول منظمة التجارة العالمية(الجات) وأثر انضمام اليمن على القطاع الاقتصادي وعلى قطاع الاتصالات: -

منظمة التجارة العالمية هي منظمة الاتفاق العام للتعريفات والتجارة، والتي يطلق عليها حالياً الجات (GATT).

▪ **اتفاقية الجات:**

تعد اتفاقية الجات بمثابة معاهدة دولية متعددة الأطراف، تنشئ حقوقاً والتزامات على الدول الأعضاء فيها بهدف تحرير التجارة الدولية في السلع على أساس مبادئ حرية التجارة، وتهدف بصفة أساسية لتحرير عمليات التجارة الدولية من كافة القيود الجمركية والإدارية.

وتشرف هذه المنظمة على تطبيق اتفاقيات الجات، وتضمنها حقوق الملكية الفكرية من خلال إلزام الدول الموقعة على الوثائق بحماية هذه الحقوق، ووضع التشريعات الكفيلة بذلك، كما تتضمن الاتفاقيات الخاصة تحرير تجارة الخدمات من اتصالات وخدمات مصرفية، وتأمين وفتح باب المنافسة الدولية في مجالات العقود والمناقصات الحكومية، ويتضمن قطاع الخدمات فتح أسواق الدول أمام العمالة المهنية والفنية.

(1) العولمة بوابة للرفاه أم الفقر؟"، عبد اللطيف جابر، الشرق الأوسط العدد (7460).

(2) في مفهوم العولمة"، لسيد يسين.

كما تضمن الاتفاقيات أحكاماً خاصة بمنح الدول استثناءات للتحلل من بعض التزاماتها بصفة مؤقتة، وتعديلات أحكام الاتفاقات، وعدم تطبيق الاتفاقية في الحالات التي تقتضي ذلك.

ولا توافق الدول على الانضمام إلا بعد التأكد من قدرتها التنافسية في القطاعات التي تشملها الاتفاقية بما فيها قطاع الخدمات، ومن الدول العربية التي قامت بذلك: مصر والسعودية والجزائر، والتي أجرت دراسات معمقة قبل الانضمام، وحصلت على استثناءات بما يؤهلها للدخول للاستفادة من تطبيق الاتفاقية وتقليل المخاطر والأضرار، فحصلت على استثناءات لبعض القطاعات تتراوح من 5 إلى 10 سنوات.

▪ مخاطر الانضمام:

1- عدم تهيئة المؤسسات تنظيمياً وإدارياً وفنياً وتشريعياً للتأقلم مع عملية التحرير والمنافسة.

2- خصخصة قطاعات الدولة العامة وإفقاد الدولة موارد كانت تحققها والتضحية بالأيدي العاملة.

3- تدمير المنتجات المحلية نتيجة الفارق التقني والفني، وحجم الاقتصاد الكبير، ومهارة الأيدي العاملة، والقدرة على التسويق والترويج، وإمكانية الإغراق للسلع والخدمات، وعدم قدرة الدولة النامية غير المهيأة على المنافسة وعلى إثبات الإغراق لسلعها، وخدماتها المحلية لما يتطلبه ذلك من قدرات فنية ومالية وقانونية كبيرة جداً، فعلى سبيل المثال كل قضية إغراق تتطلب دفع مبلغ 150 ألف دولار، ولا ينظر فيها إلا إذا كان لدى الدولة التي رفعت القضية إثبات دقيق، ودراسات معمقة لإثبات وجود الإغراق ويشمل ذلك معرفة الكلفة الحقيقية للسلعة أو الخدمة في البلد المصدر.

ولا يسمح للدول التي تدعي الضرر من الإغراق باتخاذ إجراءات مكافحة الإغراق المنصوص عليها في الاتفاقية، إلا إذا أقامت الدليل على أن السلع المستوردة (أو الخدمات) المغرقة قد ألحقت أضراراً مادية بصناعتها الوطنية التي تنتج منتجاً مماثلاً للمنتج

المستورد، أو تهددها بذلك الضرر، وأن سبب الضرر للمنتج المحلي يعود بعد التأكد والتحقق للواردات المغرقة، وليس لأسباب أخرى، وهذا شبه مستحيل بالنسبة لليمن في الظروف التي تعيشها لأن ذلك يحتاج إلى أدلة على الإغراق وبيان الضرر والعلاقة السببية بينه وبين الواردات المغرقة، ووصف كامل للمنتج المدعى إغراقه، واسم بلد المنشأ أو التصدير، وشخصية كل مصدر أو منتج أجنبي، وقائمة بالمستوردين المعروفين للمنتج المعني، ومعلومات عن السعر الذي يباع به المنتج المعني حين يوجه للاستهلاك المحلي في بلد المنشأ أو التصدير، ومعلومات عن تطور حجم الواردات المغرقة وأثرها على سعر المنتج المحلي المشابه، وعلى الصناعة المحلية، وأن لا تتجاوز التحقيقات التي تجريها الدولة المتضررة 18 شهراً.

▪ **مفهوم الإغراق:**

يعتبر منتج ما مغرقاً إذا أدخل في تجارة بلد ما بأقل من قيمته العادية إذا كان سعر تصدير المنتج المصدر من بلد إلى آخر أقل من السعر المماثل في مجرى التجارة العادية للمنتج المشابه، حيث يوجه للاستهلاك في البلد المصدر.

▪ **الدول الأعضاء في المنظمة:**

بلغ عدد الدول الأعضاء في المنظمة حتى تاريخ 13/ 10/ 2004، أكثر من 148 دولة.

▪ **النتائج الإيجابية المتوقعة للانضمام:**

بالنظر إلى عدد الدول التي انضمت إلى المنظمة، فإن قضية الانضمام يبدو أنها أصبحت ضرورة، وبقدر ما ستتركه من آثار سلبية على اقتصاديات البلاد، فإنها يمكن أن تحقق بعض الفوائد في حالة تبني برنامج لتأهيل اليمن للانضمام، يشمل:

1- تدريب القوى العاملة لزيادة منافستها محلياً وخارجياً.
2- الاستفادة من الامتيازات والاستثناء للتكتلات الاقتصادية التي قد تشترك فيها اليمن. كدول مجلس التعاون.

3- وضع برنامج للإصلاحات التنظيمية، والإدارية والاقتصادية والتشريعية اللازمة لزيادة جاهزية الاقتصاد اليمني.

4- الحصول على فترة سماح من 5 إلى 10 سنوات لعدد من القطاعات غير الجاهزة وغير المهيأة والاستفادة من الاستثناءات لهذه القطاعات أسوة بما حصل في بعض الدول.

5- الالتزامات الواردة في الاتفاقية فيما يخص قطاع الاتصالات:

6- خدمات الرسائل البريدية ستكون خاضعة للمنافسة مع القطاع الخاص ولن تكون هناك أية امتيازات للهيئة العامة للبريد في ما يتعلق بالبريد السريع.

7- خدمات الاتصالات للهاتف الثابت، وتراسل المعطيات والتلكس والفاكس والتلغراف والدوائر المؤجرة ستطبق اليمن الالتزامات الواردة في الورقة المرجعية الملحقة بالاتفاقية، والتي تشمل:

1- حماية وضمان المنافسة العادلة ومنع الاحتكار.

2- توفير وضمان قواعد إجراءات الربط البيني بين المشغلين محلياً ودولياً.

3- الخدمة الشاملة.

4- منح تراخيص خدمات الاتصالات عبر الإعلان.

5- إنشاء هيئة تنظيم مستقلة.

6- تخصيص الموارد النادرة (الطيف الترددي، الأرقام وغيرها) وفق أسس موضوعية وشفافة.

▪ **الآثار السلبية على قطاع الاتصالات في اليمن:**

1- صعوبة منافسة المؤسسات والشركات، والهيئات العامة في قطاع الاتصالات لأسباب عديدة تنظيمية وإدارية وتشريعية وبسبب العمالة الكبيرة التي لديها، والتي قد تفشل هذه المؤسسات والشركات والهيئات أو تضحي بهذه العمالة.

2- خضوع هذه المؤسسات والشركات، والهيئات للخصخصة وما قد ينجم عنه من تضحية بالعمالة التي لديها ومن إفقاد الدولة لمصادر دخل سنوي كبيرة لما تحققه من عائدات ناجمة عما تدفعه من ضرائب ومن فائض ربح.

3- خصخصة بعض الخدمات المربحة التي تقدمها الجهات التابعة للوزارة وترك الخدمات التي تحقق خسارة، أو لا تحقق ربحاً سيؤدي لفشل هذه الجهات، وحرمان العاملين فيها لوظائفهم ومصدر رزقهم وحرمان الدولة من العائدات التي تحققها منها في هذه المرحلة الصعبة والحرجة.

▪ **الآثار الإيجابية:**

في حالة التفاوض لمنح فترة سماح لا تقل عن 5 سنوات وتبني برنامج جدي للتأهيل، فيمكن تحقيق بعض الفوائد في قطاع الاتصالات نتيجة الانضمام، ومنها:

1- إعادة ترتيب الجهات التابعة للاتصالات بشكل جدي وفاعل قد يحقق مستوى أداء ونمو أكبر لها ويزيد من قدرتها على المنافسة.

2- في حالة الاهتمام بتدريب العمالة تدريباً جيداً في قطاع الاتصالات، وتقنية المعلومات قد يوفر فرصة لهذه العمالة للمنافسة في السوق المحلية، وفي السوق الخارجية ويهيئ لاستثمارات مفيدة في القطاع.

▪ **الإجراءات المطلوبة:**

التفاوض مع منظمة التجارة العالمية على منح اليمن فترة سماح قدرها 5 سنوات على الأقل لتنظيم وتأهيل القطاع وتهيئته لتنفيذ الالتزامات الواردة في الاتفاقية وملحقها، أسوة بالدول الأخرى التي حصلت على استثناءات بفترات سماح لمختلف القطاعات، وتضمنها قطاع الاتصالات، ومنها مصر، والانطلاق في تبرير هذا الطلب بالظروف الاستثنائية، وغير الطبيعية ولا المستقرة التي مرت بها اليمن على مدى 3 سنوات، وكون فترة السماح التي تضمنتها الاتفاقية عن فترة ماضية قبل التوقيع على

الاتفاقية، وهذا أمر غير منطقي وغير معقول، لأن فترة السماح كان ينبغي أن تبدأ بعد إقرار وسريان الاتفاقية[1].

النوع الثاني: العولمة هيمنة الأمريكية:

اعتمدت الولايات المتحدة سياسة التحالفات بعد الحرب العالمية الثانية، و كثير من تلك التحالفات تم من أعداء سابقين مثل اليابان و كوريا، و تهدف تلك التحالفات منع أي قوة تهدد المصالح الأمريكية، فهي تبحث عن خصوم القوة التي تتوقع منها تهديداً في المستقبل، و تدعم أولئك الخصوم على نحو ما فعلت حين دعمت حلف شمال الأطلسي ضد الاتحاد السوفييتي إبان الحرب الباردة.

قال محمد الجابري: " العمل على تعميم نمط حضاري يخص بلداً بعينه، وهو الولايات المتحدة الأمريكية بالذات، على بلدان العالم أجمع". فبهذا التعريف تكون العولمة دعوة إلى تبني إيديولوجية معينة تعبر عن إرادة الهيمنة الأمريكية على العالم. ولعل المفكر الأمريكي " فرانسيس فوكوياما " صاحب كتاب نهاية التاريخ يعبر عن هذا الاتجاه فهو يرى أن نهاية الحرب الباردة تمثل المحصلة النهائية للمعركة الإيديولوجية التي بدأت بعد الحرب العالمية الثانية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية وهي الحقبة التي تم فيها هيمنة التكنولوجيا الأمريكية.[2]

---

(1) مصلح محسن العزيز: صحيفة الأولى، الأحد، 09 شباط/ فبراير 2014م، لمحة حول منظمة التجارة العالمية وأثر انضمام اليمن على القطاع الاقتصادي وعلى قطاع الاتصالات،راجع الموقع/ تاريخ السحب 2014/6/ م، http://www.aloulaye.com/index.php?option=com_k2&view=item&id

(2) الحرب والعولمة: ما العمل ؟ من مجلة فكر ونقد" العدد السابع

النوع الثالث: العولمة ثورة تكنولوجية واجتماعية:

يقول الاجتماعي "جيمس روزناو" في تعريفها قائلاً: " العولمة علاقة بين مستويات متعددة للتحليل: الاقتصاد، السياسة، الثقافة، الايديولوجيا، وتشمل إعادة تنظيم الإنتاج، تداخل الصناعات عبر الحدود، انتشار أسواق التمويل، تماثل السلع المستهلكة لمختلف الدول، نتائج الصراع بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة [(1)]".

النوع الرابع: العولمة تستهدف الدين الإسلامي: -

يقول هنتجتون [(2)]: مشكلة الغرب الخطيرة هي الإسلام، الثقافة المختلفة التي يقتنع أصحابها بتفوق ثقافتهم، و قد ذكر أن الحل لاختراق هذه الثقافة إجراء حوار بين الحضارات و ذلك لاحتواء الاختلافات الموجودة بين الإسلام و الثقافة الغربية [(3)].

و هذا الهدف ليس جديداً مع العولمة ولا مع الحوارات الحضارية و الدينية، بل هو قديم منذ أن كان الاستعمار يرعى حملات التنصير التي كان هدفها كما قرره المنصر "زويمر"[(4)] و كما رصده هاملتون جب [(5)] هو إذابة مشاعر التقديس لدى المسلم للقرآن و

---

(1) في مفهوم العولمة، لسيد يسين.

(2) أستاذ علوم سياسية اشتهر بتحليله للعلاقة بين العسكر والحكومة المدنية، وبحوثه في انقلابات الدول، ثم أطروحته بأن اللاعبين السياسيين المركزيين في القرن الحادي والعشرين سيكونوا الحضارات وليس الدول القومية. كما استحوذ على الانتباه لتحليله للمخاطر على الولايات المتحدة التي تشكلها الهجرة المعاصرة. درس في جامعة يال، وهو أستاذ بجامعة هارفارد.

(3) عبدا لله بن عبدا لعزيز العزاز، (العولمة) ..حقيقتها .. نشأتها .. تطورها.. مَن يقودها؟ .. أهدافها .. مظاهرها، راجع الموقع / http://muntada.islamtoday.net/t46232.html تاريخ السحب / 1/ 1/ 2013م.

(4) صموئيل مارنيوس زويمر، منصر أمريكي، ولد بولاية ميشجان الأمريكية سنة 1284)هـ) رسم قسيساً في سنة (1306)هـ بدأ عمله كمنصر سنة (1308)هـ، كانت منطقة الخليج العربي هي ميدان نشاطه، قضى فيها إحدى وعشرين سنة، وأصبح رئيس المنصرين في منطقة الشرق الأوسط سنة (1330)هـ.

(5) كاتب و مؤرخ بريطاني.

السنة النبوية، ليصبح فكره و نفسه مفتوحة لتقبل الروح الغربية في معارفها الاجتماعية و قيمها و نظمها، أو على الأقل لتقطع صلته بدينه فيصبح " مخلوقاً لا صلة له بالله تائها في الحياة، تتحكم به شهواته فيسهل استعباده [1] ."

النوع الخامس: العولمة الثقافية:

العولمة الثقافية تعني الارتباط الثقافي بين المجتمعات و الأعراق، أو بمعنى أخر انتقال الأفكار و العادات من مجتمع إلى أخر. العمليات الانتقالية الثقافية بين المجتمعات تختلف في الأهمية ودرجة التأثير. فعلى سبيل المثال: الهيمنة السياسية والعسكرية والثقافية والإعلامية في العالم تعود لأمريكا، ومن هذا المنطلق نستطيع الجزم بأن الثقافة الأمريكية لها تأثير كبير على ثقافة مجتمعات العالم بحكم السيطرة الثقافية. كما نرى أيضا بأن الأفلام الهوليودية او ما يعرف بالأفلام الأمريكية هي الأفلام الرائدة في عالم الإنتاج السينمائي و لهذا تجد إن الثقافة الأمريكية لها تأثير قوي على ثقافات المجتمعات الأخرى و قد يكون ايجابياً او سلبياً.

* تحديد مفهومي الثقافة والهوية الثقافية:

إن مفهوم الثقافة من المفاهيم التي لم تقتصر على تعريفاً واحداً وموحداً بل أعطيت لها تعاريف متعددة كان أبرزها أن الثقافة هي جميع السمات الروحية والفكرية والقومية التي تميز جماعة عن أخرى، وهي شاملة لطرائق الحياة والتفكير والتقاليد والمعتقدات والآداب والقيم والبعد التاريخي باعتباره عامل جوهري في مفهوم الثقافة. وليس هناك ثقافة واحدة وإنما تسود أنواع وأشكال ثقافية منها ما يميل إلى الانغلاق والانعزال، ومنها ما يسعى إلى الانفتاح والانتشار.

---

(1) كلام للقس زويمر في مؤتمر المنصرين . و الدعوة الغربية لهذه الحوارات بين الأديان و الحضارات تهدف إلى خدمة خطة العولمة، سواء كانت في معاهد و مراكز أو لقاءات فكرية سواء كان المشاركون في هذه المؤتمرات يعون دورهم الحقيقي، أو كانوا مجتهدين في طلب الحسنى في مشاركاتهم

إن مفهوم الهوية الثقافية يعرف من جهتين، الأولى خارجية بدأت في الآونة الأخيرة مع العولمة وتعددت تعريفاتها على مستوى كل المجالات المعروفة وما تمثله العولمة من محاولة لتنظيم أو إعداد نظام عالمي جديد بكل ما يترتب عليه من هذا النظام من سلبيات تطال في معظمها بلدان العالم الثالث. أما الجهة الثانية، فهي داخلية وتتمثل في ندرة المقاربات العلمية والموضوعية بهذا الموضوع خاصة في دول العالم الثالث. فالهوية الثقافية لا تكتمل إلا إذا كانت مرجعيتها جماع الوطن والأمة والدولة بوصفها التجسيد القانوني لوحدة الوطن والأمة، وكل مس بواحدة من هذه هو مس بالهوية الثقافية.

▪ **علاقة العولمة والهوية الثقافية:**

ان العلاقة بين العولمة والهوية الثقافية في التنافر والتصادم والصراع إذ تسعى العولمة إلي خلق وحدة ومنظومة متكاملة، في حين تدافع الهوية عن التنوع والتعدد. كما نجد العولمة تهدف إلى القضاء على الحدود والخصوصيات المختلفة بينما الهوية تسعى إلى الاعتراف بعالم الاختلافات وترفض الذوبان، وباختصار فالعولمة تبحث عن العام والشامل بينما الهوية هي انتقال من العام إلى الخاص ومن الشامل إلى المحدود.

▪ **بعض آليات ومظاهر عولمة الثقافة:**

لعل أبرز ما يجسد تأثير العولمة على ثقافات المجتمعات الأخرى هو الانتشار الواسع والكبير لشركة "كوكا كولا" ولمطاعم "الهامبورغر" "والماكدونالدز" هذه الأخيرة التي تعتبر واحدة من أكبر المطاعم التجارية الأمريكية وهي رمز الإمبريالية الرأسمالية الأمريكية فهذه العلامات التجارية تقدم وجبات سريعة لا تتيح للزبائن الجلوس لفترات طويلة، ومن هنا انتقلت من كونها نظاماً لبيع الطعام السريع إلى نمط حياة وذلك من خلال نظامها الذي قضى على العلاقات البشرية التي لم تعد بين الإنسان وأخيه بمفهوم التفاعل المباشر بل هي محكومة بقضايا مادية مما تسبب في اختفاء الحميمية في العلاقات.

كما نجد كذلك وسائل الاتصال والإعلام ساهمت بشكل كبير في انتشار العولمة في المجال الثقافي وتتجلى هذه المساهمة في القنوات التلفزيونية والفضائية التي بواسطتها

يتم بث أفلام ومسلسلات وموسيقى تمثل سلوكيات العنف والجنس بشكل ماجن يتناقض مع العفة في المجتمعات العربية والاسلاميه المحافظة.

- **تأثيرات العولمة على العملية التربوية:**

في الحقيقة لا يوجد اتفاق كلي على حجم ونوعية التأثيرات التي قد تنجم عن عولمة التربية والتعليم إذ هناك من يتحدث عن تأثيرات جزئية [1] وإيجابية في أغلبها ستمكن المدرسة من:

1- تجديد رسالتها و تطوير آلياتها عبر إدخال التعديلات اللازمة والضرورية على أدوات عملها بما يضمن مرونة أكثر في التكوين والتسيير.
2- مواكبة النسق المتسارع للتحولات التي يشهدها العالم في شتى الميادين.
3- الاستفادة من تجارب الآخرين وخبراتهم عبر استقراء الاتجاهات الكبرى في مجال التربية والتعليم.
4- الرفع من أدائها وتحسين مردوديتها للحد من ظاهرة الهدر المدرسي والانقطاع المبكر عن الدراسة.
5- توظيف تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في عمليتي التعليم والتعلم.
6- تأصيل قيم الحداثة والتفتح والاعتدال والتسامح وتعميمها.

ولعل ما شجع هؤلاء على الانحياز لتيار العولمة والانصهار في النظام العالمي الجديد هو نجاح النموذج الليبرالي مقارنة مع مختلف النماذج الأخرى التي سادت العالم منذ بداية القرن الماضي.

وفي المقابل هناك من يتحدث عن تأثيرات جوهرية وعميقة ستؤثر سلباً على المدرسة وعلى المنظومة التربوية ككل باعتبار أن أهم ما تطمح إلى تحقيقه العولمة في هذا المجال بالتحديد هو: -

---

(1) بمعنى أنها لن تمس ثوابت النظام التربوي وأسسه.

1- ضرب الأنظمة التربوية في العمق وتكريس أنظمة جديدة تخدم الخيارات الاقتصادية للغرب وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية [1].

2- استهداف الثوابت والقيم الأصيلة كالكرامة والعزة والشرف والترويج لقيم التسامح ونبذ العنف والحوار السلمي وهي قيم يقصد بها فتح المجال للتدخل الأجنبي وشل روح المقاومة لمجابهة هذا التيار الزاحف وتكريس روح الاستسلام عبر تفريغ الهوية الجماعية من كل محتوى أو على حد تعبير الدكتور محمد عابد الجابري "تكريس التطبيع مع الهيمنة العملية والاستتباع الحضاري الذي يشكل الهدف الأول والأخير للعولمة".

3- الترويج للقيم الاستهلاكية باسم الحرية والحق في الاختيار واتخاذ القرار [2].

4- تحويل المدرسة من منارة للعلم والتربية إلى سوق للتكوين وفق متطلبات السوق الرأسمالية وليس وفق الضرورة الوطنية أو تلبية لحاجات المجتمع الحقيقية، وما الحديث عن الجودة والنجاعة إلا لترسيخ فكرة أن المدرسة تعد لإنتاج "بضاعة" قد تكون مطلوبة أو غير مرغوب فيها وفق متطلبات قانون العرض والطلب.

5- التحكم في العقول والتأثير على الإرادات عبر ربط المؤسسات التعليمية بالانترنيت والترويج لتكنولوجيات الاتصال والواقع الافتراضي والتعلم عن

---

(1) من هذه الخيارات التي يعددها مناهضو العولمة خصخصة للمؤسسات الاقتصادية الكبرى تمهيدا للتفريط فيها للأجنبي، فتح الحدود للبضائع والسلع الأجنبية، رفع اليد عن حماية الصناعات الوطنية ..

(2) يقول الأستاذ حاتم بن عثمان في مقال بعنوان "العولمة فرصة أم رهان" (المجلة التونسية لرقابة التصرف – العدد 14 – ص. 109): "ويصبح كل شيء قابلا للاستهلاك بسرعة في كل لحظة وفي كل مكان فتختلط هكذا القيم والمفاهيم وتعوضها شيئا فشيئا قيم جديدة ويتغير الوعي بعاملي الزمان والمكان وتهتز على مر الأيام أركان كل القناعات التي كانت سائدة لدى الشعوب وتسهل عملية المسخ والاستبدال وإعادة التركيب على أسس جديدة وفق ما ترسخ في عقول الأجيال الناشئة من مفاهيم وقيم جديدة تتكرس بالممارسة فتطغى السطحية وأحلام البطولات الوهمية وأوهام الحرية ...

بعد؛ وبذلك يقع الحد من دور المربي في إعداد الأجيال وحصر مهامه وتقليصها قدر الإمكان ليصبح بمجرد "همزة وصل" بين المعلومة والمتلقي.

- **أهداف العولمة:**

"الهدف الظاهر من العولمة هو خدمة البشرية و توحيد مصيرها بإزالة الحواجز بينها، و إشاعة القيم الإنسانية في عالمها، و حماية هذه القيم من إهدارها حتى ولو كان من قبل الدولة، و مقاومة الرقابة التي تحد من قيمة الإنسان في حركته الاقتصادية أو تلقي معلوماته.هذا هو الهدف الظاهر المعلن.

لكن إذا تركنا الجانب التطبيقي منها الآن ووقفنا مع الجانب المنطقي، فإن أقرب الأسئلة بداهة هو: من يا ترى من الذي سيحدد معايير القيم و مواصفاتها؟ و من الذي سيرسم مساراتها التنظيمية في الاقتصاد و القضايا الاجتماعية و الفكر؟ بلفظ جامع: من الذي سيوجهه هذه العولمة ؟!!!

ذكرنا فيما مضى أن مصدر هذه العولمة هي أوروبا، و بالدرجة الأولى و الفاعلة (امريكا) أي: أنها هي القوة الكبرى الغربية و باقي العالم دوره التلقي.و يتعين على الأمريكيين أن يروجوا لرؤيتهم للعالم لأن الفشل في القيام بذلك أو تبني موقف (عش ودع غيرك يعيش) يعنيان التنحي، فهل تبني قادة أجانب لنماذج تشجع النزعة الانفصالية و الصدوع الثقافية التي تقوض الاستقرار يمثل تهديداً للولايات المتحدة الأمريكية، و للسلام الإقليمي و للأسواق الأمريكية و لقدرة الولايات المتحدة الأمريكية على القيادة؟ إن الإجابة هي نعم بالتأكيد [1] و كما ستكون مصبوغة بالصبغة الغربية، كذلك فإن مسالك العولمة ستفصل و تحدد أنماطها بحسب ما يحقق مصالح تلك القوى و يحفظ لها موقعها المتفوق و ريادتها الحضارية، و يُبقي عالم الضعفاء أتباعا مهمشين منجذبين – من أنفسهم أو من سلطة العولمة – نحو التبعية لتلك القوى.

---

(1) الإسلام و العولمة – مجموعة مفكرين الدار القومية العربية ص 13-14.

و هذه التبعية مسألة منطقية في عالم تحكمه المصالح و الفلسفة البراجماتية النفعية، و بالذات في مثل أمريكا التي تقوم فلسفة حكمها على المصلحية ولو ضحى في سبيلها بأشياء كثيرة من القيم و المعاهدات التي يلتف عليها، و هذا الأسلوب المصلحي لا يتناقض – كما يقول مؤلفا كتاب: "فخ العولمة " - مع التقاليد السائدة في أمريكا، فالزاعم القائل بأن أمريكا تساعد العالم في حل مشكلاته حباً للخير لوجه الله لا غير، هو زعم باطل أصلاً، فبغض النظر عما بينهما من اختلافات لا تحقق حكومات الولايات المتحدة منذ قديم الزمان إلا ما نره يخدم مصلحتها القومية [1].

- **سلبيات العولمة: -**

1- زيادة سيطرة الشركات متعددة الجنسيات على حركة التجارة والاستثمار مما سيؤدي إلى زيادة اعتماد الدول النامية على الواردات من هذه الشركات الأمر الذي يؤدي إلى ضعف الإنتاج في الدول النامية لعدم قدرتها على المنافسة.
2- زيادة البطالة في الدول النامية، وذلك لعجز هذه الدول عن منافسة الشركات العظمى في التجارة.
3- ارتفاع قيمة تداول العملات الأجنبية والأدوات المالية إلى الضعف.
4- تقليص دور الحكومات والمنظمات الدولية في تنظيم الإعلام لصالح الشركات الاحتكارية متعددة الجنسيات.
5- هدم الهوية الثقافية للأمة. (الصلاحين،1423، ص50-53).

- **إيجابيات العولمة:**

عند إثارة هذه السلبيات والمشكلات والتحولات الاجتماعية للعولمة لا يعني ذلك غياب التطور التكنولوجي الإيجابي. إن له إيجابيات كثيرة، فالتكنولوجيا، مثلاً تحول

---

(1) فخ العولمة،هانز مارتين، وهارولد شومان، ترجمة عدنان عباس علي، ضمن سلسلة عالم المعرفة بالكويت ص 389.

الصحراء إلى واحة، في الوقت الذي تستطيع فيه أن تحوّل الواحة إلى صحراء. فمن إيجابيات العولمة مايلي:

1- إن العولمة تعمل على استقرار الحياة الإنسانية وازدهارها، كما تؤثر تأثيراً إيجابياً في حركة التاريخ، وتعمل على خلق نوع من التعاون في جميع المجالات.
2- إيجاد نوع من الحوار المتبادل بين الأديان والثقافات والذي يؤدي بدوره إلى ترسيخ التعاون والتعايش بين الشعوب.
3- إلغاء المسافات بين الدول وتوحيد المقاييس والمواصفات للمنتجات في مختلف أصقاع العالم، وتحسين جودتها.
4- إزالة التجزئة الاقتصادية، وتوفير الديمقراطية الاجتماعية.
5- تتيح الفرص لمن لديه المهارة والقدرة للعمل والاستفادة من خبراته، كما تساعد الدول الفقيرة للخروج على أزماتها.
6- فتح المجال أمام الأفراد لاختيار مايلائمهم من الثقافات. (الصلاحين،1423، ص56-57).

- **كيف نستفيد من إيجابيات العولمة وكيف نتقي شرها:**

لفهم واقع العولمة وتأثيرها علينا في العصر الحاضر وخصوصاً من الناحية التربوية، لا بدّ من إدراك التحديات والعراقيل التي تواجهنا، ومنها:

1- الابتعاد عن التعصب، والتمذهب، والطائفية، لأننا نملك شريان حضاري وثقافي مركزي لا بد إن تتمثل فيه التعددية والشفافية والانفتاح المعاصر.
2- تنمية التفكير بوسائل تربوية متطورة تتلاقى مع روح العلم والتفكير النقدي وحرية الرأي. والتحرر من رواسب الماضي العقيم والحفاظ على ثرواته الحضارية والدينية والثقافية...
3- الحاجة إلى تفكير جديد يعمل على إنتاج تاريخ جديد وتشريع جديد وتعليم جديد ومنهج جديد... وذلك من خلال تشكيل بنى اجتماعية

موحدة ومتحضرة لها القدرة على الحركة والتفاعل مع الآخرين على اختلاف مذاهبهم...

4- وضع سياسات وطنية راسخة وليس شعارات وهمية خاوية تجاه الغزو بأنواعه المختلفة: الثقافية والأخلاقية...

5- التفاعل بين التراث القومي والحاجات المعاصرة. والانفتاح إلى الأنظمة التربوية العالمية بطريقة هادئة وعلمية وواعية وناضجة.

6- تولي السياسات التربوية المعاصرة مبدأ الثقافة الحاسوبية الاجتماعية بحيث تكون متماشية مع ثقافة حاسوبية تعليمية شاملة متكاملة.

7- زرع انفتاحات داخلية واسعة الجوانب بين مختلف الاتجاهات تمارس فيها الديمقراطية الحقيقية ويتقبل كل تيار أو اتجاه الحد الأدنى من التنازل من أجل الصالح العام والواقع الراهن والمصير الواحد.

8- الاهتمام بالأدمغة التربوية ومحاربة هجرتها وكسب رضاها وتوفير الفرص والحوافز أمامها للعمل وللتطوير. والحث على تنمية الفكر الإبداعي في التربية من خلال خلق الوسط العلمي وتطوير بيئة البحث (الموارد البشرية، المادية، التفاعل المهني، التواصل الاجتماعي).

9- رصد ميزانية من الدخل الوطني للتطوير التربوي والبحث العلمي الحقيقي لإنعاش الاقتصاد وتطويره. لان "التربية ثروة واستثمار".

10- المحافظة على الهوية العربية الإسلامية. فلكل أمة هوية ومهما أصاب هذه الهوية من تطور في نظراتها الجزئية بما يتلاءم مع قوانين التبدل والتغير فإنها تبقى الأساس في تحديد النظم الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية والإنسانية العامة لتلك الأمة، والتربية جزء من أية هوية وفق احتياجات التلاؤم مع غايات الحياة المقصودة في كل عصر؛ بحيث أنها تعمل مع الوضع الطبيعي على تأصيل وترسيخ قيم ومثل وأنماط السلوك المحددة. (الطوال،1423،ص15-18).

الفرق بين عولمة التربية الإسلامية وعالميتها:

العالمية:

إنّ الإسلام دين يتميز بالعالمية. والعالمية تعني: عالمية الهدف والغاية والوسيلة، ويرتكز الخطاب القرآني على توجيه رسالة عالمية للناس جميعًا، ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: 107]، وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سبأ: 28]، ووصف الخالق عز وجل نفسه بأنه "رب العالمين"، وذكر الله تعالى الرسول صلى الله عليه وسلم مقترنًا بالناس والبشر جميعاً قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: 21]، ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: 143]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ .

إنّ الحضارة الإسلامية قامت على القاسم المشترك بين حضارات العالم، فقبلت الآخر، وتفاعلت معه أخذاً وعطاءً، بل إنّ حضارة الإسلام تعاملت مع الاختلاف بين البشر باعتباره من سنن الكون، لذلك دعا الخطاب القرآني إلى اعتبار الاختلاف في الجنس والدين واللغة من عوامل التعارف بين البشر. اتساقًا مع نفس المبادئ، إنّ الإسلام يوحّد بين البشر جميعاً رجالاً ونساءً، في قضايا محددة: أصل الخلق والنشأة، والكرامة الإنسانية والحقوق الإنسانية العامة، ووحدانية الإله، وحرية الاختيار وعدم الإكراه، ووحدة القيم والمثل الإنسانية العليا.

ومن هنا تظهر الاختلافات جلية بين مفهوم عالمية الإسلام ومفهوم "العولمة"؛ فبينما تقوم الأولى على رد العالمية لعالمية الجنس البشري والقيم المطلقة، وتحترم خصوصيته، وتفرد الشعوب والثقافات المحلية، ترتكز الثانية: على عملية نفي أو استبعاد

لثقافات الأمم والشعوب ومحاولة فرض ثقافة واحدة لدول تمتلك القوة المادية وتهدف عبر العولمة لتحقيق مكاسب السوق لا منافع البشر.

وثمة فرق بين عالمية الإسلام والعولمة، فالإسلام يقوم على العدل وإنصاف المظلوم، ويرفض الاعتداء، ويعترف بحق الآخر في الدين والرأي المخالف، أما العولمة فتقوم على الظلم، وتفتقد للعدل، وتهدف لصالح الاستكبار الغربي، وضد مصالح الشعوب الفقيرة الأخرى، وفقاً لسياسة التبعية التي تفسر العلاقة بين الغرب المتقدم، وبين العالم الثالث المتأخر.

ثمّ إنّ الإسلام يدعو إلى طلب العلم النافع الذي يفيد الإنسان، ويحقق والخير، ويحق الحق، وكلّ ما جاءت به المدنية الحديثة من علوم ومخترعات وابتكارات، مما فيها نفع للناس، ويحارب كل علم ضار فيه فساد الإنسان أو هلاكه، أو إشاعة الشر في حياته، بينما العولمة بخلاف ذلك، فرغم ما أنتجته من المخترعات والابتكارات إلا أنها ابتدعت علوماً ضارةً أو ابتكرت ابتكارات مخربة للأخلاق والقيم، ومفسدة بل ومهلكة للإنسان.

وأيضاً فغزو المسلمين للعالم كان بدافع حضاري فريد، لقد كانوا يعُدُّون أنفسهم أصحاب رسالة عالمية موجهة للناس كافة، كُلّفوا هم بتبليغها إليهم بالوسائل السّلميّة، والذين كانوا من المسلمين يهاجرون إلى البلاد الأخرى إنما هاجروا طلباً للرزق، وكانت مهمة الشهادة على الناس وتبليغهم الإسلام ماثلةً أمامهم، فأثّروا في البلاد التي هاجروا إليها تأثيراً كبيراً، ونقلوا إليها دينهم وأخلاقهم وقيمهم ولغتهم، ولم يتأثروا بهم إلا في أمور لا تتعارض مع دينهم، بل قد يكون بعضها من مقتضيات الدعوة إليه، أما غزو الغرب للعالم فقد كان في أساسه لأسباب استعمارية ولمصالح اقتصادية، وقائم على التعصب العنصري، كان الغربيون أيضاً يرون أنّ لهم رسالة أخرى وهي أن يجعلوا العالم نصرانياً، يكفر بالدين الحق الذي اختاره الله تعالى للبشرية. (الرقب،1423،ص13-15)، (الصلاحين،1423،ص67-68). من خلال ماسبق تعرفنا على عالمية الإسلام وفي السطور التالية نتعرف على العولمة.

العولمة:

فهي انسلاخ عن قيم ومبادئ وتقاليد وعادات الأمة وإلغاء شخصيتها وكيانها وذوبانها في الآخر. فالعولمة تنفذ من خلال رغبات الأفراد والجماعات بحيث تقضي على الخصوصيات تدريجياً من غير صراع إيديولوجي. فهي "تقوم على تكريس إيديولوجيا" الفردية المستسلمة"؛ وهو اعتقاد المرء في أن حقيقة وجوده محصورة في فرديته، وأن كل ما عداه أجنبي عنه لا يعنيه، فتقوم بإلغاء كل ما هو جماعي، ليبقى الإطار "العولمي" هو وحده الموجود. فهي تقوم بتكريس النزعة الأنانية وطمس الروح الجماعية، وتعمل على تكريس الحياد؛ وهو التحلل من كل التزام أو ارتباط بأية قضية، وهي بهذا تقوم بوهم غياب الصراع الحضاري أي التطبيع والاستسلام لعملية الاستتباع الحضاري. وبالتالي يحدث فقدان الشعور بالانتماء لوطن أو أمة أو دولة، مما يفقد الهوية الثقافية من كل محتوى، فالعولمة عالم بدون دولة، بدون أمة، بدون وطن إنه عالم المؤسسات والشبكات العالمية [1]. يقول عمرو عبد الكريم: "العولمة ليست مفهوماً مجرداً؛ بل هو يتحول كلية إلى سياسات وإجراءات عملية ملموسة في كل المجالات السياسية والاقتصادية والإعلام" [2].

---

(1) العولمة والهوية الثقافية" من مجلة "فكر ونقد" العدد السادس . بتصرف.

(2) العولمة عالم ثالث على أبواب قرن جديد"، عمرو عبد الكريم، المنار الجديد العدد الثالث.

الفصل الخامس

الجودة التعليميه في الأسلام

الفصل الخامس

الجودة التعليمية في الإسلام

مقدمة:

إن الاهتمام بالقضايا التربوية ومشاكلها، عرف اهتماماً كبيراً سواءً على المستوى المحلي أو العربي، أو العالمي، وبُذلت فيه جهود كبيرة من قبل العديد من المنظمات الدولية كاليونسكو والإلسكو، وغيرها الكثير من المؤسسات والجمعيات الأهلية والحكومية. وحظيت الجودة الشاملة بجانب كبير من هذا الاهتمام إلى الحد الذي جعل بعض المفكرين يطلقون على هذا العصر عصر الجودة؛ باعتبارها إحدى الركائز الأساسية لنموذج الإدارة التربوية الجديدة الذي تُولد لمسايرة المتغيرات الهائلة على كافة الصعد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتربوية والتكنولوجية خاصةً، ومحاولة التكيف معها. فأصبح المجتمع العالمي ينظر إلى الجودة الشاملة والإصلاح التربوي باعتبارهما وجهين لعملة واحدة؛ بحيث يمكن القول إن الجودة الشاملة هي التحدي الحقيقي الذي ستواجهه الأمم في العقود المقبلة، وهذا لا يعني إغفال باقي الجوانب التي لا بد وأن تواكب سرعة التطور الحاصل على المجالات كلها.

والجودة في التعليم مرتبطة بعمليتي التعلم والتعليم، وكذلك بالإدارة؛ وذلك من أجل ربط التعليم بحاجات المجتمع، وإحداث تغيّر تربوي هادف، وبناء وتنمية ملكة الإبداع عند المتعلمين، ويحدث التعلم عندما يحدث تفاعل بين المتعلم وبيئته، ونحن نعرف أن التعلم قد حدث عندما نلاحظ أن سلوك المتعلم قد تعدل، ودورنا نحن أن نتيح الفرصة لحدوث التفاعل كي يحدث التعلم، وهذا يعني توفير كل الشروط والبيئة الصالحة للتعلم، مما يستوجب وضع معايير للعمليات، بما يشمل نظام محدد للتأكد من جودة التعليم.

أولاً: المقصود بالجودة التعليمية:

الجودة في اللغة:

من جاد، وتعني كون الشيء جيداً. ويُقال جاد المتاع، وجاد العمل فهو جيد [1]، وجاد الشيء، أي صار جيداً [2] وأجاد أتى بالجيد، فالجودة مصدر من لفظ (جاد) مثل الكيفية مصدر من لفظ (كيف) وكيفية الشيء تعني حالته وصفته[3].

الجودة اصطلاحاً:

على الرغم من كثرة تداول مصطلح الجودة في العقد الأخير من القرن العشرين والقرن الحادي والعشرين نتيجة للتغيرات العالمية المعاصرة التي جعلت منه مطلباً ضرورياً في التعليم؛ حتى في التعليم الإفتراضي (الإلكتروني) إلا أنها تعددت وتباينت مفاهيم الجودة؛ فيذهب البعض إلى أن الجودة تعني الكفاءة Efficiency بأنها تعبر عن الفعالية Effectiveness وقد عرفها البعض على أنها تحقيق رغبات وتوقعات العميل وذلك من خلال تعاون الأفراد في جوانب العمل بالمؤسسة [4]، ويرجع هذا التعدد والتباين في المفهوم إلى أن الجودة ليست مفهوماً ينظر إليه كوحدة واحدة ولكنه متعدد المداخل يرتبط بأحكام تقديرية عن ماهية الجودة ومكوناتها، كما يختلف باختلاف الأفراد الذين يقومون بتحديده، والاستخدام والسياق المطبق لها (الصناعة، الإدارة، التعليم العام، التعليم الجامعي، التعليم الإلكتروني). لذلك ليس من السهل الإجماع على مفهوم واحد يحدد

---

(1) أنيس،إبراهيم وآخرون (د.ت.)،المعجم الوسيط، ط2،بيروت،دار إحياء التراث، .

(2) الجوهري، إسماعيل بن حماد(1984)،معجم الصحاح للجوهري،ط2،تحقيق:أحمد عبد الغفور عطار، بيروت،دار العلم للملايين،ج2، ص416.

(3)الفيروز أبادي،مجد الدين محمد بن يعقوب (1)(1987)،القاموس المحيط،ط2، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، مؤسسة الرسالة،ص 350.

(4) عليمات،صالح ناصر(2004)،إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية (التطبيق ومقترحات التطوير)،عمان، دار الشروق،ص 16

العناصر المكونة للجودة. إلا أنه يمكن حصر المفاهيم المختلفة للجودة في خمسة مداخل تعكس إلى حد كبير أن مفاهيم الجودة تدور في المحاور التالية:

1- **التعريف المبني على المنتج: الجودة: درجة التفضيل: Degree of Superlative**

ويمتاز هذا التعريف بأنه محدد إلا أنه في الحالات التي تعتمد الجودة على التفضيل الشخصي؛ فالجودة تعني لمعظم الناس التفضيل فإن المعايير التي يتم القياس عليها قد تكون مضللة، فعندما تكون سيارة مرسيدس سيارة الجودة، والساعة رولكس ساعة الجودة، فالجودة هنا تعد مرادفه للرفاهية والتميز وهذه من الصعب قياسها. ويوافق هذا المنظور جوران Juran، حيث عرّف الجودة بأنها: مدى ملائمة المنتج للاستخدام، أي القدرة على تقديم أفضل أداء وأصدق صفات وهذا يوصل للمدخل الثاني للتعريف.(1)

2- **التعريف المبني على أساس المثالية Ideality Focus:**

ويُعد هذا المدخل مفهوماً مطلقاً يعبر عن أعلى مستويات التفوق والكمال، ويتفق هذا المدخل مع تعريف الجودة لحرم حيث عرفها بأنها: الامتياز الطبيعي.

3- **التعريف المبني على التصنيع: الجودة: المطابقة للاستعمال: Fitness for use**

وفقاً لهذا التعريف فإن الجودة تعرف على أنها التوافق مع المواصفات والمتطلبات المتعلقة بالممارسات التصنيعية والتشغيلية والهندسية ويتم تحديدها من خلال التصميم. فتعرف الجودة بأنها "الموائمة للاستعمال" وذلك لأهمية الجودة في التصميم والإنتاجية، من حيث المستلزمات الضرورية للعمل بما يحقق الأمان للعاملين حين إنجازهم للعمل، بالإضافة إلى مشاركة الزبون في وضع متطلبات جودة السلع والخدمات التي يحصل عليها. ويؤيد المهندس الياباني تقوشيTaguchi هذا الرأي حيث عرف الجودة بأنها: تعبير عن مقدار الخسارة التي يمكن تفاديها والتي قد يسببها المنتج للمجتمع بعد تسليمه،

---

(1) العزاوي، محمد عبد الوهاب(2005)،مرجع سابق، ص 13. البكري،سونيا محمد(2002)،إدارة الجودة الكلية،الإسكندرية،الدار الجامعية،ص 12.

ويتضمن هذا الفشل في تلبية توقعات الزبون، والفشل في تلبية خصائص الأداء، والتأثيرات الجانبية الناجمة عن المجتمع كالتلوث والضجيج وغيرها.

4- تعريف الجودة على أساس القيمة: Value Focus:

ويعتمد هذا التعريف على التكلفة والسعر، فالمنتج والخدمة الجيدة هي التي تحقق المواصفات بكلفة أقل، ويتفق هذا التعريف مع مفاهيم الجودة لبروث Broth الذي عرف الجودة بأنها: تحقيق وتجاوز توقعات المستفيدين بسعر يمكنهم من الحصول على قيمة مناسبة.

5- الجودة: التركيز على الزبون Customer Focus

الجودة مفهوم واسع يفتقد الاتفاق العام حول تعريفه؛ لأنه يختلف إدراك ما يعنيه من سياق إلى سياق، ومن شخص إلى آخر، فلا يوجد تعريف واحد صحيح، حيث يُستخدم المصطلح استخدامات متنوعة من خلال الاهتمامات المختلفة والمطالب المتنوعة، ونظراً لوجود مدى واسع من التعريفات قد تؤدي إلى إحداث الخلط والتشويش، لذلك اجتهد العديد من الباحثين في تصنيف تعريفات الجودة في عدة مداخل يعبر كل مدخل عن توجه مفاهيمي محدد يتضمن عناصر محددة للجودة.

6- تعرف الجودة إجرائياً بأنها:

مدخل تربوي متكامل يقوم على التحسين المستمر على المدى الطويل من خلال إحداث تغيير في ثقافة المؤسسة، والارتقاء بمستوى الأداء، وتنمية مهارات الأفراد في المجالات المعرفية، والمهارية والعمل بروح الفريق لرفع كفاءة العاملين بالمؤسسات التعليمية في جميع المجالات،وتجويد المخرجات التعليمية.[1]

---

(1)محمد قاسم علي قحوان: التنمية المهنية لمعلمي التعليم الثانوي العام في ضوء معايير الجودة الشاملة،رسالة دكتوراه، منشوراه، دار غيداء للنشر والتوزيع،الاردن،2010م،ص .

ثانياً: مَفْهُومُ الجَوْدَةِ الشَّامِلَةِ فِي الإِسْلَام:

قد لا أكون مبالغاً إذا قلت إن الإسلام – عقيدة وشريعة وأخلاقاً – وكفلسفة للكون والإنسان والحياة، هو كمال الجودة وتمامها.. ومن خلال ذلك نفهم البعد اللانهائي في قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ (المائدة: 3).

وكيف لا يكون الإسلام كمال الجودة والإبداع وهو دين الله قال تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ (117،البقرة). وقال تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾﴾ [(الأنعام).

إن الإبداع البشري هو أثر ومظهر من آثار ومظاهر الإبداع الرباني... بل إنه وظيفة تكليفية ومسؤولية شرعية وليس خياراً بشرياً قبله الإنسان أورفضه قال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾ (40) (القيامة).

1- **تعريف الجودة في الإسلام**: إنَّ مَفْهُومَ الجَوْدَةِ حَاضِرٌ فِي كُلِّ تَعَالِيمِ الإِسْلَامِ بِمَضَامِينِهِ كُلِّهَا، وَهُوَ يُمَثِّلُ قِيْمَةً إِسْلَامِيَّةً وَقَدْ حَثَّ القُرآنُ الكَرِيمُ عَلَى الجَوْدَةِ الشَّامِلَةِ فِي كُلِّ الأَعْمَالِ الَّتِي يُفْتَرَضُ أَنْ يُؤَدِّيَهَا الإِنْسَانُ وَيُفْهَمُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء

وَحِينَ الْبَأْسِ أُوْلَـئِكَ الَّـذِينَ صَـدَقُوا وَأُوْلَـئِكَ هُـمُ الْمُتَّقُـونَ"[1]. وَقَـدْ ارْتَـبَطَ مُصْطَلَحُ الْجَوْدَةِ فِي الإِسْلَامِ بِمُفْرَدَاتٍ، وَمَفَاهِيمَ أُخْرَى ذَاتِ عِلَاقَـةٍ، وَلَعَـلَّ أَبْـرَزَ هَذِهِ الْمُصْطَلَحَاتِ هِيَ: (الإِحْسَانُ، وَالإِتْقَانُ، وَالإِصْلَاحُ).

2- **مَفْهُومُ الإِحْسَانِ:** وَرَدَتْ مُشْتَقَّاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَـرَّاتٍ كَثِيـرَةٍ، تَـارَةً بِـصِيغَةِ الْمَصْدَرِ، وَتَارَةً بِصِيغَةِ الْفَاعِلِ، وَلَمْ تَرِدْ بِصِيغَةِ الأَمْرِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِـدَةً مُخَاطِبَـاً فِيهـا الْجَمَاعَةَ، قَالَ تَعَالَى: " وَأَحْسِنُواْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ "[2].

والإِحْسَانُ: فِعْلُ مَا هُوَ حَسَنٌ، وَأَحْسَنَ الشَّيءَ أَجَادَ صُنْعَهُ، وَالإِحْـسَانُ بِمَعْنَـى النُّصْحِ فِي العِبَادَةِ، وَبَذْلِ الْجُهْدِ فِـي تَحْـسِينِهَا، وَإِتْمَامِهَـا، وَإِكْمَالِهَـا، وَقَـدْ حَـثَّ الرَّسُوْلُ (صلى الله عليه وسلم) عَلَى مُعَامَلَةِ النَّاسِ بِالْحُـسْنَى، وَالْتِـزَامِ الأَخْلَـاقِ الْحَسَنَةِ مَعَهُمْ "اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِـعْ الـسَّيِّئَةَ الْحَـسَنَةَ تَمْحُهَـا، وَخَـالِقِ النَّـاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ" (الترمـذي، ب.ت، ج3: 423). فَالإِحْـسَانُ فِـي الْعَمَـلِ ذُو شَـقَّيْنِ، الشِّقُّ الأَوَّلُ: اسْتِعْمَالُ أَقْصَى دَرَجَاتِ الْمَهَارَةِ وَالإِتْقَانِ فِيـهِ، وَالـشِّقُّ الثَّـانِي: فَهُـوَ التَّوَجُّهُ بِالْعَمَلِ للهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَيَرَى الْكَاتِب مِمَّا سَبَقَ إِنَّ الإِحْسَانَ يَتَـضَمَّنُ مَعْنَـى التَّمَامِ، وَالإِكْمَالِ وَفِعْلِ الشَّيءِ الْجَيِّـدِ وَإِتْقَـانِ الْعَمَـلِ، وَإِخْلَاصِـهِ للهِ عَـزَّ وَجَـلَّ، وَبِذَلِكَ تَكُونُ الْجَوْدَةُ مَظْهَراً مِنْ مَظَاهِرِ الإِحْسَانِ، وَثَمَرَةً مِـنْ ثِمَـارِهِ. وإذا كانـت الجودة مظهر من مظاهر الإحسان ونتيجة من نتائجه.. فإن الإسلام دعـوة مطلقـة إلى الإحـــــــــسان: ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾ (138،البقرة).

وفي قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (هـود: 7)؛ إشـارة واضـحة إلى أن الجزاء يتعلق بكيفية الأداء كائناً ما كان هذا الأداء.. وكذلك في قولـه تعــالى:

(1) (البقرة، آية: 177)

(2) (البقرة، آية: 195)

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (7،الكهف). وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾ (2، الملك).

3- **مَفْهومُ الإتقَانِ:** الإتقَانُ فِي اللُّغَةِ مِنْ أَتْقنَ الشَّيءَ أَحْكَمَهُ، وَإِتْقَانُهُ إِحكَامُهُ، فَالإتقَانُ الإحكَامُ لِلأشيَاءِ (ابن منظور، 2003، ج3: 73)، قَالَ تَعَالَى: ﴿الر ۚ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [1]. فالإتقَانُ أَحَدُ مَظَاهِرِ الحِكْمَةِ، وَمُؤَشِرَاتِهَا فِي العَمَلِ، وَالحَكِيمُ هُوَ المُتقِنُ لِلأُمُورِ، وَرَجُلٌ تَقِنٌ مُتقِنٌ لِلأَشْيَاءِ حَاذِقٌ (ابن منظور، 2003، ج3: 73)، والإتقَانُ بِمَعنَى الإحْسَانِ وَالإحكَامِ لِلشَيءِ (القرطبي، 2002، ج7: 17)، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [2]، ولفت ربنا سبحانه وتَعَالَى انْتِبَاهَ عِبَادِهِ إِلَى إِتْقَانِ صَنْعَتِهِ فِي خَلْقِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۚ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ [3]، وبَيَّنَ رَبُّ العِزَّةِ فِي كِتَابِهِ الحَكِيمِ بَعْضَ مَظَاهِرِ إِبْدَاعِهِ، وَإِتْقَانِهِ فِي هَذَا الكَوْنِ الرَّحِيبِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۝ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ۝ ﴾ [4]. وَمِنَ المُؤشِرَات الدَّالَةِ عَلَى الإتقَانِ أَدَاءُ الشَّيءِ بِمَهَارَةٍ، جَاءَ فِي الحَدِيثِ الشَّرِيفِ "المَاهِرُ بِالقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَؤُهُ وَيَتَتَعتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيهِ شَاقٌ لَهُ أجرَانِ" (مسلم، ج1: 549).

يَتَّضِحُ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ الإتقَانَ مَفْهُومٌ يَتَضَمَّنُ إِحْكَامَ الشَّيءِ وَأَدَاءَ العَمَلِ بِمَهَارَةٍ، وَيُشِيرُ إِلَى أَنَّ "هُنَاكَ عِلَاقَةً مُتَدَاخِلَةً بَيْنَ الإتقَانِ وَالإحْسَانِ، غَيْرَ أَنَّ الإتقَانَ عَمَلٌ يَتَعَلَّقُ بِالمَهَارَاتِ الَّتِي يَكْتَسِبُهَا الإِنْسَانُ بَيْنَمَا الإحْسَانُ قُوَّةٌ دَاخِلِيَّةٌ تَتَرَبَّى فِي كِيَانِ

---

(1) (هود، آية: 1)

(2) (التين، آية: 4)

(3) (النمل، آية: 88)

(4) (ق، الآيتان: 7-8)

المُسْلِمِ وَتَتَعَلَّقُ فِي ضَمِيْرَهُ وَتُتَرْجَمُ إِلَـى مَهَـارَةٍ يَدَوِيَّـةٍ، فَالإِحْـسَانُ أَشْـمَلُ وَأَعَـمُّ دِلَالَةٍ مِنَ الإِتْقَانِ.

4- **مَفْهُومُ الإِصْلَاحِ:** – هُوَ نَقِيْضُ الفَسَادِ، أَوْ إِصْلَاحُ العَمَـلِ الَّـذِي لَـمْ يَكُـنْ عَلَـى الوَجْهِ المَطْلُوْبِ. إِذْ وَرَدَ مَفْهُومُ الإِصْلَاحِ فِـي القُـرْآنِ الكَـرِيْمِ بِمُـشْتَقَّاتِهِ المُخْتَلِفَـةِ 180 مَرَّةً، يَدْعُو إِلَى إِزَالَةِ الفَسَادِ وَالقَضَاءِ عَلَيْهِ، وَالعَوْدَةِ إِلَى الإِصْـلَاحِ، وَالعَمَـلُ الصَّالِحُ هُوَ ثَمَرَةُ الإِيْمَانِ الحَقِيْقِيِّ بِاللهِ، وَلِذَلِكَ فَإِنَّ الإِيْمَانَ يَدْفَعُ صَـاحِبَهُ لِلْعَمَـلِ الصَّالِحِ، وَغَالِباً مَا يَجِيءُ العَمَلُ الصَّالِحُ مُقْتَرِناً بِالإِيْمَانِ فِي القُـرْآنِ الكَـرِيْمِ قَـالَ تَعَـــالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [1]، وَقَوْلُـهُ تَعَـالَى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾[2]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الـصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُـمُ الـرَّحْمَنُ وُدًّا[3]، وَالإِصْلَاحُ بِهَذَا المَعْنَى هُوَ أَحَدُ الدَّلَالَاتِ الَّتِي تَقُودُ إِلَـى الجَـوْدَةِ الـشَّامِلَةِ بِمَعْنَاهَـا الإِسْلَامِيِّ دَاخِلَ المُجْتَمَعِ.

من خلال ما سبق نرى عظمة الـدين الاسـلامي والـشريعة الاسـلامية الـتي تعتـبر صالحة لكل زمان ومكان وشامله لكل العلوم، ومن ينادي بـأن الحـل لمشاكلنا الـسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، في العلمانية، فهو واهم ويجري بعد سراب الغـربيين ونلاحـظ في الفتره الأخـيره ظهـرت اصـوات كـثيرة تنـادي بالعلمانيـة كحـل للـصراعات الدينيـة، والسياسية القائمة، وتناسوا ان الدين الاسلامي هو دين صالح لكل مناحي الحيـاة. ومـن خلال السطور التالية: نستعرض ما ورد في الإسلام من توجيهـات ربانيـه في القـرآن، وفي السنة من تعاليم اسلامية عالية فيمـا يخـص المنظومـة التعليميـة (المعلـم، المتعلم، الإدارة،

---

(1) (البقرة، الآية:277)

(2) (آل عمران،الآية: 57)

(3) (مريم، الآية: 96)

المنهج، البيئة)؛ وذلك لنعرف عظمة الدين الأسلامي الحنيف لكي نسترشد بتلك التوجيهات في حياتنا العملية.

1- المعلم:

بغية إتقان المعلم لعمله فقد أكدت التربية الإسلامية على ضرورة توفر المعلم المؤهل القادر على أداء عمله بإتقان، عملاً بقول الرسول -صلى الله عليه وسلم: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه".

ولتحقيق ذلك أوضحت التربية الإسلامية المعايير الأساسية التالية: -[1]

الخصائص الشخصية للمعلم:

لاشك أن التعليم مهنة سامية، ورسالة ذات قدسية إلهية – فهي مهنة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، ولذلك فهي تتطلب مواصفات خاصة لمن يعمل فيها. والقدرة على العطاء من الصفات الشخصية المميزة، فالمعلم قدوة حسنة لطلبته في مدرسة اليوم، والمستقبل، وخاصة مع تطور التكنولوجيا وهزة القيم وضياع الكثير من الأخلاقيات الأصلية؛ لذلك من الضروري أن يتصف معلم الغد بأجمل الصفات الإنسانية حتى يؤدي دوره المنوط به بكل جهد وإتقان.

ويعتبر المعلم عنصراً أساسياً في العملية التربوية، وتلعب خصائصه الشخصية والمهنية دوراً هاماً في فعالية هذه العملية، لأن هذه الخصائص تشكل أحد المدخلات التربوية الهامة التي تؤثر بشكل أو بآخر في الناتج التحصيلي على المستويات النفسية الحركية والانفعالية والمعرفية، والمعلم القادر على أداء دوره على نحو فعال، والذي يكرس جهوده لإيجاد الفرص التعليمية الأفضل لطلابه، يستطيع أن يؤثر في مستويات تحصيلهم وأمنهم النفسي.[2]

---

(1) محمد عبد الفتاح شاهين: جودة التعليم من منظر إسلامي، جامعة القدس المفتوحة،3-5/ 7/ 2004، ص21-25.

(2) محمد قاسم علي قحوان: التنمية المهنية لمعلمي التعليم الثانوي العام في ضوء معايير الجودة الشاملة،مرجع سابق،

- **مؤهلات المعلم**: يرى العديد من علماء التربية المسلمين أن المعلم ينبغي أن يكون مؤهلاً للقيام بمهنته من الناحيتين العلمية والعملية وذلك عملاً بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ (الإسراء،36)، وهذا يتفق مع متطلبات الجودة في التربية الحديثة، يقول ابن جماعة "أن لا يتنصب للتدريس إذا لم يكن أهلاً له". قال صلى الله عليه وسلم "المتشبع بما لا يعط كلابس ثوبي زور" وقال أبو بكر الشبلي "من تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه". وعن أبي حنيفة – رضي الله عنه– أنه قال: "من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل ما بقي واللبيب من صان نفسه عن تعرضها لم يعد فيه ناقصاً".
- اعتبرت التربية الإسلامية التعليم أمانة ومسؤولية: بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾(آل عمران، 187)، وقول الرسول –صلى الله عليه وسلم– "أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك". وقد أخذ بهذا الرأي جميع علماء التربية المسلمون.
- التنويع في مصادر التعلم وطرق التدريس: مع التأكيد على مشاركة المتعلم في العملية التعليمية، حيث دعا علماء التربية الإسلامية إلى ضرورة تطبيق أساليب: (الشرح، والمناقشة والمناظرة، والتعلم بالعمل، والتعلم التعاوني، والاستقصاء، والقياس، والبرهان، والسؤال). ويؤكد ابن خلدون على استخدام أسلوب الأسئلة والأجوبة قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ "(الأنبياء،7)، وهذا يدلل على أهمية السؤال في التعليم والتعلم كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "العلم خزائن ومفتاحه السؤال فاسألوا رحمكم الله، فإنما يؤجر في العلم ثلاثة القائل والمستمع والآخذ".

وعن التعلم بالعمل فقد ورد في محكم التنزيل ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ (التوبة، 105)، وقال تعالى: ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف، 3)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يأجركم الله حتى تعملوا".

1- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين أثناء عملية التعليم: وذلك عملاً بقوله – تعالى – ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ﴾ (الطلاق، 7). وقوله – تعالى – ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (البقرة، 286)، وقول الرسول– صلى الله عليه وسلم: "نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم ونكلم الناس على قدر عقولهم"، والفروق بين المتعلمين ترتبط في القدرات والاستعدادات، لذا ينبغي للمعلم أن يراعي ذلك ويوظف كافة الأساليب والطرق للتغلب عليها، ويقول ابن جماعة: "أن يعتني المعلم بمصالح الطالب، ويعامله بما يعامل به أعز أولاده، وأن لا يلقي إليه ما لم يتأهل له، لأن ذلك يبدد ذهنه ويفرق فهمه". فالمعلم ينبغي أن يكون رفيقاً بتلاميذه، يسلك سلوك هدي الأنبياء وطريقتهم في التبليغ، حيث الصبر والاحتمال ومقابلة إساءة الناس إليهم بالإحسان والرفق بهم واستجلابهم إلى الله بأحسن الطرق. وينسجم هذا مع منهج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في تعليم أصحابه رضوان الله عليهم، ومن الأمثلة على ذلك ما رواه الإمام مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي "قال: بينما أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ عطس رجل من القوم فقلت: يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم فقلت: ما شأنكم تنظرون إليّ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يصمتونني لكنّي سكت، فلما صلى الرسول صلى الله علية وآله وسلم فبأبي هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه فوالله ما ضربني

ولا شتمني قال: إن هذه الصلاة لا يصح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وتلاوة القرآن"، (مسلم ج1: 381).[1]

- استثمار حواس المتعلم: من خلال استخدام الوسائط التعليمية السمعية، والسمعية البصرية، فالله سبحانه وتعالى خلق للإنسان حواساً خمساً اعتبرها علماء التربية المسلمون مصادر للتعلم وأشاروا إلى ضرورة توظيفها بالقدر الممكن استجابة لقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ (المؤمنون، 78)، وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴾ (العلق، 4) وقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (النحل، 78).
- ربط التعليم ببيئة المتعلمين: من خلال إعطاء الأمثلة والاكتشاف والملاحظة وإثارة تفكير المتعلم وذلك عملاً بقوله تعالى: " ﴿ مَاذَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (يونس،101)، وقوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ " (الحشر، 21)، وقوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ ﴾ (العنكبوت، 43)، وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (الزمر، 27)، وقوله تعالى: ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ " (آل عمران، 191)، وهذا ما يؤكده كافة علماء التربية المسلمون من حيث إثارة المتعلم وتحفيزه للتفكير.
- إرشاد وتوجيه المتعلم لكيفية الدراسة: تؤكد التربية الإسلامية بهذا الصدد ضرورة أن يكون المعلم أميناً في توجيه طلابه وإرشادهم عملاً بقول الرسول –

(1) محمود خليل أبو دف جودة التعليم في التصور الإسلامي: المفهوم والمعايير، أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية، ص9-10.

صلى الله عليه وسلم- "من أفتى بغير علم كان إثمه على ما أفتاه ومن أشار على أخيه بأمر يعلم الرشد في غيره فقد خانه"، وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت الأمة السلطان والعلماء" (القرطبي، 1997، 199).

- تشويق الطلاب وتحفيزهم: على التعلم من خلال استخدام أساليب متنوعة. ينبغي على المعلم أن يدخل عوامل الإثارة والتحريك والتشويق لطلابه أثناء التدريس وهذا بالطبع لزيادة التفاعل وطرد اليأس، حتى لا يشعر الطلبة بالملل أو الضجر، عملاً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: "سددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة".
- الحرص على استمرارية التعلم: من الضرورات التي ينبغي أن يحرص عليها المعلم في عمله عملاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد"، قال ابن المبارك: "لا يزال المرء عالماً ما طلب العلم فإذا ظن أنه عالم فقد جهل".

2- المتعلم: - لقد جعلت التربية الإسلامية طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة مصداقاً لقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة"، وطالب علماء التربية المسلمون بضرورة توفير فرص التعلم للجميع، ومقابل ذلك طالبت التربية الإسلامية المتعلم بالأخذ بأسباب النجاح، ومن المتطلبات التي طالبت بها المتعلم:

- أن يكون المتعلم مجداً ومواظباً: وحسن الخلق والمعاملة ولديه دافعية عالية تجاه العلم الذي يدرسه وهذا ما يؤكده غالبية علماء التربية المسلمون، يقول الإمام الزرنوجي: لا بد لطالب العلم من الجد والمواظبة والملازمة مصداقاً لقوله - تعالى- ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖ﴾(مريم، 12)، يضيف: "ينبغي

على المتعلم أن يتعب نفسه على التحصيل والجد والمواظبة بالتأمل، ... وأن يجتهد في الفهم عن الأستاذ بالتأمل والتفكر وكثرة التكرار.

- أن يحرص المتعلم على اتباع المهارات الدراسية: التي تمكنه من إتقان التعلم، وأن ينظم أوقات دراسته، وأن يكتسب آليات التعلم الذاتي من خلال الاكتشاف والتعلم بالعمل، والمذاكرة، والنقاش، والسؤال وهذا ما يؤكد عليه غالبية علماء التربية المسلمون عملاً بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والتي بيّناها في مواضع سابقة، يقول الفضيل بن عياض: "أول العلم الإنصات، ثم الاستماع، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر"، وقال ابن المبارك: "أول العلم النية ثم الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر"، قال -صلى الله عليه وسلم-: "الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها"، فعلى طالب العلم أن يكون مستفيداً في جميع الأحوال والأوقات من جميع الناس.

كذلك أكدت التربية الإسلامية على ضرورة تحري الرفاق في التعلم لقول ابن جماعة: "والذي ينبغي لطالب العلم أن لا يخالط إلا من يفيده أو يستفيد منه عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "اغدَ عالماً أو متعلماً ولا تكن الثالث فتهلك".

3- **البيئة المدرسية:** - أشارت العديد من الدراسات العلمية، إلى أهمية موقع ومساحة المبنى الدراسي والشروط الصحية اللازمة لمرافقه، وأثر ذلك على جودة العملية التعليمية، فالمباني الجيدة لها تأثير جيد على صحة شاغليها من التلاميذ والموظفين، كما أن الحياة المدرسية الصحية تؤدي إلى تكوين العادات الصحية وتربي النشء على النواحي المعيشية السليمة، ومن وجهة نظر علماء التربية، فإن مواصفات المبنى الدراسي الجيد تتلخص فيما يلي:

1- يجب أن يتكون المبنى المدرسي من مبنى واحد وألا يزيد عن 3 مباني بأي حال من الأحوال موزع فيها غرفة بجميع اختصاصاتها وباستخداماتها المختلفة.

2- توفير عدد 9 صفوف دراسية – مختبر علوم – مرسم – قاعة رياضية – مصلى – عيادة – مكتب للمدير – مكتب للهيئة التدريسية – مخزن – غرفة استقبال – غرفة حارس – دورات مياه.

3- في حال المدرسة الثانوية يجب توفير ثلاثة مختبرات (أحياء – فيزياء – كيمياء).

4- توفير غرفة مفردة للمدير – الوكيل – السكرتير – أمين المخزن – الأخصائي الاجتماعي.

5- أن تكون جميع الفصول والمرافق نظيفة جيدة التهوية والإضاءة مزودة بمعدات التكييف المناسبة.

6- أن تكون دورات المياه كافية ومتناسبة ومبنية وفقاً لقواعد النظام الصحي.

7- أن يحتوي المبنى على مكان لإقامة الصلاة يتناسب مع عدد الطلاب.

8- أن يحتوي المبنى على كافيتريا مجهزة.

9- أن يتوافر في المبنى مكان مناسب لانتظار الطلاب أثناء خروجهم من المدرسة.[1]

5- **معايير الجودة المتعلقة بإدارة الصف:** تحدث علماء التربية المسلمون، عن مقومات أساسية تشكل عناصر جودة في إدارة الموقف التعليمي وتساعد على تحقيق الأهداف المنشودة على أتم وجه، ويمكن إجمالها في الآتي:

1- توافر الهدوء وقت الحصة، وعلى المعلم أن يجتهد في تجنيب مجلسه العلمي، الأصوات العالية أو الصياح وما شابه ذلك .

2- توافر المناخ النفسي والاجتماعي المحفز على التعليم؛ أثبتت نتائج دراسات عديدة أن هناك علاقة قوية بين نوع المناخ السائد أثناء التدريس وكم العمل الذي ينجزه التلاميذ ونوع حصيلة التعلم، فالجو الذي يشيع فيه الشعور

---

(1) المجلس الأعلى للتعليم: المعايير والشروط الواجب توافرها في المبنى المدرسي، قطر، ص4..

بالدفء والصداقة في العلاقات، يساعد على تحقيق الكثير من الأهداف، التي يسعى المعلم إلى بلوغها.

3- ممارسة المعلم الاتصال اللفظي وغير اللفظي على أفضل وجه: تعد اللغة أكثر أدوات الاتصال استخداماً خلال الأنشطة التعليمية.[1]

4- توافر المناخ النفسي والاجتماعي المحفز على التعليم؛ أثبتت نتائج دراسات عديدة أن هناك علاقة قوية بين نوع المناخ السائد أثناء التدريس وكم العمل الذي ينجزه التلاميذ ونوع حصيلة التعلم، فالجو الذي يشيع فيه الشعور بالدفء والصداقة في العلاقات، يساعد على تحقيق الكثير من الأهداف، التي يسعى المعلم إلى بلوغها إضافة إلى أنه يزيد من مستوى دافعية التلاميذ للتعلم ومبادرتهم إلى المشاركة الإيجابية في كل ما تحتويه الخبرات التعليمية من أنشطة.

رابعاً : المنهج المدرسي :

وجودة المنهج تعني: توفر خصائص معينة في المناهج المدرسية بحيث تنعكس تلك الخصائص على مستوى الخريجين، وهو مايشير الى أهمية وجود تخطيط متقن يستند لمعايير الجودة ويستتبع ذلك تنفيذ التخطيط بشكل دقيق في ظل متابعة دائمة ومستمرة". ونؤكد في هذا السياق ضرورة تجنب العشوائية والبعد عن القرارات الفردية، فجودة المنهج في هذا الإطار تعنى" تعلماً من اجل التمكن". ولتحقيق ذلك التمكن ينبغي مراعاة:

1- انطلاق المنهج من فلسفة المجتمع ومحقق لأهدافه.

2- ضمان التجريب الميداني للمنهج قبل الشروع في تعميمه.

3- تمكين المعلمين من خلال تدريب للمعلمين على المناهج المطورة.

4- وجوب الاعتماد علي أدوات تقويم موضوعية لقياس مستوى التمكن.

---

(1) معايير جودة إدارة الصف،راجع الموقع تاريخ السحب2/ 5/ 2014م. ملكة المعلم: http://forum.nooor.com/t47432.html /

التعلم للتمكن ومعايير الجودة:

عند تطبيق مؤشرات الاداء الموجودة فى معايير الجودة على المناهج من خلالها سوف نصل الى "مفهوم التعلم من اجل التمكن"، وذلك لان معايير الجودة تهدف الى وصول المتعلم والمناهج الى مستوى التمكن من خلال تحقيق مؤشرات الاداء المرجوة. معنى ذلك ان الجودة فى المناهج تعنى "التعلم للتميز". وهذا ايضا يتحقق عند مراعاة معايير الجودة بالنسبة للمناهج والمتعلم، وذلك لان مفتاح الابداع هو التميز وهذا ما نريد تحقيقه فى عصر العولمة الذى لا مجال فيه الا التميز.

دواعي تطبيق معايير الجودة في المنهج المدرسي:

- التطور التكنولوجى وظهور مجتمع المعرفة وانتاج وصناعة المعرفة.
- مراعاة (احتياجات سوق العمل) التى تتطور فيها المهارة بسرعة كبيرة والتى تحتاج لمهارات معينة تتحقق بتطوير المناهج الدراسية من خلال تبنيها لمعايير الجودة.
- العولمة وظهور مواصفات الاعتماد الاكاديمى التى يجب ان يصل اليها المتعلم وذلك لمواصلة التعليم فى اى مكان فى العالم.
- الاحتكاك الثقافى بين مختلف الدول الذى نتج عن العولمة.
- التطور المستمر فى علم النفس والصحة النفسية الذى يدفع الى التغيير الدائم المستمر فى مناهج التعليم.
- التطور فى استخدام كافة اساليب تكنولوجيا التعليم.

ومن المهم عدم اغفال التوجهات الفلسفية التي تحكم صياغة معايير جودة المنهج المدرسي:

1. المجتمع الذى يتم فيه تطوير المناهج والذى لابد ان يتوفر فيه العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والحرية والديمقراطية.
2. الارتباط الوثيق بين المناهج الدراسية ومجالات العمل والانتاج.

3. تبنى مفهوم انتاج المعرفة وما يتطلبه ذلك من تكوين العقلية القادرة على هـذا الانتاج.
4. تبنى مفهوم التعلم الذاتى وما يتطلبه من مهارات.
5. مواكبة التطورات الحديثة فى عالم متغير يعتمد على صنع المعرفة وتعددية مصادرها.
6. تعزيز نموذج التعلم النشط وتوظيف المعرفة وتطبيقها.
7. التركيز على اساسيات العلم من مفاهيم وقوانين ونظريات.
8. تبنى الاسلوب العلمى فى التفكير واتخاذ القرارات وحل المشكلات.
9. تحديد مستويات الاتقان فى جميع المجالات المعرفية والمهارية والوجدانية.
10. ترسيخ قيم العمل الجماعى والتدريب على مهاراته.
11. ترسيخ نمط الادارة الفاعلة المرنة التى تتبنى معايير الجودة.
12. المشاركة المجتمعية وقيم المواطنة الفاعلة.
13. التقويم فى كافة مراحل بناء المنهج وتطويره.

خصائص جودة المنهج:

1- الشمولية: اى انها تتناول جميع الجوانب المختلفة فى بناء المنهج وتصميمه وتطويره وتنفيذه وتقويمه.
2- الموضوعية: وهى لابد ان تتوافر عند الحكم على مدى ما توافر من أهداف.
3- المرونة: مراعاة كافة المستويات وكافة البيئات.
4- المجتمعية: اى انها ترتقى مع احتياجات المجتمع وظروفه وقضاياه.
5- الاستمرارية والتطوير: اى امكانية تطبيقها وتعديلها.
6- تحقيق مبدأ المشاركة فى التصميم واتخاذ القرارات.

وتجدر الاشارة الي وثيقتين لمعايير مناهج تحقق الجودة لمخرجات المنهج والمدرسة وهما:

1- وثيقة خاصة بالمنهج: وهى تتضمن مستويات معيارية لكل عنصر من عناصر المنهج.

2- وثيقة خاصة بالمتعلم ونواتج التعلم: وهى تضم المستويات المعيارية التى تحدد ما يجب ان يتصف به المتعلم والمهارات التى يجب ان تنمى لديه.

ويمكن تطبيق الوثيقتين على مناهجنا فى كافة مراحل المعرفة ومدى مراعاتها لمعايير الجودة.

خامساً : جودة الإدارة :

مبادئ إدارة الجودة الشاملة فى المجال التربوي:

تواجه المدرسة المقبلة على تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة جملة من التحديات المتشابكة مثل إعادة النظر في أهداف المدرسة وتحديد أدوارها، وتنظيم مسئوليات العمل فيها، وتوفير البيانات المستمدة من الممارسات والأبحاث لتوجيه السياسات والأداء، وكذلك تخطيط وتنفيذ سلسلة متصلة من أعمال التدريب سواء برامج التنمية المهنية أو السلوك القيادى في مختلف المستويات وذلك من أجل الوصول إلى تحسين جوانب العمل والمناخ المحيط بالأداء التدريسى وحتى تكون المدرسة وسيلة حياة جديدة في مجتمع جديد. والمدرسة مطالبة ببذل الجهد الوفير وتخصيص الوقت الكافى ومتابعة التغير بعين يقظة حتى تتمكن من الأخذ بمبادئ إدارة الجودة الشاملة والمتمثلة في:

1- تحقيق رضا المستفيد.
2- إجراء التقييم الذاتى وصولا لتحسين الأداء.
3- الأخذ بأساليب العمل الجماعى وتشكيل فرق العمل.
4- جمع البيانات الإحصائية وتوظيفها بشكل مستمر.
5- تفويض السلطات والعمل بالمشاركة.
6- إيجاد بيئة تساعد على التوحد والتغير.

7- إرساء نظام للعمليات المستمرة.

8- القيادة التربوية الفعالة.

إن هذه المبادئ وإن كانت لا تختلف كثيراً في المجال التربوي عنها في المجالات الصناعية والتجارية وغيرها، إلا أنها تستلزم فى المجال التربوى تطبيقات تتفق مع البيئة التعليمية بما فيها من متعلمين ومعلمين وإدارة مدرسية وبما لديها من موارد وما تواجهه من تحديات. وهذا ما نتعرض له فيما يلى:

1- تحقيق رضا المستفيد:

تركز إدارة الجودة الشاملة على تحقيق رضا المستفيد باعتباره أساس الجودة، ويتطلب الأمر التحديد المسبق لمن هو المستفيد، وماهى احتياجاته، حتى يمكن تصميم المنتج الذى يلبى هذه الاحتياجات.

وللقيام بذلك هناك عدة خطوات ينبغى اتباعها وهى:

- التعرف على المستفيدين.
- ترجمة الاحتياجات إلى معايير جودة للمخرجات.
- تصميم العمليات الموصلة لإنتاج مخرجات تستوفى شرط المعايير المذكورة.
- تنفيذ العمليات مع مراقبة ومتابعة مسارات التنفيذ.
- تقييم الخطوات السابقة مع التدخل الفورى لتصحيح أية عيوب أو خلل يظهر في التنفيذ.

ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد أنه في إدارة الجودة الشاملة يتم التمييز بين المستفيد الداخلى والمستفيد الخارجى، فالمستفيد الداخلى هو كل من يشترك في عملية الإنتاج أو تقديم الخدمة (وهو بالنسبة للعملية التعليمية يتمثل في الطالب والمعلم والإدارة وكل من يعمل في المدرسة)، وهو يعتبر عميلاً داخلياً لأنه يستقبل ويتأثر بعمل الغير ثم أنه يعمل ويؤثر في عمل غيره داخل العملية التعليمية في شكل سلسلة متتابعة من الأعمال القائمة على التأثير المتبادل بين الأطراف أو بين المستفيدين الداخليين الذين يضيف كل منهم بعمله قيمة للمنتج النهائى وبطبيعة الحال فإنه يمكن القول بإمكانية

الوصول إلى درجة عالية من رضا المستفيد الداخلي إذا أدى كل طرف دوره في العمل على أفضل وجه قبل أن يسلمه إلى المستفيد التالي.

أما المستفيد الخارجي فهو الشخص أو الأشخاص أو الجهة أو المجتمع الذي يستفيد في النهاية من المنتج أو الخدمة بشكل مباشر أو غير مباشر وهو الحكم الأخير للجودة.

2- التقييم الذاتي وتحسين الأداء:

يعتبر التقييم الذاتي ركيزة أساسية من أجل تحسين الأداء وذلك عن طريق قياس أداء الفرد والمؤسسة. وتؤكد إدارة الجودة الشاملة على التقييم الذاتي كطريق يؤدي إلى التحسين المستمر. ويفسر الباحثون أهمية التقييم الذاتي في المؤسسات التي تتبع نظام إدارة الجودة الشاملة بالقول بأن(الفارق الأساسي بين الأفراد الناجحين والأفراد غير الناجحين هو أن الأفراد الناجحين غالباً ما يقومون بتقييم سلوكهم مع المحاولة الدائمة لتحسين ما يقومون به). أما الأفراد غير الناجحين فغالباً ما يقومون بتقييم سلوك الآخرين، ويقضون وقتهم في الانتقاد والشكوى وإصدار الأحكام في محاولة لإجبارهم على تحسين ما يقومون به، لذا فإن إدارة الجودة الشاملة في حاجة إلى أفراد ناجحين يقيمون سلوكهم قبل أن يقيموا سلوك الآخرين، ويحسنوا من أدائهم قبل أن يطالبوا بتحسين أداء الغير.

إن ممارسة التقييم الذاتي على مستوى الأفراد وعلى مستوى المؤسسة في المؤسسات التي تتبع إدارة الجودة الشاملة من شأنه أن يثير العديد من القضايا ذات الصلة المباشرة بتحسين الأداء، ومنه على سبيل المثال لا الحصر، قضايا التدريب، ودوائر أو حلقات الجودة، والبحوث العلمية، والاتصال وغيرها. وهذا من شأنه أن يجعل المؤسسة مؤسسة تعلم بحيث يكون الأفراد والعمليات والأنظمة جميعاً مكرسين من أجل تحسين دائم متواصل.

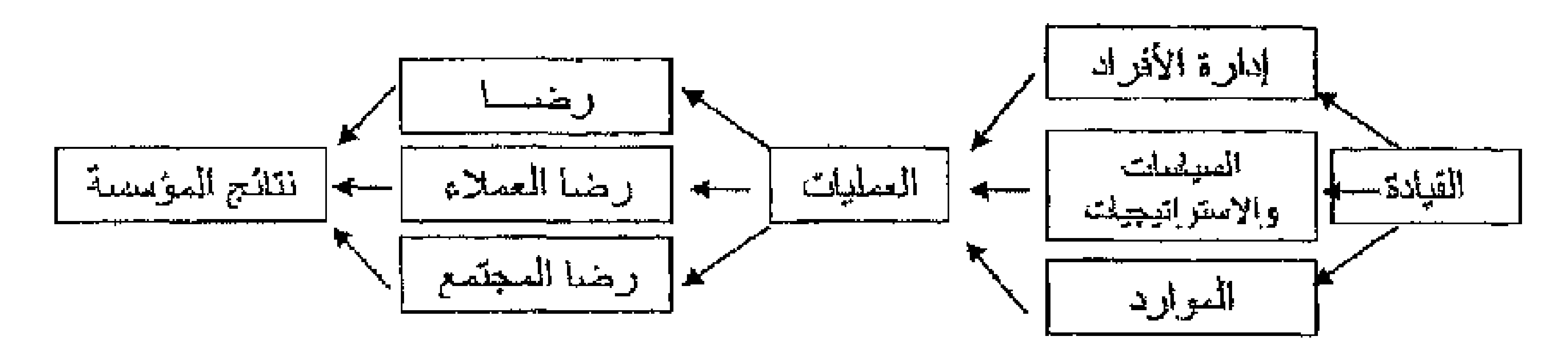
وبالإضافة إلى ذلك فإن التقييم الذاتي على مستوى الإدارة العليا غالباً ما يؤدي إلى أن تتبنى الإدارة المدرسية لعب دورين هامين يضافان إلى أدوارها المتعددة وهي:

- توفير الإدارة المناسبة للازمات في المجالات التي تنشأ فيها المشكلات.

- تطوير وتنمية العاملين الذين يسعون بطريقة إيجابية نحو الفرص التي تنقلهم إلى أسلوب آخر للتشغيل.

وهناك العديد من النماذج التي يمكن الاستعانة بها في إجراء عملية التقييم الذاتي مثل:

نموذج التفوق الأوروبي



وهناك عدد من المعايير الأساسية للتقييم الذاتي والتحسين المستمر نوردها فيما يلي:

أ.التزام واشتراك الإدارة العليا في تحسين الأداء:

وذلك من خلال:

- التشاور مع المديرين ورؤساء الأقسام والعاملين وصولاً لتحديد واضح لأهداف ومهام العمل.
- إرساء آليات اتصال فعالة للتزود بالمعلومات ونشر الوعى بأهداف وأساليب العمل.
- التمسك بسياسة الباب المفتوح حتى يتيسر لكافة العاملين مناقشة تحسين العمل والالتزام به.
- إبراز صورة القدوة الحسنة وخاصة من خلال التصرف المناسب في القضايا التى يثيرها العاملون.
- إنشاء آليات مناسبة للتعرف على الإنجاز على مستوى المؤسسة والفرق والأفراد وتقدير كل منهم.

ب.الحرص على تحقيق التزام المديرين والمشاركين والعاملين في تحسين الأداء:

وذلك من خلال:

- التعرف على سمات وخصائص كل فئة وكل فرد وتحديد الأدوار المنوطة بكل منهم.
- زيادة الوعي باستراتيجيات المؤسسة طويلة المدى وما يرتبط بها من أهداف وكيفية قياس الإنجاز في كل منها بشكل موضوعي.
- إنشاء آليات مناسبة للتعرف على احتياجات وتوقعات كل فئة وتحديثها أولا بأول.
- مراجعة فاعلية كل مستوى مع إيجاد البرامج التنموية المناسبة لزيادة هذه الفاعلية.
- تشجيع العاملين في كل المستويات على المشاركة في تحديد التغييرات والتحسينات اللازمة.
- إرساء آليات تبادل الخبرات بين المستويات الثلاثة وداخل كل مستوى على حده.

جـ.تكامل الأهداف الاستراتيجية لأنشطة التحسين على كل المستويات:

وذلك من خلال:

- استخدام الأهداف الاستراتيجية كأساس لتحديد الأولويات على كل مستويات العمل.
- تنشيط طرح الأفكار الخاصة بالتحسين من خلال التقييم الذاتي في إطار ما يتم إنجازه من الأهداف.
- انتظام مراجعة العمليات وبيان علاقتها بتحقيق الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة.
- تعزيز ثقافة التحسين المستمر وزيادة وعي العاملين بالأهداف الاستراتيجية للمؤسسة.

- توفير التدريب والتدفق المعلوماتي الفوري والاتصال الفعال لتعزيز ثقافة التحسين المستمر.

3- العمل الجماعي وتشكيل فرق العمل:

يعتبر العمل الجماعي من السمات المميزة لتطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة، وكلما ساد المدرسة مفهوم العمل الجماعي، وكلما سانده المديرون، كلما دعم ذلك من ثقافة الجودة في المدرسة، وذلك انطلاقاً من أن فاعلية المجموع أعظم من مجموع فعاليات الأفراد كل على حدة، وأن التعاون وروح الفريق القائمة على الانفتاح والإحترام المتبادل والإنتماء وانصهار الفرد في المجموع من شأنها جميعاً أن توفر المناخ المدرسي الذي تنشده إدارة الجودة الشاملة، مما يجعل المدرسة قادرة على تحديد عملائها وطرق قياس مستويات رضاهم، وبالتالي تحديد مخرجاتها ومستويات الجودة الخاصة بهم، وكذلك تحديد ما يلزم من تحسين مستمر وكيف يمكن إتمامه مع إمكانية مواجهة المشكلات بأنسب الحلول. وذلك من خلال:

- مشاركة المزيد من الأفراد في اتخاذ القرارات مما يزيد من احتمالية تنفيذ هذه القرارات.
- تبادل وبلورة المعلومات والخبرات من خلال مشاركة العاملين لبعضهم البعض في فرق العمل.
- إيجاد فرص أفضل لاحتواء الأخطاء وتصحيحها وتقبل المخاطرة والتقدم للأمام بروح الفريق.

4-الجمع المستمر للبيانات الإحصائية وتوظيفها:

تهتم إدارة الجودة الشاملة بمتابعة عمليات الإنتاج عن طريق الجمع المتواصل للبيانات الإحصائية وتفسيرها، ومن ثم تحليلها حتى يمكن تحديد ومواجهة المشكلات فور ظهورها بدلا من الانتظار حتى تفاقمها ثم محاولة حلها.

والبيانات الجيدة هي البيانات الموثوق فيها والمقننة والتي يتم الحصول عليها في الوقت المناسب بشرط أن تكون مرتبطة بالواقع ومعبرة عنه.

ومـن البيانـات الهامـة التـى تحـرص إدارة الجـودة الـشاملة علـى توفيرهـا بالنسبة للمدرسة البيانات الخاصة بالطالب واحتياجاته واستعداداته وقدراتـه وأدائـه سـواء فيمـا يتعلق بالتحصيل أو المشاركة فى الأنشطة أو علاقاته بزملائه ومعلميه وبالإدارة المدرسـية. وبنفس الطريقة البيانات الخاصة بالمعلمين والعاملين فى المدرسة ثـم العمليـات التـى تـتم داخل المدرسة فى مجال التدريس والتوجيه والإرشاد والتقويم وخدمـة البيئـة وغيرهـا ممـا يوفر صورة متكاملة عما يمكن قياسه من مواصفات المدرسة.

5-تفويض السلطة:

هناك اتفاق على أن نجاح إدارة الجـودة الـشاملة يتوقـف علـى مـشاركة العـاملين بمختلف مـستوياتهم، وهـذه المـشاركة هـى لـون مـن ألـوان تفـويض الـسلطة. وبالنسبة للمدرسة فإن المدير الناجح هو الذى يقوم بتنظيم بيئة العمل من أجل أن يـشاركه الـسلطة المدرسون والطلاب، إذ أنه بانتقال السلطة إلى المدرس يقوم باتخاذ القرارات باتصال وثيـق مع طلابه وليس فقط مع الإدارة المدرسية.

ويمكن أن يتم تفويض السلطة على مستويين، إما للأفراد مباشرة أو لفـرق العمـل، ومن المؤكد أن التفويض لفرق العمل يكون اجدى من الأفـراد، وفـى كلتـا الحـالتين فإنـه من المتوقع أن يؤدى التفويض إلى مزيد من الإسراع فـى مواجهـة المـشكلات والمزيـد مـن الابتكارات والإبداع والاندماج فى عملية صياغة أهداف الجودة المنشودة.

6-إيجاد بيئة تساعد على التوحد والتغيير:

تنظر إدارة الجودة الشاملة إلى الأفراد باعتبارهم أساس العمليات المحققة للجودة، والى مشاركتهم الكاملة بكل طاقاتهم وقدراتهم باعتبارهما الأسلوب الأمثل للوصول للأهداف المنشودة. وعلى هذا الأساس فإن الأفراد فى المدرسة من الطالب إلى المعلم إلى الإدارة المدرسية وكل العاملين فى المدرسة هم العامل الحاسم فى نجاح المدرسة.

وإذا ما توحدت رؤية هؤلاء الأفراد نحو الأهداف البعيدة والقريبة، ونحو السياسات والاستراتيجيات، ونحو الموارد وكيفية استخدامها، وذلك من خلال المناقشات الحرة المفتوحة دونما قيود، ومن خلال المشاركة الفعالة فى السلطات وتحمل المسئوليات.

ومن خلال معرفة كل منهم لدوره ومهامه وما عليه من واجبات فإن المتوقع أن تنصهر جهود هؤلاء الأفراد في بوتقة واحدة لتصب فى مسار تحقيق أهداف المدرسة.

ونفس هؤلاء الأفراد وفرق العمل التى ينضوون فى إطارها، ومرة أخرى من خلال المناقشات وتبادل الخبرات فيما بينهم دون قيود ولا تحفظات، هم الأقدر على استشعار جوانب النقص أو الخلل التى قد تعترى الأداء في أى من مراحل العمل ثم المبادرة إلى اتخاذ ما يلزم لتصحيح وسد هذه النواقص، وهم الأقدر على اكتشاف المشكلات وتحديدها وتحليلها ووضع الحلول المناسبة لها ومن ثم تبنى وإستحداث ما يلزم من تغيير في أساليب وطرق العمل على مختلف الجبهات.

7-إرساء نظام العمليات المستمرة:

المقصود بنظام العمليات المستمرة هو النظر إلى المدرسة (أو أى مؤسسة أخرى) كنظام، والى ما يقوم به العاملون فيها كعمليات مستمرة، وبالتالى فإن أى إصلاح مدرسى ينبغى أن يبدأ من تحسين هذه العمليات، ليس هذا فحسب بل من الاستمرار في تحسينها على أساس من معايير الجودة المتفق عليها بالنسبة لهذه المدرسة، وبدلاً من التركيز على مخرجات العملية التعليمية ينبغى التركيز على العمليات المؤدية لهذه المخرجات.

8-القيادة التربوية الفعالة:

المطلوب من القيادة التربوية في إدارة الجودة الشاملة هو توفير مناخ مدرسي مناسب لثقافة الجودة ينعكس على معلمي المدرسة ليعكسوه بدورهم داخل القطاعات وفي المواقف التدريسية ويمكن أن يتم ذلك من خلال تحديد اتجاهات التغيير الثقافي المطلوب وتطوير لغة مشتركة تناسبه والمبادرة إلى التدريب وأساليب التنمية والتطوير المتاحة لتوفير الأرضية الصالحة لتشغيل عمليات تتسم بالجودة مع توقع ضرورة إحداث تغييرات ذات طبيعة فلسفية وعملية يقتضيها نظام إدارة الجودة الشاملة.(1)

مصطلحات تربوية

الهدف من ارفاق هذه المصطلحات بالكتاب هو توفير مرجع للطالب والمعلم وذلك للرجوع اليه أثناء الحاجه آامل من الله ان يحقق الفائدة المرجوه لكل من هو محتاج للإطلاع على أغلب ماورد في الكتاب.

1- خبراء المنهج Curriculum Experts

خبراء متخصصون في مجال المناهج، يفترض أن يكونوا على درجة عالية من العلم والقدرة على التطبيق، ويشاركون في تخطيط المناهج الدراسية وبنائها وتقويمها وتطويرها، وهم يعملون عادة ضمن فريق يضم خبراء وسائل وتقنيات تعليم، ومختصين في المادة العلمية، ومختصين في علم النفس التربوي والقياس والتقويم، سواء على المستوى التخطيطي أو التنفيذي.

2- نظرية المنهجCurriculum Theory

مجموعة القرارات التي تسفر عنها دراسة المجتمع وثقافته وفلسفته، والمتعلم وطبيعته وعلاقاته وتفاعلاته في سياق شخصي واجتماعي، وتنعكس هذه القرارات على أهداف

---

(17)أحمد سيد مصطفى: برنامج إدارة الجودة الشاملة وتطبيقاتها في المجال التربوي، الفترة من: 23-26/ 6/ 2002م، المركز العربي للتدريب التربوي لدول الخليج،ص39-40.

المنهج ومحتواه، وتحدد العلاقة بين المحتوى والأهداف واستراتيجيات التدريس والمتعلم، وغير ذلك من عناصر العملية التعليمية التعلمية، سواء على مستوى القرارات بعيدة المدى أو المرحلية.

3- نموذج المنهج Curriculum Model

يعد حلقة الوصل بين الفكر التربوي والممارسات التربوية، وهو تصور أو رسم تخطيطي للمنهج بوصفه عملية، حيث يصف المصادر المعتمدة في تطوير المنهج، وتسلسل عناصره والعلاقات بينها، وهو بالتالي وسيلة تساعد في تخطيط المنهج وتنفيذه وتقويمه.

4- مخطط المنهج Curriculum Plan

رسم تخطيطي يبين الصورة العامة والكلية للمنهج، وهو يعبر عن الرؤية الأولية أو الميدانية لخبراء المنهج، ويوضح قدر الإمكان، المكونات الأساسية للمنهج وكافة التفاعلات الرأسية والأفقية بينها، وعلاقة كل منها بالأهداف العامة للمنهج.

5- تصميم المنهج Curriculum Design

وضع الصورة العامة للمنهج، وهي أكثر تفصيلاً من مخطط المنهج، وتضم هذه الصورة العلاقة التفاعلية بين مكونات المنهج من: أهداف محتوى وطرق وأساليب ووسائل، وأنشطة وتقويم.

6- مصفوفة المدى والتتابع Scope & Sequence

مجموعة من الموضوعات التي تقدم في مادة دراسية طوال مراحل التعليم العام، ويتم إعدادها بواسطة خبراء في مجال المناهج، ويراعى فيها الالتزام بالخطة الدراسية في المراحل التعليمية، وحداثة المحتوى والتدرج وتتابع محتوى المادة عبر السنوات الدراسية، والتوازن بين الموضوعات كمًا ونوعًا، والبساطة والوضوح، والملاءمة لمستوى المتعلمين وقدراتهم في كل صف دراسي.

7- المنهج Curriculum

مجموعة متنوعة من الخبرات التي يتم تشكيلها وتتاح الفرص للمتعلم للمرور بها، ويتضمن ذلك عمليات التعليم والتي تظهر نتائجها فيما يتعلمه المتعلمون، ويتم ذلك من

خلال المدرسة أو أية مؤسسات تربوية أخرى، ويشترط في هذه الخبرات أن تكون منظمة منطقية، وقابلة للتطبيق وإحداث تأثير.

8- وظيفية المنهج Curriculum Functionalism

مدى إمكانية تطبيق ما يتضمنه المنهج من معارف ومهارات واتجاهات في الحياة اليومية، وهذا يعني ربط المناهج بالبيئة التي يعيش فيها المتعلم.

9- عالمية المنهج Curriculum Internationalization

مدى مراعاة المنهج للواقع العالمي، ومواكبته للمتغيرات الدولية، بهدف تكوين عقلية قادرة على التفاهم الدولي ومسايرة التغيرات التي تحدث في العالم، مثل مراعاته للتربية من أجل السلام والتفاهم الدولي وحوار الحضارات، والقضايا البيئية التي تحدد حياة الإنسان على الأرض.

10- تجريب المنهج Curriculum Experimentation

وتعني تجريب المناهج الدراسية قبل تعميمها في عدد محدود من المدارس والفصول، بغرض التأكد من صلاحية المنهج المطور، وإجراء التعديلات اللازمة التي تكشف عنها التجربة الميدانية، ويشارك فيها أطراف العملية التربوية من خبير مناهج، وموجه ومعلم، وتلميذ وولي أمر، بهدف الوصول إلى الصورة المناسبة للمنهج.

11- تقويم المنهج Curriculum Evaluation

مجموعة الإجراءات والأساليب المستخدمة لتعرف مدى صلاحية المنهج بكافة مكوناته وأبعاده: أهدافه، ومحتواه، وأنشطته، ومصادر تعلمه، وأساليب تقويمية، ومدى تحقيقه للأهداف المتوخاة منه.

12- تطوير المنهج Curriculum Development

إصدار القرارات بشأن تنفيذ الإجراءات العملية لتطوير المواضع التي تحتاج إلى تعديل أو تغيير أو حذف، وهو عملية منظمة وليست ارتجالية، وإنما تقوم على الأدلة العملية والدراسات الميدانية والتحليلية.

13- الإبداع Creativity:

هو مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا وجدت في بيئة تربوية مناسبة فإنها تجعل المتعلم أكثر حساسية للمشكلات، وأكثر مرونة في التفكير، وتجعل نتاجات تفكيره أكثر غزارة وأصالة بالمقارنة مع خبراته الشخصية أو خبرات أقرانه.

14- الاختبار Examination Test:

هو إجراء لاستنباط استجابات يبنى عليها تقويم تحصيل الطالب أو أدائه في محتوى دراسي معين، مثلاً: المعرفة الخاصة بموضوع معين.

15- الاختبار التحصيلي Achievement Test:

هو أداة مقننة تتألف من فقرات أو أسئلة يقصد بها قياس التعلم السابق للفرد في مجال أو موضوع معين.

16- أساليب التدريس Teaching Techniques:

إجراءات خاصة يقوم بها المعلم ضمن الإجراءات العامة التي تجري في موقف تعليمي معين، فقد تكون طريقة المناقشة واحدة، ولكن يستخدمها المعلمون بأساليب متنوعة كالأسئلة والأجوبة، أو إعداد تقارير لمناقشتها.

17- الاستدلال Inference:

هو عملية تهدف إلى وصول المتعلم إلى نتائج معينة، على أساس من الأدلة والحقائق المناسبة الكافية، حيث يربط المتعلم ملاحظاته ومعلوماته المتوفرة عن ظاهرة ما بمعلوماته السابقة عنها، ثم يقوم بإصدار حكم يفسر هذه المعلومات أو يعممها.

18- الاستقراء Induction:

هو عملية تفكيرية يتم الانتقال بها من الخاص إلى العام أو من الجزئيات إلى الكل، حيث يتم التوصل إلى قاعدة عامة من ملاحظة حقائق مفردة.

19- **الاستقصاء Investigation:**

عملية نشطة يقوم بها المتعلم باستخدام مهارات عملية أو عقلية للتوصل إلى تعميم أو مفهوم أو حل مشكلة.

20- **الاستنتاج Deduction:**

هو عملية تفكيرية تمكن المتعلم من الوصول إلى الحقائق بالاعتماد على مبادئ وقوانين وقواعد صحيحة، فينتقل فيها المتعلم من العام إلى الخاص، أو من الكليات إلى الجزئيات، أو من المقدمات إلى النتائج.

اسس بناء المنهج:

1. الأسس الفلسفية Philosophical principles: وتعني الأطر الفكرية التي تقوم عليها المناهج بما تعكس خصوصية مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة المتمثلة في عقيدته، وتراثه، وحقوق أفراده وواجباتهم.
2. الأسس الاجتماعية Sociological principles: وتعني الأسس التي تتعلق بحاجات المجتمع وأفراده وتطورها في المجالات الاقتصادية، والعلمية التقنية، وكذلك ثقافة المجتمع، وقيمه الدينية، والأخلاقية، والوطنية، والإنسانية.
3. الأسس النفسيةPsychological principles: وتعني الأسس التي تتعلق بطبيعة المتعلم وخصائصه النفسية والاجتماعية، والعوامل المؤثرة في نموه بمراحله المختلفة.
4. وينبغي أن تبرز هذه الأسس قدرات المتعلمين وحاجاتهم ومشكلاتهم وربطها بالمنهج بما ينسجم مع مبادئ نظريات التعلم والتعليم، واحترام شخصية المتعلم.
5. الأسس المعرفية Cognitive principles: وتعني الأسس التي تتعلق بالمادة الدراسية من حيث طبيعتها، ومصادرها ومستجداتها، وعلاقاتها بحقول المعرفة الأخرى، وتطبيقات التعلم والتعليم فيها، والتوجهات المعاصرة في تعليم المادة، وتطبيقاتها.

وينبغي هنا تأكيد تتابع مكونات المعرفة في المواد الدراسية الأخرى، وعلى العلاقة العضوية بين المعرفة والقيم والاتجاهات والمهارات المختلفة.

6. الامتحان النهائي Final Examination: هو الاختبار الذي يعده المعلم أو مجموعة من المعلمين بعد الانتهاء من دراسة محتوى المنهج، وغالباً ما يكون على هيئة أسئلة مقالية أو موضوعية أو مهمات شاملة لجميع مستويات الأهداف.

7. تصميم المنهج (Curriculum Design): وضع إطار فكري للمنهج لتنظيم عناصره ومكوناته جميعها (الأهداف، والمحتوى، والأساليب والوسائط، والأنشطة، والتقويم)، ووضعها في بناء واحد متكامل يؤدي تنفيذه إلى تحقيق الأهداف العامة للمنهج.

8. تصميم وثيقة المناهج (Curriculum Document Design): وضع إطار لتنظيم عناصر المنهج واتساعها وعمقها وتكاملها الرأسي، وتكاملها الأفقي داخل المادة نفسها ومع المواد الدراسية الأخرى بما يحقق التوازن بين المادة الدراسية والمتعلم، ومراعاة حاجات المجتمع وثقافته.

وفي تخطيط المناهج وبنائها، وتنظيم عناصرها ومكوناتها يفترض أن تراعى مفاهيم التصميم الآتية:

1. التصميم الأفقي لمحتوى المنهج الذي يتطلب مراعاة اتساع المنهج وعمقه، والتكامل والترابط بين المجالات المعرفية والوجدانية (القيمية) والمهارية، كما يتطلب ترابط جميع عناصر المنهج ببعضها (الأهداف والمحتوى، والأساليب، والوسائط، والأنشطة، والتقويم).

2. التصميم العمودي لمحتوى المنهج الذي يتطلب تراكم الخبرات وتتابعها الرأسي بما ينسجم مع سيكولوجية المتعلمين، وأعمارهم ومراحل نموهم، وطبيعة المادة نفسها، فيكون التتابع من البسيط إلى المعقد، ومن الكل إلى الجزء بحيث

يزداد المنهج عمقاً واتساعاً كلما ارتقينا من الصفوف الدنيا إلى الصفوف العليا.

3.التوازن بين منهج النشاط والخبرات والمهارات الذي يركز على المتعلم وحاجاته وقدراته وخصائصه الذاتية، وبين منهج المادة الدراسية الذي يركز على طبيعة المعرفة، وهذا يعني بالضرورة مراعاة التوزان بين المادة والمتعلم، وبين مكونات المنهج والمواد الدراسية الأخرى، وبين المعرفة والمهارات والقيم.

28- تطوير المنهج (Curriculum Development):

إحداث تغييرات في عنصر أو أكثر من عناصر منهج قائم بقصد تحسينه، ومواكبته للمستجدات العلمية والتربوية، والتغيرات في المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافة بما يلبي حاجات المجتمع وأفراده، مع مراعاة الإمكانات المتاحة من الوقت والجهد والكلفة.

ويلاحظ مما سبق أن مفهوم تصميم (بناء) المنهج يختلف عن مفهوم تطويره في نقطه البداية لكل منهما، فتصميم المنهج يبدأ من نقطة الصفر، أما تطوير المنهج فيبدأ من منهج قائم ولكن يراد تحسينه أو الوصول إلى طموحات جديدة، ومن جهة أخرى تشترك عمليتا بناء المنهج وتطويره في أنهما تقومان على أسس مشتركة وهي المتعلم والمجتمع، والمعرفة، وأنهما تتطلبان قدرة على استشراف المستقبل وحاجات المجتمع وأفراده.

29- التعلم Learning:

هو نشاط يقوم فيه المتعلم بإشراف المعلم أو بدونه، يهدف اكتساب معرفة أو مهارة أو تغيير سلوك.

30- التعلم بالاكتشاف Learning by discovery :

هو التعلم الذي يسلك فيه المتعلم سلوك العالم، حيث يستخدم معلوماته وقدراته وقابلياته في عمليات تفكيرية عملية وعقلية للوصول إلى نتائج جديدة.

31- **التعلم التعاوني Cooperative Learning:**

وهو تعلم يتم بإشراك مجموعة صغيرة من الطلبة معاً في تنفيذ عمل، أو نشاط تعليمي، أو حل مشكلة مطروحة، ويسهم كل منهم في النشاط، ويتبادلون الأفكار والأدوار، ويعين كل منهم الآخر في تعلم المطلوب حسب إمكاناته وقدراته.

32- **التعلم الذاتي Self - Learning:**

هو نمط من أنماط التعلم يقوم فيه المتعلم باختيار الأنشطة التعليمية وتنفيذها بهدف اكتساب معرفة علمية أو تنمية مهارة ذات صلة بالمادة الدراسية أو باهتماماته الخاصة، وقد يتم هذا التعلم بصورة فردية أو في مجموعات، تحت إشراف المعلم، أو بصورة غير نظامية عن طريق التعليم المبرمج، أو برامج التعلم عن بعد.

33- **التعلم القبلي Former Learning:**

هو المعرفة العلمية التي اكتسبها المتعلم نتيجة مروره بخبرات تعليمية سابقة، وتعد أساساً لتعلمه الجديد.

34- **التعليم Instruction:**

هو التصميم المنظم المقصود للخبرة (الخبرات) التي تساعد المتعلم على إنجاز التغيير المرغوب فيه في الأداء، وعموماً هو إدارة التعلم التي يقودها المعلم.

35- **تقنيات تربويةEducation Technology:**

هي الطرائق والوسائل والأجهزة والمواد المسموعة والمرئية والمقروءة التي تسهم في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

36- **التقويم Evaluation:**

هو الإجراءات التي تهدف إلى تحديد مدى تقدم تعلم الطلبة، ومدى تحقق مستوى الجودة في أدائهم، وفق معايير محددة، وفيه يمكن تحديد مستويات الطلبة، وتحليل أخطائهم، وفي ضوئه يمكن توجيههم إلى الأنشطة التي تلائم مستوياتهم، لذا فهي عملية تشخيصية، وعلاجية، ووقائية.

37- تقويم الأداء Performance Evaluation:

هو ما يقوم به المتعلم في مجال ما ويتطلب فعلاً أو عملاً، أو يتطلب إنجازاً يختلف في كثير من جوانبه عن استذكار مجموعة من المعارف.

38- التقويم البنائي أو التكويني Constructive Evaluation:

هو عملية منظمة تتم في أثناء تكون المعلومة (أثناء التدريس وخلال الفصل الدراسي)، وتهدف إلى تصحيح مسار العملية التربوية للطالب والتحقق من فهمه للمعلومة التي مر بها وبيان مدى تقدمه نحو الهدف المنشود.

39- التقويم التشخيصي Diagnostic Evaluation:

هو ذلك التقويم الذي يهدف إلى تحديد أسباب المشكلات الدراسية التي يعاني منها المتعلمون والتي تعيق تقدمهم الدراسي.

40- التقويم الختامي Summative Evaluation:

هو ذلك التقويم الذي يهتم بكشف الحصيلة النهائية من المعارف والمهارات والقيم والعادات التي يفترض أن تحصل نتيجة لعملية التعليم.

41- التقويم القبلي Formative Evaluation:

التقويم الذي يساهم في اتخاذ القرارات بطريقة علمية في أي من المجالات المختلفة بطريقة علمية ويحدد المستوى الذي يكون عليه المتعلم قبل قيامه بالدراسة.

42- التقويم المستمر Continuous Evaluation:

التقويم الذي يتم مواكباً لعملية التدريس، ومستمراً باستمرارها، والهدف منه تعديل المسار من خلال التغذية الراجعة بناء على ما يتم اكتشافه من نواحي قصور أو ضعف لدى التلاميذ. ويتم تجميع نتائج التقويم في مختلف المراحل، إضافة إلى ما يتم في نهاية العمل من أجل تحديد المستوى النهائي.

43- تقويم المنهج Curriculum Evaluation:

مجموعة عمليات ينفذها أشخاص متخصصون يجمعون فيها البيانات التي تمكنهم من تقرير ما إذا كانوا سيقبلون المنهاج أو يغيرونه أو يعدلونه أو يطورونه، بناء على مدى تحقيقه لأهدافه التي رسمت له.

44- التقييم (Assessment):

هو عملية جمع البيانات أو المعلومات عن المتعلم فيما يتصل بما يعرف أو يستطيع أن يعمل، ويتم ذلك بالعديد من الأدوات من مثل ملاحظة الطلبة أثناء تعلمهم، أو تفحص إنتاجهم، أو اختبار معارفهم ومهاراتهم.

45- التنظيم الأفقي Horizontal Organization:

هو التنسيق بين المواد الدراسية المختلفة من ناحية، والتنسيق بينها وبين الحياة الخارجية من ناحية ثانية، وبين المواد وحاجات المتعلمين من ناحية ثالثة.

46- التنظيم الرأسي Vertical Organisation:

هو التنظيم من أسفل إلى أعلى أو من فوق إلى تحت، ويكون في المادة الدراسية الواحدة وداخلها، أي ترتيب موضوعاتها طبقاً لمبادئ معينة، بحيث تكون هذه الموضوعات متدرجة ومترابطة ويفيد تعلم أولها في تعلم ما بعده.

47- تنظيم محتوى المنهج Curriculum Planning:

هو تقديمه للمتعلم بشكل معين، بحيث يؤدي إلى أن يتعلمه بشكل أسرع وأسهل، وبشكل متدرج بحيث ينمو التعلم ويعمق ويثبت لدى المتعلم وتستمر آثاره معه.

48- الحقيبة التعليمية Learning Kit

وعاء معرفي يحتوي على عدة مصادر للتعليم، صممت على شكل برنامج متكامل متعدد الوسائط، يستخدم في تعلم أو تعليم وحدة معرفية منوعة، تتناسب مع قدرات المتعلم، وتناسب بيئته، يؤدي تعليمها إلى زيادة معارف وخبرات ومهارات المتعلم، وتؤهله لمقابلة مواقف حياتية ترتبط بما اكتسبه نتيجة تعلمه محتوى هذه الحقيبة.

وتعرف بانها أسلوب من أساليب التعلم الذاتي أو تفريد التعليم الذي ازداد الاهتمام به في الآونة الأخيرة مع التغيرات والتطورات العلمية الحديثة.

49- خرائط المدى والتتابعScope and Sequence Maps:

. وهو جدول يوضح تدفق المفاهيم والأفكار الرئيسة الواردة في محتوى المنهج بصورة أفقية وراسية لصفوف التعليم العام جميعها، بحيث تبرز التكامل الرأسي والأفقي بين موضوعات المادة الدراسية.

50- خرائط المفاهيم Concept Maps:

عبارة عن أشكال تخطيطية تربط المفاهيم ببعضها البعض عن طريق خطوط أو أسهم يكتب عليها كلمات تسمى كلمات الربط لتوضيح العلاقة بين مفهوم وآخر.

كما أنها عبارة عن بنية هرمية متسلسلة، توضح فيها المفاهيم الأكثر عمومية وشمولية عند قمة الخريطة، والمفاهيم الأكثر تحديداً عند قاعدة الخريطة، ويتم ذلك في صورة تفريعة تشير إلى مستوى التمايز بين المفاهيم، أي مدى ارتباط المفاهيم الأكثر تحديداً بالمفاهيم الأكثر عمومية، وتمثل العلاقات بين المفاهيم عن طريق كلمات أو عبارات وصل تكتب على الخطوط التي تربط بين أي مفهومين، ويمكن استخدامها كأدوات منهجية وتعليمية بالإضافة إلى استخدامها كأسلوب للتقويم.

51- الشفافيةTransparency:

صفيحة بلاستيكية شفافة تسمح بمرور الضوء من خلالها، ويتم إعدادها بالكتابة أو الرسم عليها مباشرة ثم عرضها بجهاز إسقاط ضوئي.

52- طرائق التدريسTeaching Methods:

تعرف بأنها الإجراءات العامة التي يقوم بها المعلم في موقف تعليمي معين.

طريقة العروض العملية:

هي الطريقة التي يقوم المعلم فيها بعملية عرض أمام الطلبة، أو يقوم طالب أو مجموعة من الطلبة بالعرض وهي أسلوب تعليمي تعلمي لتقديم حقيقة علمية، أو مفهوم علمي، أو تعميم علمي.

53- القياس Measurement:

هو العملية التي تقوم على إعطاء الأرقام أو توظيفها وفقاً لنظام معين من أجل التقييم الكمي لسمة أو متغير معين، وهي التعبير الكمي بالأرقام عن خصائص الأشياء والسمات وغيرها.

54- الكتاب المدرسيText Book:

- مجموعة من المعلومات المختارة والمبوبة والمبسطة التي يمكن تدريسها، والتي من حيث عرضها تمكن الطالب من استخدام الكتاب المدرسي بصورة مستقلة.
- عبارة عن كتاب عرضت فيه المادة العلمية بطريقة منظمة ومختارة في موضوع معين، وقد وضعت في نصوص مكتوبة بحيث تناسب موقفاً بعينه في عمليات التعليم والتعلم.
- وثيقة رسمية موجهة مكتوبة ومنظمة كمدخل للمادة الدراسية، ومصممة للاستخدام في الصف الدراسي، وتتضمن مصطلحات ونصوصاً مناسبة وأشكالاً وتمارين، ومعينات للطالب على عملية التعلم، ومعينات للمعلم على عملية التدريس.

55- مؤشرات الأداء Performance Indicators:

جمل أو عبارات تصف بدقة ما يجب أن يكون المتعلم قادراً على أدائه بعد مروره بخبرة تعليمية تعلمية.

56- المحتوى Content:

هو خلاصة من الحقائق والمفاهيم والمبادئ والنظريات في مجال معرفي، مثل: (الفيزياء، والكيمياء، والرياضيات)، أو في مجال معرفي غير منظم، مثل (التربية البيئية، والتربية الأسرية)، وطرق معالجة هذه المعلومات، وهذا المحتوى يجب أن يعين المتعلم في فهم المعرفة واكتشافها بنفسه.

57- المشروعProject:

هو عمل متصل بالحياة يقوم على هدف محدد، وقد يكون نشاطاً فردياً أو جماعياً وفقاً لخطوات متتالية ومحددة.

58- المعيار (Standard):

هو جملة يستند إليها في الحكم على الجودة في ضوء ما تتضمنه هذه الجملة من وصف لما هو متوقع تحققه لدى المتعلم من مهارات، أو معارف، أو مهمات، أو مواقف، أو قيم واتجاهات، أو أنماط تفكير، أو قدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات.

59- المفهومConcepts:

هو تصور عقلي مجرد في شكل رمز أو كلمة أو جملة، يستخدم للدلالة على شيء أو موضوع أو ظاهرة معينة.

60- ملف الإنجاز Achievement Portfolio:

هو ذلك الملف الذي يتم فيه حفظ نماذج من أداء المتعلم بهدف إبراز أعماله ومنجزاته التي تشير إلى مدى نموه الطبيعي والاجتماعي والنفسي والأكاديمي والمهاري والإبداعي والثقافي.

61- المنهج (Curriculum):

مجموعة الخبرات التربوية التي توفرها المدرسة للمتعلمين داخل المدرسة وخارجها من خلال برامج دراسية منظمة بقصد مساعدتهم على النمو الشامل والمتوازن، وإحداث تغيرات مرغوبة في سلوكهم وفقاً للأهداف التربوية المنشودة.

62- المهارةSkill:

تعرف في علم النفس بأنها: السرعة والدقة في أداء عمل من الأعمال مع الاقتصاد في الوقت المبذول، وقد يكون هذا العمل بسيطاً أو مركباً.

وتعرف في كتابات المناهج بأنها:

قدرة المتعلم على استخدام المبادئ والقواعد والإجراءات والنظريات ابتداءً من استخدامها في التطبيق المباشر، وحتى استخدامها في عمليات التقويم.

63- مهارات التعلم Learning Strategies/ Skills :

مجموعة المهارات التي تتطلبها عملية التعلم، ويكتسبها المتعلم وتنمو بنموه بصورة تدريجية ومنظمة، وتشمل مهارات التفكير وحل المشكلات والاتصال، والمهارات الرياضية والعملية.

64- النشاط الإثرائي Enrichment Activity:

عمل ينفذه الطلبة الذين اتقنوا مادة الكتاب، وتسمح قدراتهم وإمكاناتهم بإيصالهم إلى مستويات أداء فائقة تصل إلى الابتكار والإبداع أحياناً.

56- النشاط الأساسي Essential Activity:

هو عمل ينفذه جميع الطلبة، بهدف بناء المعرفة العلمية الأساسية في المادة الدراسية.

66- النشاط الاستهلالي Warming-up Acivity:

هو عمل ينفذه الطلبة للوصول إلى حالة ذهنية تمكنهم من تلقي التعلم الجديد، وقد يكون النشاط متعلقاً بتعلم سابق يمهد للتعلم الجديد، أو نشاطاً استكشافياً يقود إلى التعلم الجديد.

67- النشاط التعزيزي Supplementary Activity:

عمل ينفذه الطلبة الذين أنجزوا المادة الدراسية بصورة عادية، ومن شأن هذه الأنشطة، أن تدعم تعلمهم، وتوصلهم إلى تعميق المادة وإتقانها.

68- النشاط العلاجي Remedial Activity:

هو عمل ينفذه الطلبة الذين يواجهون صعوبات في التعلم، ومن شأن هذا العمل الإسهام في معالجة وتذليل هذه الصعوبات، ويأخذ شكل إعادة تدريس بصورة أكثر ملاءمة لهذه الفئة، من الطلبة، مع ضرورة أن تنفذ مثل هذه الأنشطة بإشراف المعلم وتوجيهه.

69- النواتج التعلمية Learning Outcomes:

هي عبارات تصف أداءات المتعلم المتوقعة بعد دراسته موضوعات معينة.

70- **الهدف العام (Goal):**

هو عبارة تصف الناتج التعليمي المتوقع تحقيقه لدى المتعلم.

71- **وثيقة المنهج (Curriculum Document):**

خطة مكتوبة يقوم عليها المنهج المراد تصميمه (بناؤه) أو تطويره، وتشكل هذه الخطة إطاراً عامًا يتضمن أسس بناء المنهج ومرتكزاته ودواعي بنائه أو تطويره، كما تتضمن عناصر المنهج ومعايير كل منها، ومعايير تنفيذه وتقويمه ومواصفات الأوعية المنهجية والمواد التعليمية من كتب (طالب ومعلم) وكتب أنشطة، وبرمجيات ووسائط، ووسائل التقويم وأدواته، ومعايير التنمية المهنية للقائمين على تنفيذ المنهج وتقويمه.

72- **وسائل تعلم ذاتيSelf-Learning Tools:**

وسائل يعتمد عليها الطالب في تعليم نفسه، وهي مواد تعليمية قد تكون على شكل كتاب أو فيلم تعليمي، أو تسجيل صوتي وقد تكون كلها في حقيبة واحدة.

73- **الوسائل التعليمية التعلميةTeaching Tools:**

هي مجموعة الأدوات والمواد والأجهزة التي يستخدمها المعلم أو المتعلم لنقل محتوى معرفي أو الوصول إليه داخل غرفة الصف أو خارجها بهدف نقل المعاني وتوضيح الأفكار وتحسين عمليتي التعليم والتعلم.

المرجع: http: //www.moe.gov.ae/cdc/culture/idioms/idioms.htm

74- **الأنشطة الإثرائية..**

هي أنشطة تطبيقية موجهه للمتفوقين لإثراء خبراتهم وتلبية قدراتهم وتنمية مواهبهم.

75- **الأنشطة التعزيزية..**

هي أنشطة تطبيقية لتعزيز خبرات الطلاب وتعميقها

76- **الأنشطة العلاجية..**

هي أنشطة تطبيقية لعلاج جوانب الضعف والقصور لدى بعض الطلاب

77- الهدف السلوكي..

وهو ما يتوقع أن يحصله الطالب من معرفة أو مهارة في نهاية درس معين أو وحدة دراسية

78- المنهاج..

جميع المقررات والخبرات والأنشطة والتسهيلات التي تقدمها المدرسة لطلابها لتوفر لهم فرص النمو والتعليم والتقدم لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة

79- الإبداع أو الابتكار..

قدرة كامنة لدى بعض الأشخاص أو طريقة في التفكير تتسم بالحداثة فينتج عنها سمات عديدة كالمرونة في التفكير والطلاقة والأصالة في إنتاج الأفكار

ويمكن رعاية الإبداع وتنميته فالمعلم الذي يشجع على الاكتشاف والاستقصاء يوفر الفرص للتفكير المتشعب ويحرص على الأصالة في نتاجات المتعلمين هو معلم يرعى الإبداع

80- التفوق..

قدرة أو مهارة ومعرفة متطورة في ميدان واحد أو أكثر من ميادين النشاط الإنساني الأكاديمي والتقنية والإبداع والعلاقات الاجتماعية ، والتفوق مرادف للتميز والخبرة وهو مرتبط بقلة قليلة من الأفراد.

المرجع : http: //www.w-e-zone.com/prints4.html

81- التخطيط الاستراتيجي

هو عملية تتصور بها المنظمة مستقبلها فتضع الإجراءات والعمليات الضرورية لبلوغ ذلك المستقبل وكذلك فإن التخطيط الاستراتيجي هو اكبر من مجرد محاولة توقعات المستقبل بل يتعدي ذلك إلي الاقتناع بأن صورة المستقبل يمكن التأثير عليها وتغييرها وذلك بوضع أهداف وغايات واضحة والعمل علي تحقيقها في إطار زمنية محددة.

82- **الخطة:**

هي الإطار العملي الذي يترجم الغايات التي يسعي المجتمع بلوغها إلي أهداف محددة نوعية وكمية وإلي سياسات وبرامج واضحة لتحقيق هذه الأهداف خلال فترة زمنية مقبلة.

83- **الإجراءات:**

الخطوات المتعلقة باستخدام أداة أو أدوات تساعد علي تنفيذ السياسات المتبعة في إنجاز الأهداف.

84- **سنة الأساس للخطة:**

هي السنة السابقة علي بدء تنفيذ الخطة مباشرة وتصور بياناتها تقدير الوضع الراهن قبل بدء الخطة.

85- **سنة الهدف:**

هي السنة النهائية لفترة الخطة والتي يؤمل تحقيق الأهداف المحددة للخطة في نهايتها.

86- **المشروع:**

مجموعة من العمليات والأنشطة التي تؤدي إلي بلوغ هدف محدد.

87- **المؤشرات التربوية:**

هي أدوات للقياس والتشخيص لتكوين فكرة أو تصور من واقع النظام التربوي من ناحية ونقل هذا الواقع إلي المجتمع التربوي أو المجتمع بشكل عام من ناحية أخري.

88- **مخرجات التعليم:**

يقصد بهذا المصطلح نوعية وإعداد الكفاءات والمهارات التي يضمنها النظام التعليمي في سوق العمل وذلك لشغل المهن والوظائف التي يحتاج إليها الاقتصاد الوطني.

89- **الفاقد في التعليم:**

مجموعة ما يفقده النظام التعليمي جراء الرسوب أو التسرب ولهذا الفاقد آثار واضحة علي البيئة التربوية والاجتماعية والاقتصادية

المراجع

1- رشراش عبدالخالق وزميله، عوامل التربية، 2001م

2- إياد حمدي العيدي: مفهوم التربية والتعلم والتعليم، راجع الموقع / http: //ayad101.maktoobblog.com/924593/ مفهوم- التربية- والتعلم- والتعليم، تاريخ السحب 23/ 9/ 20012م.

3- Armstrong, Henson, & Savage, 1993: p.63

4- لطيفة حسين الكندري، الأصول التاريخية، راجع الموقع http

5- المادة هاشم راضي جثير العوادي، راجع الموقع http: //www.uobabylon.edu.iq/uobcolcges/lecture.aspx?fid=11&lcid=364 15/05/2013

6- طارق عبد الرؤف عامر الاصول السياسيه، راجع الموقع http: //al3loom.com/?p=369

7- خبّاب بن مروان الحمد: حول التربية السياسيّة: معرفة وسلوكاً. راجع الموقع، http: //www.saaid.net/Doat/khabab/70.htm

8- Fukuyame , Francis: (La fin de l'histoire et le dernier homme) Paris , Flammarion , 1992

9- Haddiya El moustafa, 1988

10- Newcomb,1959

11- أمجد قاسم: التربية المدرسية واللامدرسية راجع الموقع http: =//al3loom.com/?cat

12- مرعي، توفيق و بلقيس، احمد(1993): أخلاقيات مهنة التعليم، مسقط، شركة مطبعة عمان ومكتباتها المحدودة.

13- موقع منتديات دفاتر تربوية www.dafatir.com

14- صديق محمد عفيفي، التربية الخلفية فى المدرسة المصرية، القاهرة، الهيئة المصرية لعامة لكتاب، 2002 .

15- صديق محمد عفيفي: أخلاق المهنة لدى المعلم، المنظمة العربية للتنمية الإدارية،2005،30-33.

16- ماجد بن ناصر بن خلفان المحروقي، أخلاقيات المهنة مفهومها وأهميتها، مدير مكتب الإشراف التربوي بسمائل، ديسمبر/ 2009.

17- الفقيه، أفراح أحمد محمد (2008): مدى تمثل معلمي المرحلة الأساسية لأخلاق مهنة التعليم من المنظور التربوي الاسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية.

18- حمدان أحمد الغامدي: أخلاقيات مهنة المعلم المسلم وأثرها في التربية الخلقية للفرد والمجتمع، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) كلية التربية – جامعة الملك سعود – الرياض اللقاء السنوي الثالث عشر، 1427هـ-2006م،ص 411.

19- المنتدى التربوي: قوانين مهنة المعلم حقوقه وواجباته،مارس 2005 موقع وزارة التربية والتعليم سلطنة عمان www.moe.om

20- العولمة والاقتصاد والتنمية العربية " من مجلة " فكر ونقد" العدد السابع

21- النظام العالمي الجديد هل هو مقدمة للنظام العالمي الإلهي؟"مات روبرتسون. وهو مؤسس شبكة الإذاعة النصرانية، ورئيس مؤسسة الإعلام الأمريكية، ورئيس برنامج "قناة الأسرة

22- مبارك عامر بقنه، مفهوم العولمة ونشأتها/ http: //www.saaid.net/Doat/mubarak/5.htm

23- كالسيد يسين وقد أظهر هذه الترجمة على كتابين من كتبه: الأول: "الوعي التاريخي والثورة الكونية". والثاني: " الكونية والأصولية وما بعد الحداثة".

24- العولمة والهوية الثقافية" من مجلة "فكر ونقد" العدد السادس.

25- العولمة جريمة تذويب الأصالة" عبدالصبور شاهين، المعرفة العدد (48)

26- العولمة عالم ثالث على أبواب قرن جديد"، عمرو عبد الكريم، المنار الجديد العدد الثالث.

27- العولمة "تاريخ المصطلح و مفهومه "دراسة: عبد المجيد راشد. بحث في كتيب اكتروني.
28- العولمة عالم ثالث على أبواب قرن جديد "، عمرو عبد الكريم، المنار الجديد العدد الثالث.
29- العولمة بوابة للرفاه أم الفقر؟ "، عبد اللطيف جابر، الشرق الأوسط العدد (7460)
30- العرب والعولمة: ما العمل؟ من مجلة "فكر ونقد" العدد السابع،
31- فخ العولمة،هانز مارتين، وهارولد شومان، ترجمة عدنان عباس علي، ضمن سلسلة عالم المعرفة بالكويت.
32- مقال للأستاذ عمر الرماش – موقع مجلة الفرقان - www.al-forqan.net
33- العولمة حلقة في تطور آليات السيطرة – خالد أبو الفتوح، مجلة البيان، ذو الحجة 1419هـ.
34- للاستزادة انظر إلى بحث بعنوان: منظمة التجارة العالمية والعولمة الاقتصادية، د. محمد بن سعود العصيمي، موقع البيان www.albayan-magazine.com
35- عبدالله بن عبدالعزيز العنزي، (العولمة)..حقيقتها.. نشأتها.. تطورها.. مَن يقودها؟.. أهدافها.. مظاهرها، راجع الموقع / http: //muntada.islamtoday.net/t46232.html تاريخ السحب / 1/ 1/ 2013م
36- صموئيل مارنيوس زويمر، مُنصر أمريكي، ولد بولاية ميشجان الأمريكية سنة 1284)هـ) رسم قسيساً في سنة (1306)هـ بدأ عمله كمنصر سنة (1308)هـ، كانت منطقة الخليج العربي هي ميدان نشاطه، قضى فيها إحدى وعشرين سنة، وأصبح رئيس المنصرين في منطقة الشرق الأوسط سنة (1330)هـ
37- زويمر في مؤتمر المنصرين. العولمة والهوية الثقافية" من مجلة "فكر ونقد" العدد السادس. بتصرف
38- العولمة عالم ثالث على أبواب قرن جديد "، عمرو عبد الكريم، المنار الجديد العدد الثالث.

39- حاتم بن عثمان في مقال بعنوان "العولمة فرصة أم رهان" (المجلة التونسية لرقابة التصرف – العدد 14 – ص. 109):

40- هاشم حسن: أدوار المعلم بين الواقع والمأمول في مدرسة المستقبل "رؤية تربوية .

41- أنيس،إبراهيم وآخرون (د.ت.)، المعجم الوسيط، ط2،بيروت،دار إحياء التراث.

42- – الجوهري، إسماعيل بن حماد(1984)،معجم الصحاح للجوهري،ط2،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت،دار العلم للملايين،ج2.

43- الفيروز أبادي،مجد الدين محمد بن يعقوب (1987)،القاموس المحيط،ط2، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، مؤسسة الرسالة.

44- عليمات،صالح ناصر(2004)،إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية (التطبيق ومقترحات التطوير)،عمان، دار الشروق.

45- العزاوي، محمد عبد الوهاب(2005) البكري، سونيا محمد(2002)،إدارة الجودة الكلية،الإسكندرية،الدار الجامعية.

46- محمد عبد الفتاح شاهين: جودة التعليم من منظر إسلامي، جامعة القدس المفتوحة،3-5/ 7/ 2004.

47- محمود خليل أبو دف جودة التعليم في التصور الإسلامي: المفهوم والمعايير، أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية.

48- أحمد سيد مصطفى: برنامج إدارة الجودة الشاملة وتطبيقاتها في المجال التربوي، الفترة من: 23- 26/ 6/ 2002م، المركز العربي للتدريب التربوي لدول الخليج.

49- محمد قاسم علي قحوان: نظام التعليم في اليمن،الماضي،الحاضر، المستقبل، المتفوق للنشر والتوزيع، صنعاء،2013م.

50- حامد عبد السلام زهران، علم الزمن النمو، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط3، 2003.

51- عبد القادر شريف، الأصول الفلسفية والاجتماعية للتربية، القاهرة، حورس للطباعة والنشر، 2005.

السيرة الذاتية



د.محمد قاسم علي قحوان
رئيس قسم المنهاج وطرق التدريس
كلية التربيه – جامعة عمران
مدير عام المناهج والبرامج
بالجهاز التنفيذي لكليات المجتمع

00967770650808009677000016636 ــــ
Dr.qahwan@yahoo.com

\السيرة الذاتيه تتمثل فيما يلي: –

اولاً: المؤهلات العلمية: –

1. حاصل على درجة الدكتوراه تخصص عام (أصول التربية) تخصص دقيق (الجودة الشاملة في التعليم) بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى مع التوصية بطباعة الرسالة وتداولها بين الجامعات والمراكز البحثية العلمية العربية من كلية التربية – جامعة عين شمس – جمهورية مصر.
2. حاصل على درجة الماجستير والبكالوريوس من كلية التربية جامعة صنعاء.
3. حاصل على شهادة التكريم العليا الميدالية التقديرية للتميز البحثي من الملحقية الثقافية القاهرة.
4. حاصل على شهادة التوفل من مركز خدمة المجتمع من كلية الآداب–جامعة عين شمس، القاهرة.

ثانياً: الإنتاج العلمي: -

5. صدر له كتاب بعنوان (التنمية المهنية لمعلمي التعليم الثانوي العام في ضوء معايير الجوده الشاملة)، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2011م.

6. صدر له كتاب بعنوان (التسرب في المدرسة الاساسيه وعلاقته بخصائص المجتمع وأنشطته) دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2011م.

7. نشر له كتاب بعنوان (التعليم في اليمن، الماضي – الحاضر – المستقبل) ط1، ط2، 2012م.

8. نشر له كتاب بعنوان (إضاءات في أصول التربية)، المتفوق للنشر والتوزيع، صنعاء 2014م.

9. نشر له بحث بعنوان (تطور نظام التعليم في اليمن في ضوء خبرة اليابان) مجله العلوم التربوية، جمعية التربية المقارنة، كلية التربية، جامعة عين شمس2012م.

10. نشر له بحث مشترك بعنوان (معوقات التعليم الالكتروني في الجامعات اليمنية) مجله العلوم التربوية،جمعية التربية المقارنة، كلية التربية، جامعة عين شمس2012م.

11. نشرله بحث بعنوان (دور دعم دول الاتحاد الأوربي في تحسين مستوى التعليم الفني) الجمعيه المصريه للقراءه، 28/ 9/ 2013م.

12. نشر له بحث بعنوان (تصنيف الجامعات العربيه في ضوء الاعتماد الاكاديمي العالمي) الجمعية المصرية للقراءة، 28/ 9/ 2013م.

13. لديه بحث تحت الطبع للنشر بمجلة جامعة الناصر بعنوان (واقع كليات المجتمع في ضوء المعايير المؤسسية)2014. اليمن.

14. شارك ببحث في المؤتمر الدولي الأول للبحث العلمي، بالأردن وكان عنوان البحث (أبرز التحديات التي تواجه التعليم الجامعي في اليمن)11–13– 8–2014م. وتم نشره في ادبيات المؤتمر.

المناصب الإدارية التي شغلها: -

15. يعمل حالياً أستاذ مساعد للمواد (أصول التربية ــ المناهج ـــ نظام التعليم - كلية التربية - جامعة عمران.

16. يعمل حالياً رئيساً لقسم المناهج وطرق التدريس ـ كلية التربية - جامعة عمران.

17. يعمل حالياً يعمل مدير عام المناهج والبرامج بالجهاز التنفيذي لكليات المجتمع.

18. يعمل حالياً مستشاراً لبرنامج كاب ومشرفاً علي تنفيذ البرنامج (تعرف الي عالم الإعمال) الـذي يطبـق علي كليات المجتمع.

19. عمل رئيسا لفريق التوجه بالمنطقة الأولى بمحافظة عمران.

20. عمل مدرباً لـ (2) دورتيين تدريبيتين الخاصة بالتعريف بالمناهج بمركز التدريب -عمران.

21. عمل مدرباً لــ (5) دورات تدريبية الخاصة بمدراء ووكلاء المدارس بمحافظة عمران.

22. عمل مدرباً لـ (10) دورات تدريبه الخاصة بمدرسين ومدرسات التعليم الأساسي بمحافظة عمران.

23. عمل مدرباً لـــ (4) دورات تدريبه الخاصة بالموجهين بمحافظة عمران في عدد من المديريات.

24. عمل مدرباً للدورة الخاصة بإعداد مدربين محوريين مركز التدريب بمحافظة عمران

الدورات والورش والفعاليات التي شارك فيها: -

25- شـارك في الـدورة التدريبيـة لمـدربي برنـامج كـاب (تعـرف الـي عـالم الإعمـال) خـلال الفـترة 5-16/ 6/ 2013م.

26- شارك في ورشة بعنوان (مراكز البحوث في الوطن العربي)، 11-13/ 2014م، عمان، الأردن.

27- شارك في الورشة التدريبية بعنوان (التنمية المهنية لأعـضاء هيئـة التـدريس في ضـوء معـايير الجـودة الشاملة) بمركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة صنعاء، 17/ 27/ 2010م.

28- شارك في الورشة التدريبية بعنوان (الجوده الشاملة في التعليم العالي) بمركز تطـوير التعلـيم الجـامعي، جامعة صنعاء، 9/ 11/ 2007م.

29- حصل على شهادة قيادة حاسوب (صيانة وبرمجة) 2006م، من كلية الحاسوب جامعة صنعاء.

30- شارك في فعاليات المؤتمر العلمي الثالث بعنوان (آفاق جديـدة في تقـويم التعلـيم قبـل الجـامعي واقـع ورؤى) بالمركز القومي للامتحانات، القاهرة، خلال الفتره 26-27/ 2009م.

31- شارك في فعاليات المؤتمر القومي السنوي الرابع عشر (العربي السادس) بعنوان (آفاق جديدة في التعليم الجامعي العربي) بمركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، القاهرة، خلال الفترة،25-26/ 2007م.

32- شارك في فعاليات المؤتمر العلمي الثاني بعنوان (التقويم الشامل وضمان الجودة والاعتماد في التعليم قبل الجامعي الحاضر والمستقبل) بالمركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي، القاهرة، خلال الفترة،20-21/ 2008م.

33- شارك في فعاليات المؤتمر الدولي الخامس بعنوان (اقتصاديات تعليم الكبار) بمركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، بتاريخ، 12/ 4/ 2007م، القاهرة.

34- شارك في فعاليات ندوه بعنوان (تكنولوجيا المعلومات وأمن الانترنت) بمركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، بتاريخ،5/ 5/ 2008م، القاهرة.

35- شارك في فعاليات ندوه بعنوان (الجامعات الخاصة في الميزان) بمركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، بتاريخ، 5/ 2/ 2007م، القاهرة.

36- شارك في فعاليات ندوه بعنوان (البحث العلمي في التعليم الجامعي) بمركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، بتاريخ، 19/ 3/ 2007م، القاهرة.

37- شارك في فعاليات ندوه بعنوان (مشكلات طلاب الدراسات العليا) بمركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، بتاريخ،16 / 4/ 2007م، القاهرة.

38- شارك في فعاليات ندوه بعنوان (الجامعة وبطالة خريجيها) بمركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، بتاريخ، 9/ 6/ 2007م، القاهرة.

39- شارك في فعاليات ندوه بعنوان (أخلاقيات أستاذ الجامعة) بمركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، بتاريخ،12 / 5/ 2007م، القاهرة.

40- شارك في فعاليات ندوه بعنوان (تقويم الجوانب الوجدانية في التعليم الجامعي) بمركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، بتاريخ، 12/ 4/ 2008م، القاهرة.

41- شارك في فعاليات ندوه بعنوان (أهمية كليات التربية ودورها في بناء المواطن والمجتمع المصري) بمركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، بتاريخ، 30/ 10/ 2007م، القاهرة.

42- شارك في فعاليات ندوه بعنوان (التعليم الجامعي وتكافؤ الفرص التعليمية) بمركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، بتاريخ، 18/ 2/ 2008م، القاهرة.

43- شارك في فعاليات ندوه بعنوان (جامعاتنا بين المحلية والعالمية) بمركز تطوير التعليم الجامعي،جامعة عين شمس، بتاريخ،8/ 3/ 2008م، القاهرة.

44- حضر دورة تدريبيه بعنوان (كيف تكون باحثاً متميزاً) خلال الفترة 12/4/ 2007م، بمركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، القاهرة.

45- شارك في ورشة بعنوان (اسبوع الجوده بكليات المجتمع)التي اقامها مجلس الاعتماد الاكاديمي في اليمن بتاريخ/ 3/ 15/ 2014م.

46- شارك في الورشه التدريبيه بعنوان (توصيف المناهج بكليات المجتمع) التي اقامها المشروع الهولندي،بكلية المجتمع،صنعاء،بتاريخ 15/ 3/ 2014م.




9789957961206



دار غيداء للنشر والتوزيع

تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله
تلفاكس: 6353402 6 962+
ص.ب: 520946 عمان 11152 الأردن
www.darghaidaa.com

مجمع العساف التجاري - الطابق الأول
خلــوي: 95667143 7 962+
E-mail: darghidaa@gmail.com
E-mail: info@darghaidaa.com